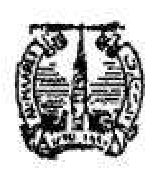
الهلال

AL HILAL — February 1954



فبراير ١٩٥٤
٥ قروش

مذكرات جرجي زيدان في هذا العدد



ظهر الكتاب الذى يعد
بلا شك كتاب العام .. وهو :

ديوان

الهوى والشباب

للشاعر العربى الكبير الأستاذ بشاره الخورى
المعروف بالأخطل الصغير

سبحات من شعر الغزل والنسيب ومن شعر الأخوة والوطنية حلقت بها قريحة الشاعر الكبير فى الطبقات العالية من جواء العاطفة المتقدة وسموات الحسن والجمال واخرجت للناس هذا الديوان الممتع الفريد مجلوًا فى أفخر حلة من الاخراج الفنى الجميل فجاء بشعره المرقص المطرب وورقه الفاخر وطباعته الانيقة ورسومه الفنية ولوحاته الملونة متعة للنفس وتحفة للعين

٢٠٠ صفحة - قطع كبير — الثمن ٥٠ قرشا

دار المعارف بمصر

الجزء ٢ الهلال المجلد ٦٢

أسسها جرجى زيدان سنة ١٨٩٢

تصدر عن « دار الهلال » شركة مساهمة مصرية

رئيسا تحريرها : اميل زيدان وشكرى زيدان

مدير التحرير : طاهر الطناحى

أول فبراير ١٩٥٤ جمادى الاولى ١٣٧٣

بيانات ادارية

ثمن العدد : فى مصر والسودان ٥٠ مليما ــ فى الاقطار العربية عن الكميات المرسلة بالطائرة : سوريا ٧٠ قرشا سوريا ــ فى لبنان ٧٠ قرشا لبنانيا ــ فى شرق الأردن ٨٠ فلسا ــ فى العراق ٧٥ فلسا

قيمة الاشتراك عن سنة (١٢ عددا) : فى القطر المصرى والسودان ٥٠ قرشا صاغا ــ فى سوريا ولبنان (بالطائرة بواسطة شركة فرج الله ببيروت) ٧٥٠ قرشا سوريا أو لبنانيا ــ فى الحجاز والعراق والاردن ٨٠ قرشا صاغا ــ فى الامريكتين ٤ دولارات ــ فى سائر انحاء العالم ١٠٠ قرش صاغ أو ٢٠/٦ شلنا

مركز الادارة : دار الهلال ١٦ شارع محمد عز العرب بك (المبتديان سابقا) القاهرة ــ مصر

المكاتبات : مجلة الهلال ــ بوستة مصر العمومية ــ مصر

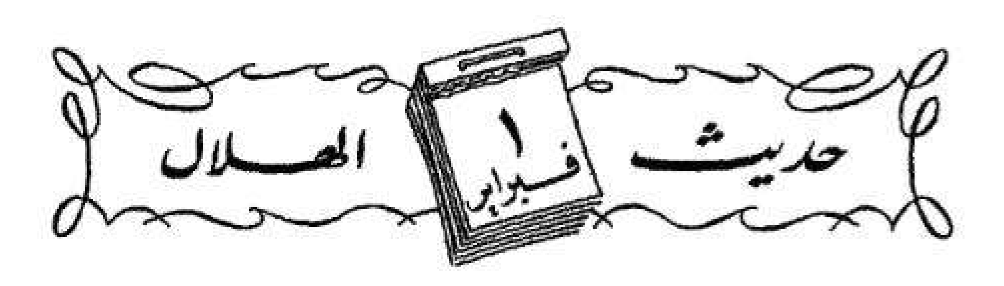
التليفون : ٢٠٦١٠ (عشرة خطوط)

الاعلانات : يخاطب بشأنها قسم الاعلانات بدار الهلال

محتويات هذا العدد

صفحة

نخبة ممتازة من المقالات والبحوث القيمة والقصص الممتعة



مائة مليون يريدون اللغة العربية : نريد ان نسأل جامعة الدول العربية ـ بمناسبة اجتماعاتها الاخيرة ـ عن مشروع مهم قدمته اليها البعثات السياسية العربية فى الباكستان منذ سنة ١٩٥٠ ولم نرها عنيت بشأنه . وهو مشروع انشاء « معهد ثقافى عربى » لنشر العلوم واللغة العربية فى البلاد الباكستانية التى يبلغ عدد سكانها مائة مليون أكثريتهم العظمى من المسلمين ، فقد عنيت هذه البعثات فى ذلك الحين بنشر اللغة العربية فى تلك البلاد ، اجابة للرغبة الشديدة السائدة فى الشعب الباكستانى الذى تربطه بالأمة العربية روابط قوية ، فعقدت هذه البعثات مؤتمرا بمدينة كراتشى تقرر فيه تأسيس معهد عربى يدرس العلوم واللغة العربية ، وفتح صفوف ليلية لهذا الغرض ، والعمل لتشجيع دور النشر فى البلاد العربية وتأسيس فروع لها فى الباكستان ، وترويج المطبوعات العربية والاسلامية

وقد شجعت الحكومة الباكستانية هذه الفكرة ، وقرر مجلس شورى التربية كتابة جميع اللغات الوطنية بالحروف العربية ، والفت لجنة خاصة لتنفيذه ، والقى السيد زاهد حسين محافظ بنك الدولة خطابا فى ضرورة تشجيع اللغة العربية وايدته كبريات الصحف

وبعد ذلك بأربعة أشهر عقد فى حيدر آباد مؤتمر باسم « مؤتمر العربية » تحت رياسة وزير سورية المفوض بالباكستان . وفى هذا المؤتمر تقررت المناداة بجعل اللغة العربية لغة عامة لسائر العالم الاسلامى . ثم كانت سنة سنة ١٩٥١ فعقد « مؤتمر العالم الاسلامى » وحضره مندوبون من الأقطار العربية والاسلامية . وقد افتتح هذا المؤتمر وقتئذ المرحوم لياقت على خان رئيس وزراء الباكستان . وقد تألفت من هذا المؤتمر عدة لجان لخدمة اللغة العربية والعمل لتوحيد مناهج التعليم فى البلاد الاسلامية

فى باكستان الشرقية : اما باكستان الشرقية ، فقد كانت الحماسة فيها لهذا المشروع اشد واعظم ، وقد اصدر مجلس العصبة الاسلامية الاقليمية قرارا يطلب فيه بالحاح جعل اللغة العربية لغة رسمية للباكستان كلها ، كما قرر ايفاد لجنة من أعضائه الى كراتشى اثناء انعقاد الجمعية التأسيسية للموافقة على هذا القرار ، وقامت الجمعيات الثقافية فى مدينة « داكا »

تعلن سرورها بهذا القرار وتؤيد جعل اللغة العربية لغة رسمية للدولة

تلك هي خلاصة الحركة الثقافية العربية في الباكستان ، فهل عملت جامعة الدول العربية لتشجيعها ، وهل استجابت للاقتراح الذي قدمته اليها البعثات السياسية العربية منذ خمس سنوات بانشاء معهد ثقافي عربي لنشر اللغة والعلوم العربية .. نريد أن نسأل ..؟!

الحياة امامك : في هذا العدد نشرنا الفصل الاول من مذكرات مؤسس الهلال المرحوم جرجي زيدان عن حياته العصامية . وفي هذه المذكرات دروس عصامية نافعة للشباب العامل المجاهد ، فالعصامية هي سر نجاح جرجي زيدان، ونجاح اكثر العظماء الذين نجحوا في الحياة

فالحياة امامك أيها الشاب ، فيها فرص كثيرة للذين يجاهدون ويثابرون ، فاقبل عليها بعزيمة صادقة ، وارادة نافذة . ولا تخش شيئا حتى الفشل ، لان الفشل قد يكون وسيلة النجاح عند ذوي العزائم القوية ، يتخذون منه تجربة ودرسا ، يراجعون فيه اخطاءهم ، ويستانفون بعده نشاطهم . وقد جاهد جرجي زيدان ، وفشل ثم نجح ، وكثير من العظماء صادفهم الفشل في طريقهم ، وواجهوا كثيرا من الصعوبات في حياتهم ، ونشاوا نشأة متواضعة

وليس يعيب العظماء انهم نشأوا من بين والدين فقيرين ، أو بدأوا حياتهم في بيئة عاملة كادحة ، فشاعر الانجليز الخالد شكسبير ، وشيخ روائييهم العظيم شارل ديكنز ، لم يكونا من أبناء القصور ، ولم يتربيا على موائد الجاه والثروة ، بل كان والد شكسبير راعيا وقصابا ، وكان هو نفسه يعمل في صباه على منسج الصوف ، ثم اشتغل عاملا في مسرح . وكان شارل ديكنز عاملا في مصنع يضع فيه البطاقات على زجاجات الدهان الذي يستخدم لتلميع الأحذية . ولكن ذلك لم يمنعه أن يصبح أكبر الروائيين الانجليز

من علمني حرفا : من الأمثلة العربية المأثورة قولهم : « من علمني حرفا صرت له عبدا » . ولمعنى هذا المثل مقابل في البلاد الامريكية ، ولكنه يتخذ شكلا آخر ، وهو أن الطالب بعد أن يتم دراسته في معهد من المعاهد ، ثم يدخل ميدان الحياة ، ويبتسم له الحظ ، يشعر ان عليه دينا للمعهد الذي انشأه ورباه ، فيتبرع له في حياته أو بعد وفاته بجزء من ثروته . وقد اصبح هذا الوفاء بالجميل تقليدا عندهم ، حتى ان اكثر المعاهد والجامعات غير الحكومية – وهي اهم جامعات العالم – تعتمد في دخلها على هذه التبرعات

وقد حدث أن طالبا تعلم في جامعة كولمبيا ، ولما صار من أصحاب الملايين وهب جامعته اربعين مليون دولار (أي نحو ١٤ مليون جنيه مصري) . وان سيدة فاضلة وهبت كلية سميث التي تعلمت بها ثلاثة ملايين دولار (أي نحو مليون جنيه مصري) كما اهدت عدة عمارات لكلية برنارد التي نالت منها الماجستير ... فهل نجد عندنا أمثلة كريمة من هذا القبيل ؟ اننا

اصحاب « من علمنى حرفا .. » ولكنا لا نجد الوفاء بالجميل لمعاهدنا ، بل نجد العقوق لها وللمعلمين انفسهم

الحرية والقانون : تنشر جريدة الجمهورية كل يوم رايا سديدا لرجل من رجال الثورة المصرية ، وقد نشرت اخيرا رايا قيما لقائد الأسراب حسن ابراهيم عن الحرية والقانون جاء فيه : « الحرية شيء جميل ، نحبها جميعا ونؤمن بها ، بل نقدسها . ولكن للحرية حدودا ، اذا تجاوزتها أصبحت فوضى .. والقانون ولو انه شيء يتعمد البعض ان يصوره بصورة القيود والأغلال الا انه ضرورة وجدت لتنظيم العلاقة بين الناس وضمان حقوقهم جميعا ، حتى لا يتعدى احد على الآخرين . ويعجبنى فى هذا المجال قول القائل : «ان حرية اصبعك تنتهى عندما تبدأ حرية عين جارك» ، فأنت كامل الحرية فى تصرفاتك طلما انك لم تعتد على ما قرره القانون من حرية لغيرك »

وقد صدق ، فالحرية لها حدود ، والقانون هو صاحب هذه الحدود ، وليس القانون اغلالا وقيودا بل هو مجموعة من التقاليد والعادات السامية اتفق المجتمع على تقديسها . فالقانون هو مجموعة الاخلاق ودستورها الأسمى ، ولهذا فالحرية خارج حدوده فوضى . وما الشرائع السماويه الا مجموعة من الاخلاق ، والاخلاق أسمى ما فى الحياة . وقد قيل : « ان الانسان اعظم ما فى الكون ، واعظم ما فيه الاخلاق الكريمة »

الحمولى على مئذنة الحسين : كنت ذات يوم مع شاعر الأقطار العربية خليل مطران ، فأخذنا تتجاذب الحديث عن نابغة الغناء عبده الحمولى ، فحدثنى رحمه الله ، انه اجتمع بهذا النابغة مع بعض اخوانه فى رمضان ، فافطروا وتسامروا هنيهة عرضوا فيها ان يذهبوا الى جامع سيدنا الحسين لينشد بعض التسابيح على مئذنة الجامع بعد اذان العشاء ، فلم يتردد عبده فى القبول ، وما ذاع ذلك فى حى الحسين حتى امتلأت المقاهى وشرفات المنازل والساحة الممتدة امام الحسين بالناس ، وصعد عبده على المئذنة ، وبدأ انشاده بصوت هادىء ينحدر الى المسامع ، رفيه كل الوقار من خشية الله ، وكل الرجاء فى فضل الله ، وكان يغالب العاطفة المتدفقة من قلبه ليتدرج فى ابرازها ، والجمهور فى أثر كل وقفة من وقفاته يكبر فى هدوء ، ويستمتع بآهات رزينة . وقد بقى فى ذاكرتى هذان البيتان :

يا من تحـــل بذكره   عقد النوائب والشدائد
يا من لديه المـــلتقى   واليـه امر الخلق عائد

بيتان من عادى الشعر ، ومن أشق ما يكون فى التلحين ، ولكن ذلك المطرب العظيم تصرف فى القائهما والترنم بهما تصرفا لا يقدر عليه الا من اوتى عبقرية وايمانا صادقا .. فقلنا له : « وانه لعبقرى ، وانه لمؤمن بالله ، ومؤمن بفنه » وهل يتاح لنا يوما ان نسمع الفنان محمد عبد الوهاب على مئذنة الحسين ؟ »

(ط ١٠)


حكمة الشهر
« مَثَلُ الذين يُنفقون أموالهم فى سبيلِ اللهِ كَمَثَلِ حبة أنبتت سبعَ سنابلَ ،
فى كلّ سُنْبُلة مِائة حبةٍ ، والله يُضاعِف لِمن يشاء ، والله واسعٌ عليم » قرآن كريم

شيخ الأزهر الجديد يتحدث الى « الهلال »

لو تمسك المسلمون بدينهم لكانوا خير الامم

يعد الأستاذ الأكبر ، فضيلة الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الأزهر الجديد ، في مقدمة من جمعوا بين العلوم الشرعية والعربية ، وبين العلم الأوربي الحديث ، إذ هو حاصل على الدكتوراه من جامعة السوربون . وقد استطلعنا رأى فضيلته في الدعوة إلى توحيد الأديان ، والوسائل الكفيلة بإصلاح الأزهر ، وإصلاح المجتمع الاسلامي عامة ، وفي تعليم الفتيات بالأزهر . وفيما يلي الأسئلة التي وجهناها إلى فضيلته وإجاباته عنها

الدعوة الى توحيد الاديان

■ ما رايكم في الدعوة الى توحيد الاديان .. وهل هذا ممكن ؟ . ام ان الممكن هو الاتحاد لا التوحيد ؟

ــ عقيدة المسلم تقوم على اركان ثلاثة ، هي :

١ ــ الاعتقاد بالوهية اله واحد ، خالق للعالم كله ، وبانه ليس له والد ، ولا ولد ، ولا زوجة ، ولا كفؤ .. كما قال تعالى : « قل هو الله أحد . الله الصمد . لم يلد . ولم يولد . ولم يكن له كفوا أحد »

٢ ــ الاعتقاد في البعث وان الناس من بعد هذه الحياة الدنيا تكون لهم حياة اخرى يحاسبون فيها على ما قدموا من خير أو شر ، ويجازون على ذلك

٣ ــ الاعتقاد بصدق رسالات الرسل جميعا ، وبما أوحى الله اليهم من شرائع وتعاليم

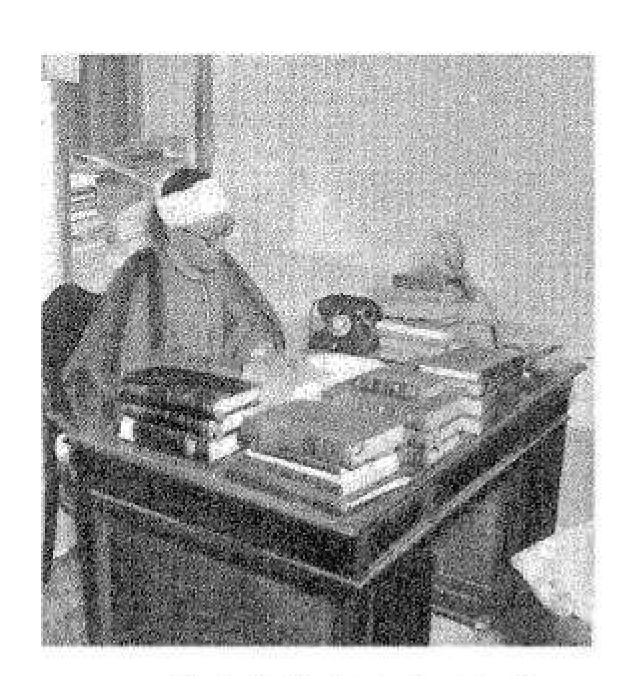
فاذا كان غير المنتسب الى الاسلام يحقق هذه المبادىء الثلاثة فانه تتم بذلك وحدة الامم جميعا . اما اذا تمسك غير المسلمين بما يخالف شيئا من هذه الأركان الثلاثة فلا تتحقق وحدة العقيدة بينهم وبين المسلمين .. المسلم يعتقد بصدق رسالة سيدنا موسى وصدق رسالة سيدنا عيسى وصدق رسالة من قبلهما من الرسل كما يعتقد صدق رسالة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم . فاذا أخل بشيء مما يجب لرسالة احد من الرسل السابقين على محمد فانه لا يكون مصدقا برسالة محمد عليه الصلاة والسلام

وعلى هذا . اذا كان فريق من الناس — من غير المسلمين — لا يعتقدون بصدق رسالة محمد صلى الله عليه وسلم فانه بالضرورة لا يكون مؤمنا بدينه

كيف يمكن اصلاح المسلمين

■ من أقوال الاستاذ الامام الشيخ محمد عبده : « ان الاسلام محجوب بالمسلمين » . فما رأيكم فى هذا ؟ . وكيف يمكن اصلاح حال المسلمين ؟

— الواقع ان الاسلام فى ذاته نظام كامل شامل ، الغرض منه اصلاح المجتمع ، والسير به دائما فى جميع مراحل تطوره الى ما يسعده فى الدنيا والآخرة ، فلو كان المسلمون متمسكين بمبادئه حق التمسك لكانوا خير الأمم ، ولكان من الممكن ان يكونوا فى أعمالهم الصالحة المستقيمة ، دليلا على صلاحية الاسلام وحسن هديه . لكن كثيرا من المسلمين — ولا سيما فى العصور المتأخرة — قد انحرفوا عن جادة الاسلام ، وساروا فى طرق معوجة لا تمت الى الاسلام بصلة ، فكانوا



الشيخ عبد الرحمن تاج شيخ الجامع الازهر

حجة على انفسهم لا على الاسلام ومبادئه الصالحة . واذن لا ينبغى أن يؤخذ الاسلام وتعاليمه من أعمال المنتسبين اليه وسلوكهم وأخلاقهم . وانا أحفظ عن الامام الشيخ محمد عبده انه كان يقول : « ان أهل اوربا مسلمون عملا ، ولا ينقصهم ان يكونوا من أهل الصف الاول من المسلمين الا أن يعتقدوا فى رسالة نبى الاسلام محمد صلى الله عليه وسلم »

حالة المسلمين الآن

■ لو عاد رسول الله الكريم الى الحياة فى هذا العصر ، ورأى ما عليه الناس الآن من تفكك ، وعدم

اتباع أكثرهم لتعاليمه السمحاء ، فترى ماذا كان يقول صلوات الله وسلامه عليه ؟

— لو عاد رسول الله صلى الله عليه وسلم الى هذه الدنيا ورأى هذه الحياة الصاخبة المضطربة والنفوس المتحللة من الفضيلة ، المنحرفة عن الاستقامة ، المتمردة على الأديان والشرائع .. لانكر هذا الامر اشد الانكار ، ولحكم بانها ليست امة العمل والاخلاق الرشيدة ، وليست هى الأمة التى جاهد من اجلها ، وتحمل كل الوان الأذى والاضطهاد والهجرة، ومكافحة الاعداء الذين كانوا يقاومون دعوته ويحاربونه ويؤذونه فى نفسه واهله ليحولوا بينه وبين أن يهدى الناس بالحجة وبالعقل ، وبما أوحى الله اليه من التعاليم الصحيحة ، حتى لايستطيع أن يكون امة تقوم من بعده بنشر هذا الهدى العظيم ، ولكنه صلوات الله عليه — لقوة نفسه ، وبيقينه بان الله لايخذله ، ولا يمكن للمعتدين المعاندين أن يصلوا منه الى غايتهم — قد استطاع أن يقيم هذا الدين على قواعده المتينة القوية التى مكن بها للاسلام ، والتى استطاع بعدها خلفاؤه وأصحابه أن يبنوا عليها هذه الدولة الاسلامية ، التى استنت سنته ، وسارت على مبادئه ، فاستقام امرها ، وعز جانبها ، وقامت فى زمن قصير بما لم تستطع ان تقوم به دول أخرى متكاثفة متعاونة ، فى اضعاف هذا الزمن . وبذلك كان الاسلام اقوى دولة على الارض . ولكن جاء من بعدهم ناس تهاونوا فى امر هذا الدين ، وقعدوا عن الأخذ بوسائل الاصلاح واسباب النهوض ، وكأنهم اطمانوا الى ما هم فيه من تراث العزة والمنعة والقوة ، والهت كثيرا منهم متع هذه الدنيا وزخرفها ، ثم تتابع الناس من بعدهم على مثل هذا الحال فكان ذلك سببا فى ضعف دولة المسلمين ، كما كان سببا للانحراف المستمر عن الجادة التى كان عليها الرسول الكريم وأصحابه

رسالة الأزهر فى العهد الجديد

■ ما هى رسالة الأزهر فى العهد الجديد ؟

— ان الأزهر عليه واجبان اولهما اصلاح نظام التعليم فيه والعناية بالثقافة الصحيحة التي يتطلبها الاسلام وتقتضيها حاجة العصر ، والعناية بتقويم اخلاق طلابه والمحافظة على أن يكونوا رجالا متحلين بالخلق الحميد الذى كان عليه السلف الصالح من المسلمين ، وحمايتهم من كل ما يخدش الكرامة والحيلولة بينهم وبين اهل الشر والسوء من الذين لاأخلاق لهم ، والذين لا يعنون بدين ولا فضيلة

والواجب الثانى هو أداء رسالته التى هى ميراثهم عن العلماء والأئمة من السلف ، الذين كان واجبهم الهداية والدعوة الى الدين الحق ، والى الايمان الصحيح الذي لايستبيح لانسان أن يذل لغيره أو يستكين فان الاسلام دين القوة والعزة

والكرامة ، والعمل النافع المثمر الذى لا يبتغى به الا رضاء الله سبحانه وتعالى ، وخدمة الوطن ، والنصح والارشاد الى النظام والعمل الصالح

تعليم الفتيات فى الأزهر

■ هل من رأيكم السماح للفتيات المسلمات بالانتساب الى الأزهر الشريف كالفتيان ؟

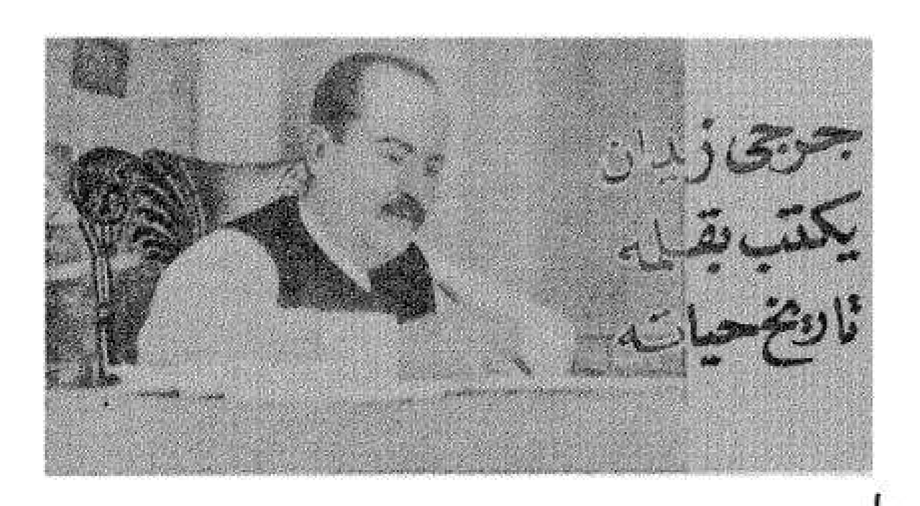
ـ ان الأزهر من واجبه ان يعلم المرأة ، وقبل ان أجيب عن هذا السؤال ، أود ان أبدى رأيى فى اختلاط الفتاة بالفتيان فى الجامعات على العموم ، وذلك ان هذا الاختلاط ليس ضروريا لتنال الفتاة حقها فى التعليم ، بل يجب ان تعد أقسام خاصة لكل من الجنسين ، وعلى ذلك يصح ان تتعلم الفتاة فى الأزهر على هذا النحو ، أى تكون فى أماكن منفصلة عن الشبان . ولذلك سابقة فى تاريخ الأزهر ، فقد كان بعض العلماء يخصص نفسه لالقاء دروس على السيدات فى مسجد العدوى القائم فى الدراسة الى الآن ، وكان يبلغ عددهن قرابة مائة سيدة ، ولا يزال كثير من الوعاظ الآن ـ وهم تابعون لنظام الأزهر ـ يخصصون فى مختلف الأقاليم المصرية دروسا للنساء

هل تعلم ؟

● بلغت التراخيص التى أعطيت لاقتناء الكلاب فى الولايات المتحدة خلال العام الماضى ٣٢ مليون ترخيصا ، وقد قدر ما أنفق على هذه الكلاب فى أكلها وتدريبها وتجميلها نحو ٥٠٠ مليون دولار !

● تأكل بعض القبائل فى أواسط أفريقيا لحوم نوع من الثعابين . ويستطيع أغلب أفراد هذه القبائل ـ بفضل قوة حاسة الشم عندهم ـ تمييز مواضع هذه الثعابين بسهولة وتتبع آثارها ، مع أن رائحتها ضعيفة ويصعب على الغير تمييزها

● يقال ان أول من فكر فى ساعة اليد ، رجل بخيل ، كان يضيق بوضع يده فى جيب النقود أو بالقرب منه كى يخرج ساعة الجيب من حين لآخر ، فأوعز الى أحد المشتغلين بصناعة الساعات بالتفكير فى ابتكار ساعة يمكن تثبيتها فى معصم اليد



مذكرات جرجي زيدان

فى شهر يوليه سنة ١٩١٤ انتقل مؤسس الهلال الى العالم الآخر ، بعدما ترك فى هذه الدنيا آثارا جليلة تنطق بفضله ، وتشهد بعبقريته . ولما كان هذا العام هو العام الأربعين لوفاته ، فقد رأينا بهذه المناسبة أن ننشر مذكراته التى كتبها بقلمه . وهى تتضمن دروسا بليغة للشباب فى العصامية والعمل النافع ، والجد والاجتهاد ، والتغلب على المصاعب ، وتحطيم العقبات ، حتى استطاع أن يحقق أمانيه ، ويؤدى رسالته فى خدمة العلوم والآداب وخدمة اللغة العربية وتاريخ العرب وحضارة الاسلام

وهذا هو الفصل الاول من هذه المذكرات . ويتناول أصل أسرته ، وعصامية والده ووالدته ، وما كانا عليه من جد ونشاط ، على الرغم مما أحاط بهما من ظروف قاسية



الجد زيدان مطر

حدثنى والدى وانا غلام عن أصل عائلتنا فقال :

ان ابانا كان يسمى زيدان مطر ا او زيدان يوسف مطر ، . وكان خوليا عند « الست حبوس » والدة الأمير مصطفى أرسلان ، أى « وكيلا » على أرزاقها واشغالها ، وكانت تحكم « عين عنوب » وما يليها : في أواخر القرن الماضى . فلما حمل ابراهيم باشا على سوريا وفتح عكا واراد الاستيلاء على الجبل ، كانت « الست حبوس » في جملة الذين لايريدونه ، وخافت سطوته ، فحدثتها نفسها بالفرار من وجهه ، فعزمت على ذلك ، وطلبت الى جدى « زيدان » ان يرافقها فى هذا الفرار ، فأبى لانه راى بعين البصيرة أن الدولة المصرية غالبة لامحالة ، وله اطفال وعائلة لايطاوعه قلبه على فراقهم ، ولا على حملهم وهو هارب ، فألحت عليه فى مرافقتها ، فاعتذر بما تقدم ، فتركته وقد وجدت عليه ، وسافرت . فدخل ابراهيم باشا الجبل ، بمساعدة الأمير بشير الشهابى سنة ١٨٣٢ ، وظلت « الست حبوس » مختفية الى أن ضعف أمر ابراهيم

ولما رجعت الى بلدها « عين عنوب » ، وهى حاقدة على زيدان ، صادرت املاكه وأمواله ، وتعمدت الحط من شأنه ، فشق ذلك عليه ، واثر فى صحته ، فمات قبل أوانه . وترك امرأة وابنتين وصبيين : احدهما واكبرهما والدى حبيب . ولم تكن سنه تتجاوز العاشرة من العمر ، وهو كبير العائلة ، ولم تقدر والدته على البقاء فى « عين عنوب » ، فنزلت بأولادها الى بيروت ، وليس لهم معين الا ابى . وبيروت يومئذ صغيرة لا مرتزق بها غير الاتجار واصطناع ضروريات الحياة كالأطعمة والألبسة ونحوها ، أو خدمة الحكومة فى الكتابة أو الجندية

والد عصامى

ولم يكن والدى يعرف القراءة ولا الكتابة ، وكانت مدارس الارساليات الدينية لا تزال قليلة ، ولم يوفق لمن يأخذه اليها ، وحتى لو اتيح له ذلك لايستطيعه ، لانه مضطر لأعالة والدته واخوته ، ولا يعرف صناعة ، وانما كان رأسماله الرغبة فى العمل ، فاهتدت والدته الى طريقة تستطيع هى أن تعينه بها ، فأخذت تصطنع خبزا ، وهو يحمل الخبز على فرش ، ويدور لبيعه على الناس فى الأسواق : الرغيف بخمس بارات أو عشر ، فيربح بذلك ما يسد جوع العائلة

وبقى والدى على ذلك مدة حتى كبر قليلا ، فعلم ان فى المدينة فرنا أو عدة أفران تصطنع خبزا للجند ، فدخل فى خدمتها ، وتعلم العجن بمقادير كبيرة ، اى مائة اقة أو مائتين يضعونها فى المعجن دفعة واحدة . وكان وقتئذ

شابا فى عنفوان الشباب ، وقد أخذ على ذلك أجرا حسنا

وكانت اختاه قد كبرتا وتزوجتا ، وهما أكبر منه ، فبقى هو وأخوه ميخائيل ، والعمدة فى العمل عليه ، لأن أخاه كان ميالا للهو ، ثم ارتقى من صناعة القرانة أو الخبازة الى الأطعمة . وكانت بيروت قد تحولت التجارة اليها ، وكثر فيها الغرباء الوافدون ، فرأى أن يفتح مطعما ففتحه ، فربح منه وتحسنت حالته ، ففكر فى الزواج وهو يومئذ فى السابعة والعشرين من عمره ، فخطب أمى ، وهى من بيت الحائك . وأمى أخت عدة أخوات لا أخ لهن !

خطبها سنة ١٨٦٠ ، فحدثت فى تلك السنة الاضطرابات المشهورة ، وخاف أهل بيروت من ثورة عامة ، كما حصل فى جبل لبنان والشام ، فأخذوا يتأهبون للفرار . فقالت جدتى لوالدى : « نحن فى حال قلق ، والمدينة فى خطر ، فاما أن تتزوج الفتاة وتهتم بها ، أو تحل الخطبة وتأخذها معنا » ففضل الزواج وتزوجها فى تلك السنة

تاريخ ميلادى

وانقضت تلك الحوادث ، ولم تصب بيروت بضرر يذكر ، وعاد الناس الى أعمالهم ، ووالدى فى دكان بالقرب من البرج الكشاف ، وأخذت مكاسبه تتزايد ، وولد له الأولاد ، وأولهم أنا . . ولدت فى أواخر سنة ١٨٦١ . ولم أكن أعرف يوم ولادتى بالتدقيق ، لأن أبى لم يكن يكتب ، ولا أمى . وانما كانوا يقولون لى انى ولدت فى التشارين ، أى فى الخريف . وقد عينوا عيدا مشهورا لا أذكره . فبعد أن كبرت وأحببت أن أعرف يوم ولادتى ، كنت فى مصر ، وعزمت انى لما أزور بيروت فأول شىء أبحث عنه تاريخ تنصيرى فى سجل الكنيسة ، لاعتقادى أن الكنيسة تؤرخ عمادات رعاياها ، واذا عرفت العماد ربما رأيت معه يوم الولادة

فلما زرت بيروت فى السنة التى تزوجت فيها (١٨٩١) سألت قسيسنا القديم ، واسمه الخورى موسى ، وكان رجلا ساذجا وعاش عمرا طويلا ، ورعاياه يحبونه لسلامة نيته . فلما أتى للسلام على سألته عن الدفتر الذى فيه التسجيل المشار اليه ، فقال : « ليس عندنا قيد ولا سجلات يا ابنى فلم نكن نسجل المعمدين »

فشق على ذلك ، وأظهرت استغرابى ، وكان والدى رحمه الله حاضرا ، فسألنى عن غرضى ، فقلت : « انى أسأل الأب عن سجل العماد » . فقال : « انه ليس عندهم » . وقال : « لماذا ؟ » . فقلت : « لأستخرج منه تاريخ ولادتى » . فضحك وقال : « اسألنى فانبئك ، ان يوم ولادتك لا يضيع أبدا . انك ولدت فى اليوم الذى مات فيه ملك الانجليز » . وهو يعنى زوج ملكة الانجليز البرنس البرت

فقلت : « وكيف عرفت ذلك ؟ » . قال : « عرفته لأني أذكر جيدا الليلة التي ولدت فيها ، فقد كنا ساهرين ، فسمعنا طلق مدافع في البحر من دوارع انجليزية كانت راسية هناك ، فسألنا عن السبب . فقيل لنا ان ملك الانجليز مات »

فعلمت اذ ذاك أني ولدت في ١٤ ديسمبر عام ١٨٦١ ، وهو اليوم الذي توفي فيه البرنس ألبرت

أصل عائلتنا

أما أصل عائلتنا فليس له خبر مدون ، لأن والدي برح بيت أبيه مع سائر العائلة أشبه بالهاربين ، وهو طفل لايعرف شيئا . فلا ندري هل لها خبر مدون في « عين عنوب » أو لا . وقد ربي والدي في بيروت أميا فقيرا ،



جرجي زيدان في الثامنة عشرة — جرجي زيدان في الحادية والعشرين

وشغل باعالة العائلة ، فلم يهتم بالبحث عن أصل أرومتنا . فلما شببت واردت البحث من ذلك ، كاتبت بعض أهل « عين عنوب » عما يعلمونه عن عائلة مطر هنـاك وأصلها ، فجاءني جواب من شيخ من أهلهـا ، أنه يذكر أن بضعة من آل مطر أتوا « عين عنوب » غرباء أشداء لايعلم أصلهم ، وأن أحدهم « زيدان » تقدم في خدمة « الست حبوس »

وسمعت من رجل آخر ، عن طريق أخي يوسف ، أن عائلة والدي توالى منها في « عين عنوب » بضعة أعقاب آخرهم والدي ، وأما أول من نزل منهم هناك فيزعم بعض آل مطر أن فرع « عين عنوب » ، أو « الشوف » على الاجمال هو أحد ثلاثة فروع أصلها من جهات طرابلس ، أو اهدن . وكانوا ثلاثة أخوة فروا من ظلم حاكم هناك منذ قرنين تقريبا . فأتى أحدهم « الشوف » ، وذهب الآخر الى « حاصبيا » ، وآخر الى « المتن » .

وكل ما يقال من هذا القبيل ظنون لا يعول عليها . ويغلب على ظنى ان اصل عائلتنا ـ مثل اصول أكثر عائلات طائفة الارثوذكسية فى الشوف ـ والغالب فيها أن تكون من حوران . على أن ما كان يلاقيه عرب تلك البلاد من الضنك أو الفقر ، كان يدفعهم الى الالتجاء الى الجبل على عادة أهل البادية من الرحلة الى المدن والقرى . والغالب فى اعتقادى ان اكثر اهل جنوب لبنان الروم من عرب حوران ، ولعلهم هم الغساسنة . وربما كان بين عرب حوران رهط أو بطن يسمى « بنو مطر » . وبين آل مطر جماعة من بنى مطر يقال لهم « بنو مطر الحوارنة » ، فربما كا نجدنا الأعلى منهم . وكل ذلك من قبيل الحدس والتخمين . ولم يثبت عندى الا ما حدثنى به والدى عن ابيه كما تقدم »

وكان والدى يحدثنى انه ، بعد أن نزل بيروت وصار شابا ، جاءه جابى الخراج من الجبال يطالبه بالمستحق على أرض له فى « عين عنوب » ، ولم يكن يكترث بذلك ولا يدفع الخراج ، فلما تكرر رفضه سقط حقه فى الارض ، فشغل ذلك ذهنى ، فاغتنمت ذهابى للاصطياف فى لبنان سنة ١٨٩٦ وحدثت بعض رجال الحكومة من أهل « عين عنوب » عما يعلمه من هذا القبيل ، فوعدنى بمراجعة سجلات الحكومة ، ثم عاد واخبرنى انه لايزال فى القرية المشار اليها ارض تعرف باسم « شير مطر » ـ والشير شبه سفح ـ وانه الآن ملك الحكومة ، فعلمت انه البقعة التى أمسك والدى عن دفع خراجها فعادت الى الحكومة

مسكن العائلة

ولدت فى بيروت ، فى بيت لالياس الشورى ، وكان فى محل مدرسة الآباء اليسوعيين الآن ، مؤلفا من طبقتين : الطبقة السفلى مؤلفة من ثلاث غرف كبيرة ودار . ثم نقلنا الى بيت آخر وآخر ، فبلغ عدد البيوت التى تنقلنا فيها فى أثناء عشرين سنة نحو ١٦ بيتا ، وهى على سبيل التوالى : «١» بيت الشورى . «٢» الغرنينى . «٣» عرمان بحارة اليهود . «٤» جانب كرخانة (مصنع حريز) الدحداح . «٥» بيت الشورى ثانية . «٦» عيسى سرور . «٧» الخورى موسى. «٨» كركر . «٩» القسيس. «١٠» الشورى مرة ثالثة . «١١» بيت ثابت . «١٢» الحاج حسين . «١٣» بيت حبيقة. «١٤» بيت رعد . «١٥» بيت التيان . «١٦» بيت الحايك

والفائدة فى تعداد هذه الأسماء اننا لم نكن أهلَ ملك ، والمستأجر بيته على ظهره . واكثر هذه البيوت فى شرقى المدينة وشماليها . وأكثرها مؤلف من غرفتين : غرفة للنوم ، واخرى لاستقبال الناس ، ودار للجلوس أو الطعام . وبعضها من ثلاث غرف . ولم تكن الحاجة ماسة لكثرة الغرف

لانهم لم يكونوا يستخدمون الأسرة للرقاد ، فالغرفة الواحدة يمكن استقبال الناس فيها نهاراً ، والرقاد فيها ليلا ، لانهم كانوا يطوون الفرش عند النهوض من الرقاد ، ويرصونه بعضه فوق بعض ، على خزانة ارضية يستخدمونها لوضع الآنية ، فيضعون الفرش فوقها ، ويلقون أمامها ستراً ، ويعبرون عن هذا المكان باليوك ، فلا يظهر الفرش للناس . ويكون في الغرفة غالبا مقعد يحسنون هندامه ، وينظفونه جيدا . واهل بيروت مشهورون بالنظافة ، خصوصا ابناء الطائفة الأرثوذكسية ، وفيهم المغالون بالنظافة الى حد الوسواس . واشهر هؤلاء : بيت طراد ، وبيت فياض . ومنهم من يغسل حبال الغسيل ورخام البيت والأبواب بالصابون كل يوم ، واذا راوا زائراً امسك شيئا من الآنية غسلوها بالصابون ، وفيهم من يغسل بالصابون الحطب عند حمله الى البيت ، ولم يبق الا ان يغسلوا الصابون بالصابون

نظافة سيدات بيروت

فسكنى العائلة المؤلفة من رجل وامراة وبضعة اولاد في غرفتين فقط ؛ يدل على توسط الحال وليس على الفقر . وقد تسكن هذه العائلة في غرفة واحدة ، ولا يظهر عليها المسكنة والذل ، لانك لا تدخل تلك الغرفة الا رأيتها نظيفة ، وقد ارخيت الستائر البيضاء من البفتة المغسولة غسلا نظيفا على الفرش « اليوك » . وترى على المقعد غطاء مثله قد نظف وسوى ، وقد مسحت الحصر مسحا نظيفا ، واصلح كل شيء في تلك الغرفة اصلاحا حسنا ، تستنشق رائحة النظافة من مجملها ، ولا اعني رائحة الأطياب او العطور ، وانما هي رائحة لا يعبر عنها بغير رائحة النظافة ، يشمها الرجل اذا تنشق ثوبا خارجا من بين يدي الغسالة الماهرة ، وربما غلبت فيه رائحة الصابون . فتشتهي اذا دخلت تلك الغرفة (ولا تدخلها الا بعد نزع الحذاء) أن تجلس على مقعدها او على حصيرها ، وأن تشرب القهوة التي تقدمها لك صاحبة البيت بيدها ، اذ يندر عند هؤلاء اقتناء الخدم ، فترى صاحبة المنزل في وقت الطبخ والتنظيف والغسل ، مشمرة أردانها ، تكنس ، وتغسل ، وتنشر ، وتطبخ ، وتعجن . والصحة والنشاط باديان في كل حركة من حركاتها ، فاذا فرغت من عملها ، اصلحت من شأنها على ابسط زي ، ولبست ثوبا بسيطا نظيفا ، واخذت تستقبل ضيوفها وزائريها ، وهي تصنع لهم القهوة ، وهي تقدمها ، واذا كان لها ابنة تقدر على تقديمها قدمتها عنها

وهي مع ذلك لا تغفل لحظة عن تربية اولادها ، وترتيبهم من حيث الملبس والطعام ، وتعلمهم النظافة ، وتعودهم النشاط . وكان أغلب النساء

فى ذلك العهد اميات لا يعرفن القراءة ، ولا تعلمن فى المدارس ، ولكن كان لهن من ذكائهن وقوة ارادتهن افضل وسيلة لتربية ابنائهن على النشاط والعمل والمحافظة على الوقت ، ويبغضن اليهم الجبن والكسل ، ويحمسنهم ، ويربين فيهم البسالة والاقدام

والدة عصامية

وكانت والدتى واحدة من اولئك ، وهى قوية البنية ، صحيحة العقل ، دقيقة الاحساس ، كتومة قليلة الكلام ، كثيرة العمل ، لا تهدأ ليلا ولا نهارا للقيام بكل ما تقدم من لوازم البيت ، خصوصا لان والدى لم يكن يعود الى البيت ولا يرى أولاده الا وهم نيام ، لأن شغله فى المطعم كان يشغله من الصباح الباكر الى منتصف الليل كل يوم ، لا أحد عنده ولا عيد ، فلم يكن يستطيع مساعدة والدتى فى تربية أولادها . ولعل أكثر متوسطى الحال فى ذلك العهد كانوا على نحو ذلك ، وان كنت اجد والدتى اكثرهن نشاطا وعملا فقد كانت عائلتنا مؤلفة من سبع انفس أو ثمان ، هى وحدها مدبرتها بكل ما تحتاج اليه العائلة من طعام ولباس ووقاية وتربية

وقد رات فى وقتها متسعا للاتجار وهى فى بيتها ، من ذلك انها رات والدى يبتاع الخبز لاجل مطعمه من الخبازين ، وعلمت طبعا ان هؤلاء يكسبون بهذا العمل ، فعرضت عليه ان تخبزه له وتبيعه بسعر الخبازين ، ففعلت ذلك عدة سنوات ، واقتصدت منه دنانير قليلة كانت تنفقها فى الضرورات . وكانت تشغل فراغ وقتها احيانا فى تطريز « العرقيات » و « تسليك الحرير » أو غير ذلك ، لا تجد فى ذلك تعبا ولا عيبا

نشأت فى صباى وانا ارى والدى يخرج الى دكانه من الفجر ، ولايعود الا نحو نصف الليل او قبله ، وارى والدتى لا تهدأ لحظة من الصباح الى المساء ، لا تعرف الزيارات ولا الاحتفالات ولا المجتمعات حتى الدينية ، فانها لم تكن تذهب للصلاة فى الكنيسة الا نادرا ، وانما همها تدبير بيتها وتربية أولادها . شببت على ذلك والفته ، فغرس فى ذهنى ان الانسان خلق ليشتغل ، وان الجلوس بلا عمل عيب كبير ، بخلاف الأبناء الذين يفتحون اعينهم على والدين يقضون معظم أيامهم فى اللهو وشم الهواء ، ولا يهمهم الا ماذا ياكلون وماذا يشربون ، واذا فرغوا من الطعام عمدوا الى اللعب بالورق وغيره يقتلون الوقت ، ولا يقدمون على العمل الا مكرهين . يحسبون العمل عيبا او تعبا . ولو عولوا عليه لكفاهم مؤونة المرض والضعف ، فالأبناء الذين يربون بين اولئك الاباء لا غرو اذا شبوا كسالى ، ومالوا الى الملاهى والرذائل

(الفصل الثانى فى هلال مارس القادم)

٥ مخترعات..

أحب أن يحققها الغد

بقلم الأستاذ فكرى أباظة

هذا فخ ... وليس موضوعا !

انى اخشى بعد كتابة ما اريده ان يستنتج القارىء من اختيارى للمخترعات « ناحية الشر » فى سليقتى ونفسى ! او ناحية اخرى هى «ناحية المتعة» ! اوناحية ثالثة هى « ناحية الانانية » ! ..

لذلك سوف « اتكلف » نوعا ما واتصنع نوعا ما ، واكبت « حرية الاختيار » ، حتى لا احشر فى زمرة الاشرار او الفجار ...

الاختراع الأول

هو اختراع يشمل عدة «اختراعات طبية» : «قصر النظر» هذا الذى أعانيه وأقاسيه ، اما آن الاوان للعلم أن يعالجه و « يداويه » ؟ .. وذلك « السرطان » أو « السل » او « الجنون » ، اما آن للعلم أن ينقذ العالم من آلامه ومآسيه ؟ ! لاتزال بعض الأمراض عاصية ومستعصية والعلم الذى اخترع الكهرباء ، والتليفزيون ، والرادار ، والقنبلة الذرية الجهنمية ، وشقيقتها الهيدروجينية ، قادر على ان يعالج ، ويشفى البشرية والانسانية ...

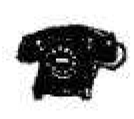
الاختراع الثانى

« طاقية الاخفا » ... قرانا عنها فى الروايات والقصص وشاهدناها على الشاشة البيضاء . وكم اود ان اعيش حتى ارتديها واغشى بها « مجلس قيادة الثورة » ، و «مجلس الوزراء» لاختلس الاخبار والأسرار وانشرها فى « المصور » على قرائى الاعزاء !

ليس هذا ـ وحده ـ الذى تتيحه « طاقية الاخفا » وانما ستكون لى فيها « مآرب أخر » ... اما ما هى هذه « المآرب الاخر » فالله يعلم انها سوف تكون نظيفة ، عفيفة ، شريفة .

ومن قرأ ـ مثلى ـ قصة « استاذنا سنكلر» المعروف « باللص الشريف» يدرك اية مهنة اريد ان احترفها ، وان اجعل من « طاقية الاخفا » وسيلتها وشريعتها !..

الاختراع الثالث



اما الاختراع الثالث الذى اتوق اليه وارنو فهو : « التليفون الرائى » و« التليفون الرائى » شىء آخر غير « التليفزيون » .. اريد أن تكون فى كل آلة تليفونية فى المنازل « عدة » يستطيع منها وبها المتكلم أن يرى الطرف الثانى فى جميع أوضاعه ...

بهذا الاختراع تسمو الاخلاق وترتفع ، وتكتمل « الرقابة » وتسيطر : فيعرف « الزوج » حالة زوجته ، والخطيب وضع خطيبته ، والحبيب حقيقة حبيبته ، والمتعامل صدق عميله ، لأن « التليفون » غير الرائى ، لايكشف الاوضاع والملامح ولا يتعقب لغة العيون والأيدى ، والشفاه وهى لغة تترجم الحقائق والوقائع اكثرمما تترجمها الالسنة !

الاختراع الرابع

« عدم الأكل ! » ...

كم عانى الناس ويعانون من «الوجبات الثلاث» وهى فى كل العالم — وفى مصر بنوع خاص — مصدر أمراض القلب والكلى والمعدة والأمعاء والكبد وغيرها وغيرها ...

« الأكل » هو الذى يقصف العمر ويدنى أجله ! ثم هو — قبل ذلك وبعد ذلك — عدو الذهن والقريحة والتفكير والانتاج ! ذلك الخمول ، وذلك الجذب ، الذى يصيبنا بعد كل وجبة من وجبات الفتة ، وصينية العدس ، والسلاطات ، والكنافة ، والطيور ، والحيوانات ، والطواجن ، وأخواتها ونظائرها .. ذلك الخمول أو الوخم أو البلادة أو التخمة كلها تؤثر تأثيرا كبيرا على انتاجنا ، وبالتالى على اقتصادنا القومى . فاذا كان الأمر كذلك ، وكانت الصحة والسعادة ، والمصلحة العامة ، مهددة « بالاكل » فان الاختراع الذى انشده وهو « عدم الأكل » ينقذ الأفراد ، والأمم وينشر السعادة على العالمين والويل لى !

لقد نسيت — فى هذا الصدد — ان « الاكل » او « الرزق » او « القوت » هو مشكلة الشعوب والدول وهذه المشكلة هى علة « الحروب » التى تدهم البشرية والانسانية بين حين وحين . فاذا انتفت هذه العلة ، واختفت ، لم يكن هناك اى داع للحروب ، وحل السلام محل الخصام ، وعاش الناس عيشة هنيئة مرضية ...

الاختراع الخامس

« الطيران الفردى »

قالوا عن «عباس ابن فرناس » انه حاول ، منذ قرون الطيران ، لابطيارة وانما بشخصه !.. فلم لا يجتهد العلم الحديث فى أن يحاول تحقيق « الطيران الفردى » فيأخذ كل منا « بعضه » ويرحل

كما يشاء ، وانى شاء بغير حجز مواعيد ومحلات فى القطارات ، وفى الطائرات ، وفى البواخر ، وبغير جوازات سفر ، واجراءات نقد ، وجمارك ، الى آخر ما فى السفر من متاعب وعناء ؟ !

ثم تصور « الطيران الفردى » فى البعثات ، وللمؤتمرات ، وفى الجيوش ، وفى حالات الاسعاف بين بلد مسعفة وبلد منكوبة تحترق بالنار ، أو يدهمها السيل، أوتنصب عليها الأوبئة ، فلا يدركها المدركون الا بعد « طلوع الروح » ! ..

انا أعطيكم فكرة الاختراع الجديد واعلق عليه بالايجاز ، ولو اتسع لى الوقت ، والورق، لأبرزت الف فائدة لكل اختراع من هذه الاختراعات ، ولكن حسبكم هذا المرور السريع وعليكم بعد ذلك ان تسألوا العلماء والاخصائيين ، عن الفوائد الاخرى التى غابت عن ذاكرتى ، او التى لم يتصورها خيالى ...

فى جعبتى اختراعات اخرى كثيرة ومنوعة . ولكن « مدير التحرير » حصرنى فى « خمسة اختراعات » فقط ويجب على ان اطيع !

والعجيب اننى وانا اكتب هذه السطور تحت «موكب الاختراعات» تتعاقب كتائبه واسرابه امام مخيلتى : فهذا اختراع « ينط » !.. وهذا اختراع « يفط » !.. وهذا اختراع عن مساكن معلقة فى الفضاء ، وهذا اختراع يعيد الشباب الى الشيوخ والكهول ، وهذا اختراع يقرأ به المستقبل ، وذاك اختراع تتفاهم به مع مخاطبك بدون كلام ، وهذا اختراع يقضى قضاء مبرما على « النقد » و «الفلوس» وينقذ العالم من شر المال ووبال المال ، وذلك اختراع يغنى عن الزواج والاولاد ، الى آخر ما فى المخيلة من خيالات..

وبعد :

لقد صحوت من نومى ، وتبددت الاحلام !..

فكرى أباظة

البرىء يخشى

قال صاحب كتاب « الاذكياء » :

ان « ابن النسوى » جىء اليه برجلين قد اتهما بالسرقة ، لا يدرى أيهما البرىء . فاقامهما بين يديه ، ثم طلب شربة ماء ، فلما أجيب الى مطلبه جعل يشرب ، ثم القى الكوب من يده عمدا ، فوقع الكوب وانكسر ، فانزعج أحد الرجلين ، وثبت الآخر ، فقال « ابن النسوى » للمنزعج : « اذهب أنت لشأنك » . وقال لمن ثبت : « أنت السارق ، فلترد ما أخذت ! » . فقيل «لابن النسوى» : «من أين علمت ؟» . فأجاب : « اللص قوى القلب لا ينزعج ، وهذا المنزعج برىء ، لانه لو تحركت فى البيت فارة لأزعجته ، ومنعته أن يسرق ! »

كلما رجعت بذاكرتي الى الوراء ادركت ان اسعد اوقاتي هي التي احسست فيها باني لم اتردد من قطع « الميل الاخير » واني اديت واجبي كاملا غير منقوص



خير نصيحة وعيتها

بقلم كونراد اديناور

رئيس حكومة غرب ألمانيا

هي نصيحة حرص ابي على ان يرددها على سمعي عشرات المرات منذ ان كنت صبيا : « لايثبطنك تعب او فشل عن اجتياز « الميل الاخير » الذي يفصل بينك وبين اهدافك ، فهو أمتع مراحل جهادك فى سبيل تحقيق مقاصدك »

وقد ظلت هذه النصيحة ـ وما تزال ـ نبراسا يهديني ويعزيني ويبعث فى نفسي الرضا وحب المثابرة كلما تأزمت الامور واكفهر الجو . انها خلاصة تجارب ابي فى الحياة ، تلك التجارب التي علمته أن أهم ما يوفر للمرء الرضي والسعادة والسلام النفسي هو اداؤه واجبه ـ مهما كانت الظروف ، ومهما كانت المكافأة ـ كاملا غير منقوص ، بل ان الرجل الحكيم ينبغي أن يستعذب العذاب فى سبيل أداء واجبه واتمامه على خير وجه . وقد كان والدي يؤدي واجباته بكل دقة وامانة واخلاص ، لذلك كانت لا تفارقه ابتسامته التي تنم عن ضمير مستريح ونفس هادئة مطمئنة . وكان لا يفتأ يقول لي : « لن تشعر يابني بالسعادة الكاملة حتى تؤدي واجبك كاملا » . وهذا ما كان يعنيه باجتياز « الميل الاخير »

لقد كنت فى مرحلة التعليم الابتدائي ، أوثر اللعب على المذاكرة ، كغيري من صغار التلاميذ . ولكن والدي افهمني ان واجبي الاكبر فى ذلك الحين ينحصر فى اجادة حفظ دروسي ، وكان يقول لي فى حماس : « ركز تفكيرك فى واجباتك ، ولا تدع شيئا يلهيك عن أدائها كاملة ، ولو قامت الدنيا وقعدت من حولك »

وبفضل هذه الروح التي بثها والدي فى نفسي ، كنت متقدما دائما على أقراني ، وكان ذلك مبعث سرور لي وثقة واعتداد بالنفس . ولا يحسبن احد ان حب أبي للعمل وحرصه على ان تؤدي واجباتنا بدقة ـ ونحن ما نزال فى سن

مبكرة — كان يضفي على البيت جوا من التزمت او الثقل . بل لقد كنا جميعا بعد ان نفرغ من أعمالنا نحس بالسرور والسعادة ، فننطلق في الضحك ونقضي أوقاتا بهيجة ممتعة لا تنسى

وأذكر انني عندما كنت في جامعة « ميونيخ » شعرت بأن واجبي ان أتم دراساتي بأسرع ما يمكن حتى أساهم في الانفاق على العائلة ، اذ كنا حينذاك في ضائقة مالية ، فكنت أقضي أغلب ساعات الليل في مذاكرة كتب القانون على ضوء مصباح من مصابيح البترول . وكلما أحسست بضيق من كثرة المذاكرة ، تذكرت نصيحة أبي فزايلني الضيق ، وحدتني رغبة صادقة وعزيمة قوية في ان أقطع « الميل الأخير »

ولكن كيف أقاوم الميل للنوم ، وقد كان من أهم العقبات التي تقف في طريقي الى الهدف الذي أسعى اليه !.. لقد خطر لي ان أملأ آنية كبيرة بالماء البارد وأضعها عند قدمي فكلما ثقلت رأسي واستبد بي الميل الى النوم ، غمست قدمي الحافيتين في الماء البارد فسرت في جسدي رعدة فأيقظتني . وبفضل هذه الطريقة ، انتهيت من دراستي الجامعية في ثلاث سنوات بدلا من أربع

وقد أفادتني نصيحة أبي — بعد ذلك — في كثير من أوجه نشاطي . اذكر انني شهدت اجتماعا للمجلس البلدي لاحدى المدن الالمانية في عام ١٩١٨ ، وكنت بوصفي عمدة لهذا البلد ، احب ان أرى التحصينات القديمة التي كانت تحيط بالمدينة وقد هدمت ، لا لتنشأ في موضعها مصانع أو منازل ، وانما لكي تنشأ مكانها حدائق جميلة غناء . ولكن هذا الاقتراح لم يلق قبولا من احد في المجلس . وقد احسست بميل للتسليم وقبول الهزيمة ، ولكنني تذكرت نصيحة أبي فاعتزمت الا أتراجع من قطع « الميل الأخير » . فطلبت تأجيل البت في الاقتراح ، ثم أخذت أدلل على وجاهته في عدة جلسات بأرقام الاحصاء وبتعداد أوجه المقارنة بين صحة الناس في المدن الكبيرة المكتظة وبين صحتهم في الضواحي . واذا بالاعضاء ينضمون الى جانبي واحدا بعد آخر ، حتى لم يعد يعارض المشروع سوى عضو واحد ، قال اخيرا : « دعوه ينفذ ما يريد ، فهو قد اعتزم أن يصل الى ما يهدف اليه مهما كان الأمر ! »

وحينما تفشت النازية في المانيا ، شعرت بأن واجبي أن أعارضها ، لأنني رأيت بوضوح انها لايمكن ان تؤدي الا الى العبودية . ولقد عانيت كثيرا من جراء مثابرتي على معارضتها بل لقد زج بي وبزوجتي في غيابة السجن ، فقضينا فيه وقتا عصيبا ولكني لم انكص ولم أندم قط على موقفي ، فقد كان احساسي بأنني أعمل ما هو واجب علي ، يهبني قوة وجلدا ينسياني كل المتاعب والآلام

وكلما رجعت بذاكرتي الى الوراء ، ادركت ان أسعد أوقاتي هي التي احسست فيها بأنني لم اتردد عن قطع « الميل الأخير » ، وانني اديت واجبي كاملا غير منقوص

العظماء فى طفولتهم

الجندى الصغير نابليون

حينما ولد « نابليـون » فى ١٥ اغسطس سنة ١٧٦٩ ، كانت جزيرة « كورسيكا » تجتاز وقتا عصيبا . فقد كانت الجيوش الفرنسية قد احتلتها بعد صراع مرير راح ضحيته عدد كبير من اهالى الجزيرة . وكان « شارل بونابارت » والد الطفل قد ابلى بلاء حسنا فى هذا الصراع فى سبيل الحرية : ولم يستسلم حتى نفدت جميع الوسائل ، ولم يعد ثمة سبيل الى النصر . لقد كان رجلا شهما شجاعا ينحدر من عائلة عريقة كريمة ، وكانت زوجته « ليتيزيا » سيدة شجاعة صبورة حازمة ، جديرة بأن تكون زوجة جندى نبيل جسور ، ووالدة أحد عظماء القادة الذين عرفهم العالم . فلم تثنهـا المتاعب والأهوال عن متابعة زوجها فى تنقلاته التى استلزمتها المعارك التى اشترك فيها فى ذلك الحين . وعندما باءت آخر معركة بالفشل ، هربت معه وهى تحمل طفلها الاكبر « جوزيف » ، وظلت تصارع وتكافح ـ من دون ان تشكو او تتذمر ـ وهى تشق طريقهـا فى الأحراش والغابات وتخوض الانهار وتتسلق التلال والجبال حتى بلغوا مكانا آمنا أقاموا فيه . وبعد ذلك بوقت قصير ولد ابنها الثانى « نابليون »

وكانت « مدام ماير » ـ وهـذا هو اسمهـا الذى عرفت به ـ تحب اولادها من كل قلبها ، ولكن ذلك لم يحل دون معاملتهم بمنتهى الشدة . لقد كانت أوامرها أوامر عسكرية ، من يخالفها يعاقب فورا بالسوط مهما كانت الظروف والاحوال . وقد ظفر نابليـون بالقسط الوافر من هـذه العقوبات ، فقد كان على عكس أخيه « جوزيف » الهادىء الوديع ، لا يكف عن الشغب ، وكان عنيدا يصر على تنفيذ رغباته ، ولا يرى ضيرا من الشجار والعراك فى سبيل تحقيق هذه الرغبات ، ولو كان شجاره هذا مع من يكبره عشر سنين او مع من هو ضعفه حجما

ولذلك لم يكن يكاد يمر يوم فى مرحلة حيـاته الاولى دون ان يضرب « علقة » لشقاوته وعناده ، وكان اذا لم يجد شيئا يعاكس به امه ، اخـذ يسخر من جدته التى كان يدعوها «الساحرة العجوز» ويقلدها فى حركاتها ، فتثور ثائرة امه ، وتظل تجرى وراءه حتى يقع فى يدها . فاذا تمكن من



الفرار ظلت ترقبه حتى يعود ثم تعمل فيه سوطها وهو يتأوه صامتا

وقد خصصت الأم لأولادها بهوا متسعا طليت جدرانه باللون الابيض ، كي يلعبوا فيه ، فكان نابليون يذرعه ذهابا وجيئة وهو يقرع طبلتــه او يلوح بسيفه الخشبي . وكان الى ذلك ، لا يكف عن رسم الجند على الجدران. والويل لمن يفسد رسومه أو يضيع معالمها

وعلى الرغم من روح المشاكسة والهجوم الفطـرية فى نفســه ، فقـد استطاع ان يكسب حب الراهبات اللاتى تولين تعليمه فى السنين الاولى من حياته . فقد احب الصبى دروسه ، واظهر موهبــة فى الحســاب ، جعلت مدرساته يلقبنه « الرياضى الصغير »

ولم يكن نابليون يفهم المقصود من هذه التسمية ، وقد قالت له احدى الراهبــات يوما تشجيعا له ، انهــا تأمل ان يبلغ شأوا كبــيرا فى العلوم الرياضيـة ، فقال غاضبا : « لا . . انني اريد أن أكون جنديا عظيما ، ولا شىء آخر غير ذلك »

وقد شوهد مرارا وهو يبدل رغيف الخبز الابيض الذى كانت تعطيه له امه كل صباح كي يأكله ظهرا ، برغيف آخر من الخبز الأسمر الجاف . فلما علمت بذلك أمه ، أخذت تعنفه وتعيره بغبائه ، فقال لهــا منفعلا : « أليس الخبز الأسمر هو الخبز الذى يأكله الجنود ، انني اريد أن اكون جنديا ! »

وكثــيرا ما كان رفاقه يسخرون منه ويضحكون عليه لاهماله ملبسه وتركه جوربه يتدلى فوق حذائه ، فيظل صامتا لا يبالى بما يقولون ، حتى اذا ما سخر احد من ميله لأن يكون جنديا ، انقض عليــه وأشبعه ضربا ولطما بينما يلوذ الآخرون بالفرار

ولم يكن نابليون يعرف الخوف منذ نعومة اظفاره . وقد بدا له يوما ــ ولم يكن قد تجاوز الثامنة من عمره ــ أن يركب حصانا حرونا لم يركبــه احد من قبل ، فوثب فوقه بسرعة ، وتشبث برقبته ، واخذ الجواد يعدو ويقفز به أمام انظار ذويه الذين حسبوا انهم لن يروه بعد ذلك حيا ، حتى تعب الحصان ووقف فى مزرعة على بعد بضعة كيلومترات . فنزل الصبى واخــذ يتجول فى المزرعة حتى لقى صاحبهــا . وكان بالمزرعة طاحونة ، فاستأذنه فى التفرج عليها ، ثم سأله عن كمية القمح الذى تطحنه فى الساعة ، فلما اجابه ، اخذ يحسب مقدار ما تطحنه فى اليوم ، وما تطحنه فى الاسبوع دون الاستعانة بالورق ، ودهش صــاحب المزرعة عنــدما اعطاه جوابا صحيحا . ولما اخذ المزارع الصبى لأمه فى ذلك اليوم ، قال لها : « اذا عاش هذا الطفل ، فسوف يكون له فى حياتنا شأن اى شأن »

وانتقل « جوزيف » و « نابليون » الى مدرسة يديرها احد الرهبان ، وقد أحب نابليون هـذه المدرسـة ، لأن مديرها كان يثير المنافسة بين تلاميذها وقد قسم الفصل الى فريقين ، سمى أحدهما « الفريق الرومانى » والآخر « القرطاجنى » . وكان يعلق على جدار الفصل فى كل يوم سيفا خشبيا أو درعا أو بندقية صغيرة ، يهبها للمتفوقين فى دروسهم

وكان «جوزيف» أكبر من نابليون ، فوضعه الراهب فى فريق الرومانيين ، ووضع نابليون فى الفريق الآخر . فلم يرق نابليون ذلك ، وظل يتحايل على اخيه طيب القلب حتى أخذ مكانه . واحتدمت المعركة بينـه وبين فريق القرطاجنيين ، فكسب جميع أسلحتهم ، ولم يكن يقنع بغير النصر الكامل

وحينما بلغ نابليون التاسعة وجوزيف العاشرة ، قرر والدهما ان يكون الاول جنديا والآخر قسيسا ، ولم يجـد صعوبة فى اقناع حاكم الجزيرة بتسهيل الاجراءات اللازمة لالحاق نابليون باحدى المدارس الحربية الملكية فى فرنسا ، وولده جوزيف باحدى المدارس الدينية بها

□

وغادر الأب الجزيرة ومعـه ولداه ـ قبيل عيد الميلاد ـ فى شتاء عام ١٧٧٨ ، ورحل الى فرنسا حيث ترك الصبيين فى مدرسة دينيـة تحت رعاية أحد الرهبان اذ كان من الضرورى أن يتعلم نابليون اللغة الفرنسية قبل أن يلتحق بالمدرسة الحربية

وضاق نابليون بجو المدرسة ، فقد أحس بالوحشة والغربة ، وتملـكه الحنين الى وطنه ، وغرفته وحديقته ، وكانت الفرنسية لغة غريبة عليه ، فلم يكن يتكلم الا قليلا ، ولكنه كان يندفع فى الكلام بحماس عندما يذكر أحد بلاده ، فقد كان يقول : ان الجنود الفرنسيين لم يتمكنوا من غزو بلده الا لان عددهم كان يزيد عن عشرة أضعاف جيش بلاده

ولم يكن احد يحفل كثيرا بنابليون الصامت الواجم ، ولا بلغته الركيكة وعينيه الثاقبتين وجبهته العريضة ، كما انه هو لم يكن يحفل بأحد ولم يحاول ان يصادق أحدا من رفاقه . وكان سريعا فى استيعاب ما يلقى عليه من دروس ، ولم يكن يحتاج لأن يقال له شىء مرتين

وحينما حان الوقت لأن يفارق اخاه ليلتحق بالمدرسة الحربية ، انفجر اخوه « جوزيف » باكيا ، أما هو ، فانه لم يفقد سيطرته على أعصابه ، وطفرت من عينه دمعة كبيرة واحدة أسرع فمسحها بيده . وكانت المدرسة الحربية التى ارسل اليها نابليون ـ فى أول الامر ـ ديرا . وكان بها عدد من الطلبة يتعلمون بالمجان على حساب الملك ، فانضم اليهم

وكان لكل طالب غرفة منفصلة بها حوض وابريق للماء وسرير عليـه

بطالية واحدة . ولم يكن يسمح للطالب بالخروج من المدرسة حتى يتم تعليمه بها . وكان ارسال الشعر وتركه يطول ممنوعا حتى سن الثانية عشرة ، ثم يسمح به بعد ذلك على طريقة خاصة . ومع أن نابليون كان قصير القامة ، الا أنه كان عريض الكتفين فكان يسير فى حلته العسكرية مزهوا . وكانت متعته الكبرى فى وحدته قراءة قصص العظماء الذين كان يؤمن انه سيكون واحدا منهم .. وكان حبه للجندية ، يحبب اليه دراسة كل ما يتصل بها ، ولذلك اظهر تفوقا فى الرياضة والتاريخ والجغرافيا والعلوم العسكرية ، ولكنه كان يمقت اللاتينية لأنه كان يعتقد أن لا فائدة منها للجندي

وظل نابليون على دابه من الانطواء على نفسه حتى كان يوم قسمت فيه ادارة المدرسة الطلبة الى فرق ، وعينت لكل فريق رئيسا ، كان من بينهم نابليون ، فما أن علم بذلك بعض الطلبة حتى عقدوا مجلسا ـ أشبه بالمجالس العسكرية ـ قرروا فيه تجريد نابليون من رتبة الرئاسة لأنه لم يكن جديرا بها ، اذ لم يرضهم ان يكون رئيسا عليهم وهو الذى سبق أن رفض أن يكون لهم صديقا

وتلوا القرار على نابليون وهم يتوقعون انه سيثور ويعمد الى مقاطعتهم ، ولكنه ابتسم لهم وقال : « اننى أضع نفسى تحت تصرفكم جميعا رفاقا ورؤساء » . وفعلت هذه الكلمات فعل السحر فى نفوس الطلبة جميعا فأعجبوا به واخذ كثيرون ينضمون الى جانبه ، ولم يلبث أن أصبح زعيما للطلبة

وغدا الصبى المجهول المنطوى على نفسه شخصية جديدة ساحرة ، وغدت رغبته قانونا واصبح فى وسعه أن يفعل ما يريد بجيشه من التلاميذ . وكان هذا أول شعاع لنجمه الذى أخذ يسطع ويتلألأ حتى صار له ضياء لم يشهد العالم له مثيلا من قبل

الحيلة والصبر

سئل رجل طروب لا يبالى الدنيا : « لماذا لم نجدك مغتما قط ؟ .. »

فقال : « ان جميع المكاره قسمان ، قسم فيه حيلة ، فالاحتيال دواؤه ، وقسم لا حيلة فيه ، فالصبر شفاؤه »

لا خير فيها ...

مر اعرابى بمرآة ملقاة على الأرض ، فالتقطها ونظر وجهه فيها ، فاذا هو سمج بغيض ، فرمى بها وهو يقول :

ـ ما طرحك صاحبك الا لأنه لم ير فيك خيرا ! ..

« لو أدرك الناس أن الدنيا رواية ما تخاصموا هذه الخصومات الشديدة ولما أقلقوا الدنيا وأفسدوها على توافه الأمور »

الدنيا رواية

بقلم الدكتور أحمد أمين

نعم .. انها رواية ، ولكن مسرحها كبير جدا ، هو وجه الارض كله . ولسعة المسرح أمكن أن تمثل عليه عدة روايات فى وقت واحد . ففى جانب منه قد تمثل كوميديا « ملهاة » ، وفى جانب آخر قد تمثل تراجيديا « مأساة » . والذى يجعلنا نعتقد أن الدنيا رواية هو الشبه التام بين ما يجرى فى الدنيا ، وما يجرى فى الروايات . فنحن نشهد الرواية التمثيلية فى ساعتين أو ثلاث ، ثم ننفعل لها انفعالا قويا أو ضعيفا ، ضاحكا أو باكيا ، ثم ننصرف وننسى كل شىء ، وكأنه لم يكن

والدنيا كذلك .. ملك ، أو غنى ، يتمتع مدة محدودة ، ثم يزول عنه غناه أو ملكه ، فيعيش بائسا فقيرا ، أو يدركه الموت ، فيبكى عليه أهله لحظة أو لحظات ، ثم ينسى وكأنه لم يكن . أو فقير بائس يتضور جوعا وبؤسا ، ثم يدركه الموت وكأنه لم يكن بؤس ولا بائس . ورجل وجيه تذل له النفوس وتخضع له الرقاب، ثم لا جاه ولا ذكرى .. فأى فرق بين هذا كله وبين الرواية ؟

واكثر خطأ الناس يأتى من نسيانهم ان هذه الأشياء التى يرونها فى الدنيا رواية ، ويحسبون أنها حقائق واقعة ، وانها ابدية لا تزول، فيظنون أن الضحك يبقى ضحكا ابدا ، مع انهم يشاهدون كل يوم تغيرا طارئا . فغنى يفتقر ، وفقير يغتنى ، وكل هذا شأن الروايات لا شأن الحقائق

والفيلسوف الذى يؤمن بأن الدنيا رواية لا ينفعل كثيرا ، ولا يلتذ كثيرا ، ولا يتألم كثيرا ، لانه يؤمن أن كل ما فى الدنيا مسائل اعتبارية، كالذى فى الروايات تماما . فالملك على مسرح الرواية التمثيلية ليس ملكا حقيقيا ، ولا العامل الحقير فى الرواية يبقى عاملا حقيرا ، بل متى انتهت الرواية تغير كل شىء . والناس فى الحياة شأنهم شأن الممثلين .. قد ينجح الممثل ، فيمثل

دوره أحسن تمثيـــل فيصفق له الناس ، ويشتهر وينـال الحظوة ، وقد يفشل فى التمثيل فيشمئزمنه الناس ويحتقرونه ويهزاون به

كذلك الحياة الواقعيـة .. من الناس من يكون عالما ناجحا ، أوتاجرا ناجحا ، أو أديبا ناجحا ، فيصفق له الناس ويحظى عندهم . وقد يكون فاشلا ، فيهزأ به الناس ويسخرون منه ، وينصرفون عنـه ، ثم ينسى الناجح والفاشل ، سواء فى الرواية أو فى الدنيا

لو أدرك النـاس هـذه الحقيقة الصغيرة ما تخاصموا هذهالخصومات الشديدة ، ولما اقاموا الدنياواقعدوها على توافه الامور ، ولجأوا الى المحاكم ، وسخروا المحامينوالقضاة وقوة التنفيذ ظانين ان ما ينالونه قد نالوه ابدا ، وما خسروه قد خسروه أبدا ، وما ذلك كله الا رواية ، لكل شيء فيها حين

الايستسخفالناس ممثلا غضب من ممثل آخر لشيء تافه ، يعيش ساعتين او ثلاثا ثم يزول ؟

▭

وهناك درس عميق نستطيع ان نتعلمه من أن الدنيا رواية ، وهو اننا فى الروايات لا نقدر الشخص بمركزه الروائى انما نقدره بأداء ما عهد اليه به على خير وجـه . فاذا كان فى الرواية ملكاو صعلوك ، فلسنا نقدر الملكتقديرا كبيرا لانه ملك فىالرواية، ولا نحتقر الصعلوك ، لانه يمثل دور الصعلوك ، انما نقدر كلا من الملك او الصعلوك بحسب اتقانه للدور الذى يلعبه . بل اننا قد نقدر الصعلوك الذى اتقن دوره اكثر من الملكالذى لم يتقن دوره . هكذا ينبغىأن يكون الشأن فى الدنيا ، فكناس الشارع الذى يؤدى واجبـــه على أحسن وجه ينبغى ان يكون خيرا من رئيس المصلحة الذى لا يؤدى واجبه على الوجه الاكمل ، والجندى الذى يقف فى مفترق الطرق ينظم حركة المرور، ويراعى فى اتقـان مسير الحوادث ، خير من ملك يفرط فى كل شيء

▭

وكمـــا تنوع المسرح الى رجال ونساء ، وشيوخ واطفـال تنوعت رواية الدنيا . فالذين يمثلون فيها رجال ونساء وشيوخ فانونيودعون الحياة ، واطفال يستقبلون الحياة . بل كما تنوعت الرواية فى هؤلاء ، وكانوا يمثلون ادوارا مختلفة ، فامراة طاهرةوامراة داعرة ، ورجلمستقيم ورجل معوج ، وفتية عاقون ، وفتية بررة طاهرون ، كذلك الشـأن فى الحياة ، ما أكثر انواع ما يمثلون

بل أن الدنيا بدولها لا بأفرادها قد تمثـــــل كذلك رواية . دولة مجدها الى السـمـاء ، ولا تغرب الشمس عن أملاكها ، ثم تأتى عليها الحوادث التى لا قبل لها بها ، فاذا هى لا شيء . ودولة ضعيفة لاحول لها و لاطول يبسم لها وجه الزمان ، فتأخذ فى القوة شيئا فشيئا ، حتى

تصبح أعز أمة على وجه الارض .
ان شئت فانظر الى الرومان والفرس
مع العرب ، لقد كانت الدولتان
الأوليان تقتسمان سيادة العالم ،
وتهزآن بالعرب وحركتهم ، بل كان
العرب انفسهم يستصغرون حالتهم
بجانب الفرس والروم ، ثم فتحهما
العرب وأخضعوهما لحكمهم . أو أن
شئت فانظر فى العصر الحاضر الى
اليابان كيف كانت ، والى أين صارت .
وقديما قالوا : « الدنيا دول » ،
وقالوا :

« من سره زمن ساءته أزمان »

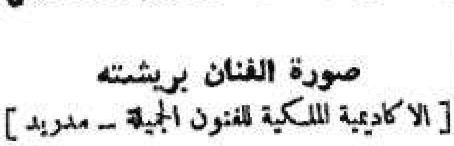
وهكذا الشأن فى الرواية
التمثيلية ، جماعة يبلغون الأوج ،
وجماعة ينزلون الى الحضيض فى
ساعات محدودة . بل لو وسعنا
نظرنا لوجدنا رواية الدنيا يمثل
فيها الحيوان والنبات ايضا ، فنبات
سرعان ما يفنى ولا يستطيع ان
يصبر على حوادث الزمان ، ونبات
جلد صبور ، يواجه الاحداث بقوة
وثبات ، ونمل ونحل يمثلان الجد
والعمل المتواصل الى بلوغ الغاية ،
وطاووس يزهى بنفسه ، وكل زينته
فى جمال ذيله . فاجمع كل ذلك :
نباتا وحيوانا وانسانا ، وبرا
وبحرا ، وروضة وقفرا ، وسمكا
وأسدا ، ووردا وشوكا ، وعسلا
وحنظلا ، تجد كل ذلك رواية أو
روايات تمثل على مسرح الدنيا
الواسع ، قتبا للمتزمت الجاهل

أحمد أمين

فرانشسكو جويا

عدو الحكام المنافقين

بقلم الدكتور أحمد موسى

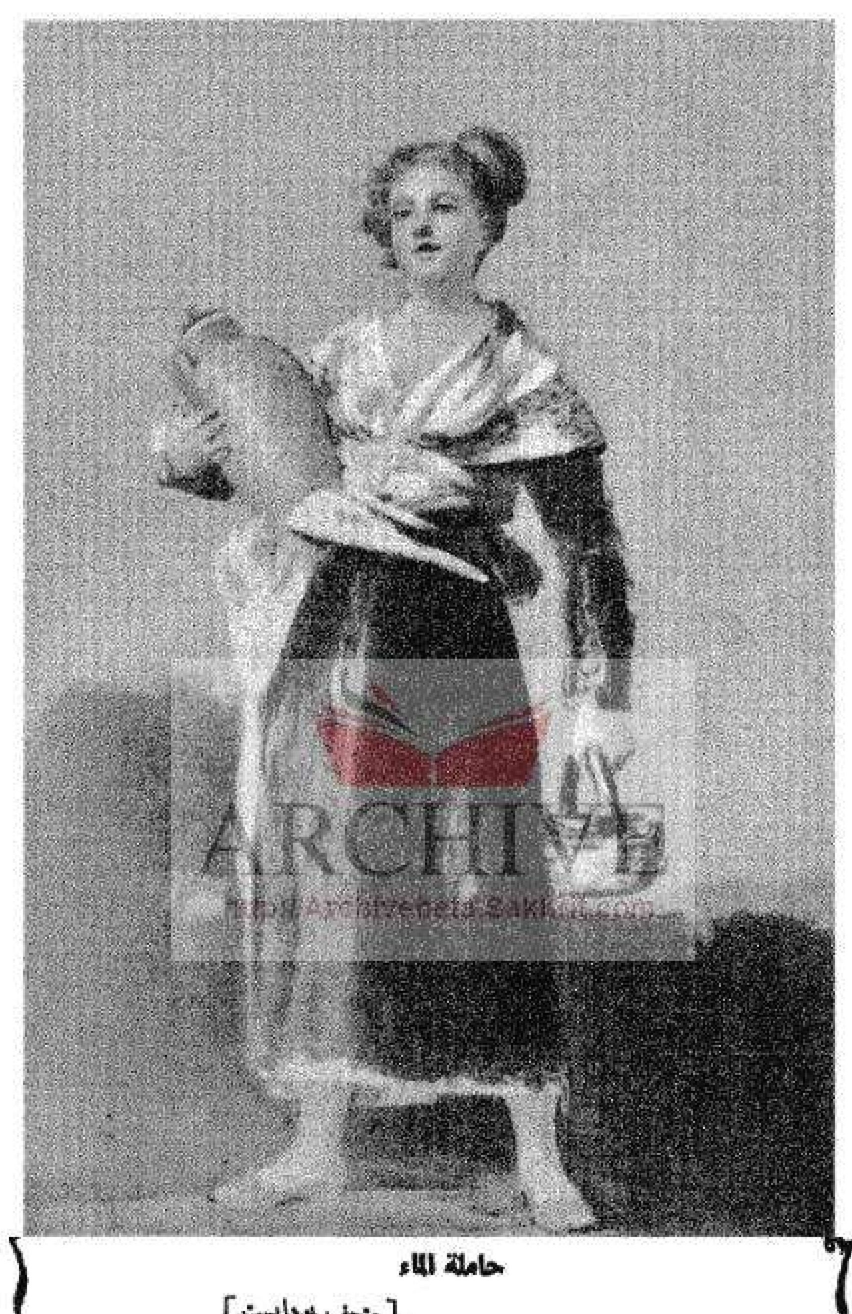




صورة الفنان بريشته
[الأكاديمية الملكية للفنون الجميلة ـ مدريد]

ولد فرانشسكو جويا يوم ٣٠ مارس ١٧٤٦ لرجل فلاح فى قرية من قرى اقليم اراجون فى اسبانيا ، وقد تجلى منذ طفولته حبه الفطرى للرسم فكان يرسم على الارض كل ما كان يروق له . وقيض له الله من توسم فيه استعدادا طيبا للنبوغ ، فتكفل بنفقات تعليمه أصول الفن وقواعده على يد معلم فى سراقوسة ، وكان الفتى لما يبلغ الرابعة عشرة من عمره

ولما بلغ طور الشباب اغرم بالنساء غراما جامحا جر عليه كثيرا من المشكلات والمشاجرات ، حتى كاد يودى به الى السجن لولا فراره تحت جنح الظلام الى روما ، حيث راح يستزيد من ثقافته الفنية مسترشدا بما رأى فى المدينة الخالدة من انتاج كبار الفنانين ومجموعات الآثار العظيمة . على انه اتصل هناك أيضا باحدى الراهبات، وكادت أيدى ولاة الأمر تأخذ بخناقه لولا فراره مرة أخرى وعودته الى سراقوسة سنة ١٧٧١ ، فلبث فيها أربع سنين لزم فيها جانب العقل والاستقامة ثم رحل الى مدريد واتصل بالفنان « باين » وتزوج بأخته ، وبوساطتهما اتصل بالأوساط العالية . وكانت اسبانيا اذ ذاك فى فترة من تاريخها مليئة بالتقلبات السياسية والاجتماعية ، زاخرة بالاحداث التى ضعضعت كيانها وجرت على أهلها البؤس والشقاء، حتى صار كل واحد منهم فى شغل بأمر نفسه عن أمر غيره ، وكل طائفة تعمل لمصلحتها من



حاملة الماء

[متحف بودابست]

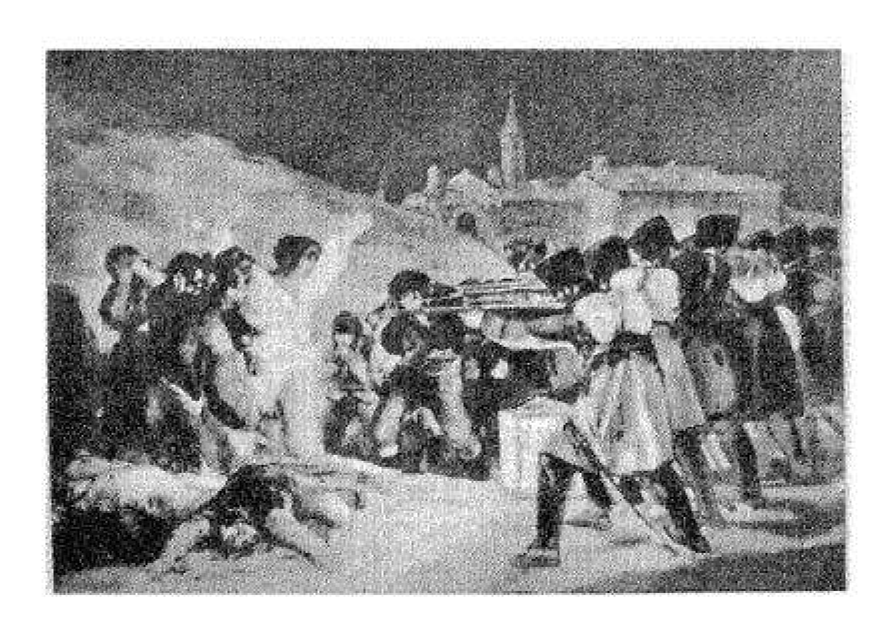
ماريانو جويا

[مجموعة دوق البوكرك — مدريد]

دون اعتبار لمصلحة غيرها من الطوائف فكان الأشراف والأغنيـاء فى جانب والوزراء وكبار الموظفين فى جـانـب آخر ، اما الشعب فلم يحظ وسط هـــذه المصالح المتضاربة والاهواء المختلفة بغير الاهمال من الجميع ، وفشا النفـاق وعلت كلمة الفساد وصار دستور العصر أن لا حاجة تقضى بغير رشوة ولا وظيفة تنـال بغير ثمن . .

وكانت لفرانشسكو نفس حساسة وعقل واع ونظرة فاحصة ، تنفذ الى الاعماق متخطية ما على السطح من بريق اخاذ ، فما لبث ان كسف حقيقة اولئك الذين كانوا يتقلدون من المجتمع مقاعد الرآسة والصدارة . وادرك ما تنطوى عليه انفسهم من نفاق وفســاد وعقولهم من تفاهة وغباء ، ولم تطاوعه نفســه على ان يشعر نحوهم بأى تقدير او احترام ولـكنه ما كان ليستطيع أن يجهر برايه فيهم بالقول ، فقد كانت البلاد رازحة تحت حكم الارهاب والاستبداد فانطق ريشـتـه بمـا كان يعتمل فى نفسه ويخشى مغبة قوله بلسانه ، فكان اذا رسم رجال العلية من قومه جعل وجوههم ناطقة بخلو اصحابها من الادراك والفهم ، فى حين يبالغ فى تحليـة اشكالهم وتجميل ملابسهم وتزيينها ، واذا رسم نساءهم بالغ فى تزويق وجوههن بالأصباغ وجعل شفاههن داكنة وحواجبهن مزججة كثيفة ، كانما يعنى بذلك انهن يتبرجن باصطناع الجمال المجلوب وما هن بجميلات . حتى صورته الرائعـة لشارل الرابع يبدو فيها هذا الملك للعين الفـاحصة مجردا من الحس والعاطفة . والعجيب فى أمر فرانشسكو انه كان من البراعة بحيث استطاع أن يموه الأمر على اولئك السادة ، اذ كان يرضى غرورهم بما يضفيه بسخاء على أشكالهم من زينة ووجاهة

ولكن مغامراته مع نساء الطبقة الراقيـة ما برحت مثار الاقاويل والاقاصيص . صور مرة « مايا »



٢ مايو سنة ١٨٠٨
↑ [متحف برادو ـ مدريد]

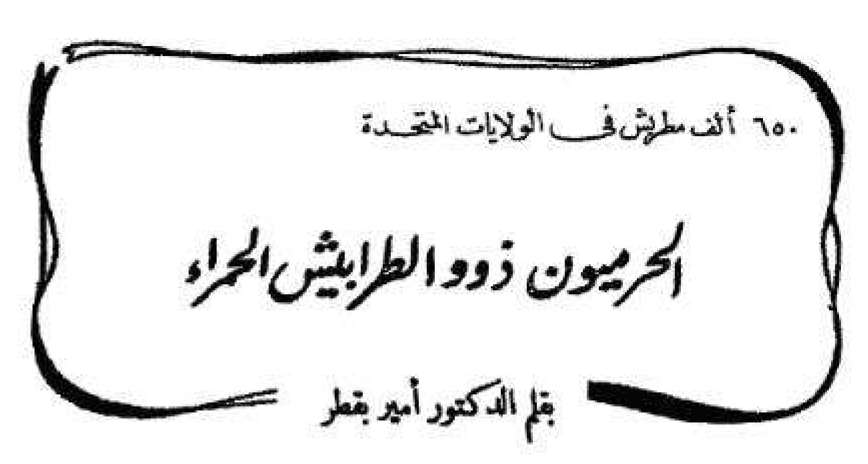
سيدة ارستقراطية
↓ [مجموعة سكلورلس ـ ميونيخ]



زوجة دوق الفا عارية مضطجعة على فراش وثير ، ووصل الخبر الى سمع الدوق ، فعول على أن يعطى الفنان درسا .. وعلم فرانشسكو بالامر فأسرع فرسم للدوقة صورة أخرى تمثلها فى نفس الوضع ولكن بملابسها كاملة .. وهكذا صدق عليه قول من قال انه كان يدين بقلبه الى الشعب ، وبفنه الى النساء ، وبعقله الى الحقد على الأغنياء وذوى الجاه

واصيب بداء المفاصل الى جانب الصمم الكامل وضعف البصر الشديد ثم أسلم الروح يوم ١٦ ابريل سنة ١٨٢٨ ، بعد ان خلف لوحات سجلت نواحى من الحياة لم يطرقها غيره

أحمد موسى



٦٥٠ ألف مطربش في الولايات المتحدة

الحرميون ذوو الطرابيش الحمراء

بقلم الدكتور أمير بقطر

الحرميــــون Shriners ذوو الطرابيش الحمراء طائفة امريكية اجتماعية ، ترجع قصتها الى طائفة عربية صــوفية ، وذلك ان ممثلا يدعى وليم فلورنس ، وطبيبا يدعى ولتر فلمنج ، شـهدا فى مدينـة مرسيليا عام ۱۸۷۲ جمعية عربية اسمها « اشراف الحرم الصوفية » (ولعل مؤسسيها من كبار المراكشيين والتونسيين المستوطنين فى فرنسا) ، فاعجبا بمبادئها الدينية الاجتماعية ، وعقدا الخناصر على تأسيس جمعية على شاكلتها فى امريكا ، وفعلا عادا الى نيويورك فى ذلك العام ، فاسسا فى محفل مكة الماسونى فى نيويورك « طائفة الحرميـين » الأمريكية ، وانضم اليهما فورا ١١ عضوا ، اما اليوم فقد بلغ عددهم ستة آلاف فى مدينة نيويورك وحدها ، و ٦٥٠ الفا فى سائر المدن الامريكية .

ولما كان كاتب هذه السطور قد شهد مؤتمرهم التاسع والسبعين هذا العام فى نيويورك ، كما شـهد مثله فى مدينة شيكاغو قبـل ذلك بسنوات ، فقد رأى أن ينقل الى قراء « الهلال » شيئا عن هـذه الطائفة التى عجت نيويورك فى خلال يونيو المـاضى بنحو مئتى الف من أعضائها المطربشين ، وقد انفقوا فى اسبوع واحد نيفا وعشرين مليون دولار (سبعة ملايين من الجنيهات المصرية) .

يشترط فى أعضاء هذه الطائفة ان يكونوا من الماسونيين الأحرار ، بالرغم من ان هذه المؤسسة ليست جزءا من المـاسـونية ، وليس كل ماسونى اهلا لعضوية هذه الطائفة ، ما لم يكن حائزا على الرتبة الثانية والثلاثين الاسكتلندية ، أو رتبـة فارس النيويوركية ، أو على الرتبتين معا . ولمـا كان الغرض من انشاء طائفة الحرميين الاشراف العربيـة

الصوفية فى مرسيليا اجتماعا دينيا ، فقد حرص الأعضاء الأمريكيون أن يكون الغرض من طائفتهم اجتماعيا ، حتى تكون أقرب شبها بالطائفة الأصلية ما امكن . وتحقيقا لهذا الهدف ، ينحصر نشاطهم ، اولا فى تاسيس المنظمات الخيرية ، وثانيا فى اشتراك الأعضاء فى اجتماعات دورية ، وحفلات ، ومهرجانات ، تحمل الطابع العربى ، من طرابيش حمراء طويلة بأزرار مختلفة الألوان، وملابس منوعة مستمدة من قصص الف ليلة ، وأناشيد عربية ، تعزف على آلات موسيقية عربية اوشبيهة بها

فضلا عن ان المحافل التى ينتمون اليها تحمل أسماء عربية، فهناك محفل مكة فى نيويورك ومحفل المدينة فى شيكاغو، ومحفل قسمت فى بروكلين، ومحفل سوريا فى بتسبرج ، ومحفل المسلمين فى ديترويت . هذا وقد حرصوا فى حفلات الاستعراض ان يركب فرسانهم جيادا عربية أصيلة من محفل لؤلؤ فى فيلادلفيا ، ومن محافل اخرى فى كاليفورنيا ، وديترويت . وقد شهدت بين هؤلاء الفرسان عمدة مدينة «اطلانطا» راكبا جوادا من محفل « يارب » . واتفق انى رأيت بعد ذلك عددا من الحرميين، وقدنقشوا على طرابيشهم بحروف ذهبية كبيرة لاتينية عبارة « يارب » Ya Raab هذه ، فسألت احدهم اذا كان يعرف معناها ، فقال : «اعتقد ان معناها الحمد لله» .

فلما صححتها له ، اخرج مذكرة من جيبه وكتب المعنى، ثم أمسك بيدى وهزها بعنف شاكرا ، ونادى زوجته (كان الكثير منهم تصحبه زوجته فى المؤتمر) ، وأطلعها على معنى «يارب» متهللا ، وكأنه طفل عثر على لعبته الضائعة

ويوجد لهذه الطائفة فروع فى ١٦٥ محفلا ، موزعة فى جميع الولايات الثمانى والأربعين ، كما أن لها فروعا فى كندا ، والمكسيك ، وجزائر الهواى ، والآسكا

▭

ويشترك اعضاء الحرميين فى كل فرع من هذه الفروع فى شتى نواحى النشاط التى تحمل الطابع العربى ، من اناشيد وألحان تسمعها على بعد، فتدرك لأول وهلة مصدرها ، وآلات موسيقية تقرب كثيرا من الآلات البدائية التى نراها فى الريف بين الفلاحين ، وأزياء متعددة ، مختلفة الألوان والأذواق ، لايتردد سكان البلدان العربية فى معرفة أصلها . هذا عن المظاهر الخارجية التى تبدو فى حفلاتهم ومجتمعاتهم ومؤتمراتهم واستعراضاتهم . اما فيما يتعلق بالعلائق الانسانية ، فان هذه الفروع تتسابق وتتنافس فى انشاء المؤسسات الخيرية ، من معاهد ، وملاجىء ومستوصفات ، ومستشفيات . وقد أراد الحرميون أن يتميزوا عن سواهم من الطوائف الاجتماعية والمدنية . فانفردوا فى بناء

مستشفيات خاصة للأطفال المقعدين العجزة . ويبلغ عدد هذه الآن سبعة عشر مستشفى فى جميع أنحاء امريكا . وتدل الاحصاءات على انه قد أمها فى خلال العشرين سنة الماضية ربع مليون طفل . ويقبل فيها الأطفال من جميع الأجناس والألوان والأديان بدون تفريق . ولا يكتفى عمل هذه المستشفيات على العلاج المجانى ، وانما يشمل فوق ذلك التعليم وتوفير الصناعات وايجاد العمل لمن ينال الشفاء ، وتوظيفه ، وتتبع نجاحه ومستقبله حتى لايعيش عالة على المجتمع

وقد اتيح لكاتب هذه السطور ان يحضر الجلسة العمومية للمؤتمر سالف الذكر فى ملعب بروكلين الكبير ، الذى يتسع لنحو مئتى الف نفس . وقد ضاق على رحبه بالحاضرين فأعدت الأماكن للواقفين حوله ، للاستماع للخطب بمكبرات الصوت . ومما قاله عمدة نيويورك مرحبا بهذا الجيش الجرار من افراد الحرميين : « انتم اقرب الناس الى قلوب الأمريكيين ، لأنكم أصدقاء الأطفال ، أصدقاء الشعب» ، وتنتمون الى طائفة نبيلة شريفة ، تتصل مبادئها بحضارة من اعرق الحضارات العالمية نسبا »

اما الاستعراض الذى اقامه اعضاء هذا المؤتمر ، فيعجز القلم عن وصفه . وحسب القارىء أن يعلم ان طابور الجيش الذى اشترك فيه شرع يتحرك فى منتصف الساعة العاشرة صباحا ، ولم يكف عن المسير بغير توقف سوى فى منتصف الساعة الرابعة مساء . وكانت الجماهير التى عجت بها أرصفة الشوارع العريضة الفسيحة تعد بمئات الألوف ، وتتجاوز المليون . والظاهرة الغريبة ان السواد الأعظم من المتفرجين ، لم يابه لدقات الساعات المعلنة فترة الغداء ، فقد ظلوا واقفين الى ان مر الفوج الأخير ، وذلك لان كل فوج كان يرتدى من الأزياء المبتدعة غير المالوفة ، والألوان الزاهية المتعددة البراقة ما يسترعى الأنظار . وكان لكل فوج موسيقاه بآلاته الغريبة ، فضلا عن ان أصوات المنشدين بالحانهم المبتكرة الشرقية كانت تشق عنان السماء

وفى مقدمة الأزياء الطرابيش الحمراء التى يبلغ طول الواحد منها أربعين سنتيمترا ، يتدلى منه زر طويل زاهى اللون ـ أصفر فاقع أو برتقالى غامق ـ يصل احيانا الى الكتف جانبا ، أو الى أسفل العنق خلفا . وقد نقش كل بحروف ذهبية لاتينية اسم المحفل الذى ينتمى اليه . أما الأزياء فكانت معرضا لكل ما جاء فى قصص الف ليلة وليلة من حلم وخيال . ومنها ما كان يمثل الفخامة والعظمة فى

اسمى معانيها ، ومنها ما كان يبعث على الضحك . فهذا سروال من سراويل الحريم ، وذاك حذاء من احذية البدو ، وهناك جلابيب وقفاطين فضفاضة ، تتوجها عمامات بيضاء فوق طرابيش مغربية حمراء

وهذا طابور العمالقة ، ويبلغ افراده بضعة آلاف ، ولا يقل طول احدهم فيه عن ست اقدام وبضع بوصات . وقد قابلهم النظارة بعاصفة شديدة من التصفيق، وكان كل منهم يحمل سيفا عربيا ، يلوح به فى الهواء بطريقة فنية غريبة . وهذه طائفة من الطوابير الميكانيكية ، فوق سيارات ضخمة ، جمعت فى زينتها وزخارفها وراكبيها ، بين الشرق والغرب . وهذا فوج عرمرم من محفل الهلال بترنتون (كندا) يمتاز بملابس قيل انها تقليد الخلفاء الراشدين .. وتبع هذا الفوج طابور من محفل « الحصا » نسبة الى المدينة العربية ، من ولاية رعاة الابقار (كنتكى) ، وكانت ملابس افرادها تسترعى الانظار بسراويلها الحمراء ، وسترها الرقطاء . وجاء بعد هذا رهط من الفرسان يمتطون الجياد العربية الاصيلة ، فكانت الانظار من جانبى الشارع تتنقل بين قامات الراكبين المديدة ، وثيابهم المزركشة وسيوفهم المصقولة اللامعة ، وبين خطى الجياد وهى ترقص على انغام الموسيقى

وما كاد يظهر الفوج الامامى من محفل « ارارط » (مدينة كنزاس) حتى علت الأصوات بالهتاف ، لان الرئيس الأسبق هارى ترومان احد اعضائه ، وكانت ملابس هؤلاء ، جلابيب من القش ، ولذا اطلقوا عليهم اسم قبائل الزولو ، نسبة لسكان افريقيا المعروفين بهذا الاسم. ومرت بعد هذا الطابور فرقة موسيقية كبيرة مختارة ، تمثل ٦٨ محفلا ، وقد ابدى افرادها من المهارة فى العزف ، والرشاقة فى الحركة ، والدقة فى الايقاع ، ما حاز اعجاب الجماهير ، فدوت اكفهم بالتصفيق على طول الطريق. وذكرت الصحف فى اليوم التالى ان هذه الفرقة تدربت على هذه الالحان ، استعدادا لهذا العرض ، زهاء ستة شهور . وتبع هؤلاء طابورعجيب امتازافراده بالسحن المنغولية ، وملابس الاصقاع المتجمدة ، هؤلاء من محفل الاسكا ، بسراويلهم البرتقالية ، وقمصانهم الزرقاء ، وجواربهم البيضاء ، وفرائهم الرمادية

واختتم المهرجان بهودج يحمله ثمانية من عمالقة الحرميين ، وقد استوى فيه رئيس محفل « يارب » من مدينة اطلانطا ، يتبعه فى سيارة فخمة مزينة عمدة تلك المدينة ، ويحف بهما بضع مئات من محافل كندا ، وفرجينيا ، وكارولينا (الشمالية والجنوبية) ومسيسبى ، وجورجيا

اليست امريكا بلاد العجائب حقا ؟ الم تجمع بين الجد والهزل، والماديات والروحيات ، والحقيقة والخيال ؟

أمير بقطر

ان وجهي لايطاوع نفسي ولا يلتزم حد الاعتدال ، وهو يفضح كل ما أخفيه من كراهية او حقد لبعض الناس

أنا .. ووجهي

بقلم « ج . ب . بريستلي »

كنت اتخيل في مستهل حياتي - كما يتخيل الأغبياء الذين كنت واحدا منهم - ان وجهي رهن اشارتي اتحكم فيه كما اشاء ، واعدل من ملامحه كيفما يحلو لي ، فاذا كنت اكن حقدا شديدا لاحد من الناس ، اوحيت الى وجهي بأن يخفي ما في نفسي ، ويبدي له تسامحا وودا صادقا .. واذا ضقت ذرعا بصحبة جماعة من الرفاق ، اوحيت الى وجهي بأن « يعدل » ملامحه حتى يبدو لهم كانني استمتع برفقتهم واهتم بما يفعلون واتابع ما يقولون بل اتحمس له .. واذا كنت اتميز غيظا من احد حتى لأتمنى لو تواتيني الفرصة فاهشم راسه بحجر أوحيت الى وجهي بالابتسام والتظاهر له بالحب والاعزاز .. فاذا ما افترقت عنه ، حسبت انني نجحت في اخفاء حقيقة شعوري عنه ، وانني حققت ما اهدف اليه من ان ابدو للناس رجلا دبلوماسيا يعامل الناس بظاهر الحال ، ويخفي عنهم ما يضمره لهم من بغض او حقد حتى يحتفظ بعلاقاته

وتماديت في هذه « التمثيليات » زمنا طويلا ، لاني لم اكن ارى وجهي وانا اقوم بها .. حتى قيض الله لي نفرا من الاصدقاء ازاحوا الغشاوة من بصري وبصروني بحقيقة امري

كان اولئك الاصدقاء يرافقونني في رحلة او نزهة ، فيقول لي احدهم في اليوم التالي : « لقد كنت بالأمس شديد الوجوم بادي الضيق » ، ويقول آخر : « لم ارك في حياتي شاحب الوجه بادي الاضطراب مثلما رايتك امس » . وهكذا اظهرت لي تعليقاتهم حقيقة امري ، واضطررت لأن اراجع من جديد مسلكي مع نفسي

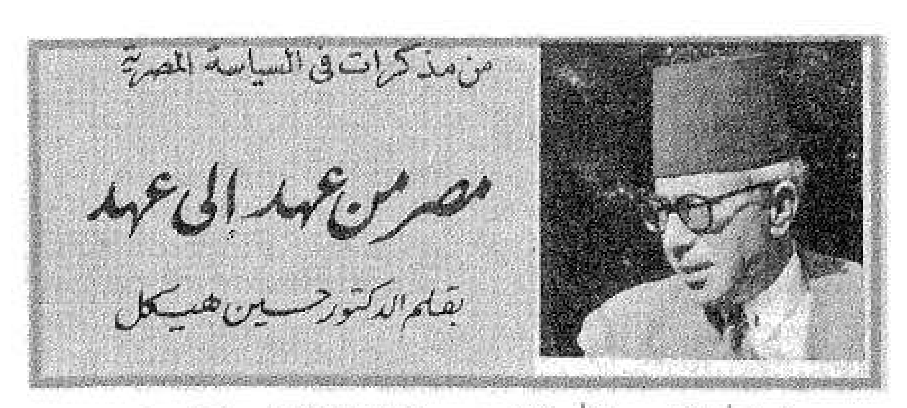
وانكشف لي شيء آخر لم افطن اليه من قبل ، زادني ايمانا بصواب هذا الراي . فقد وجدت ان الناس لا يستشفون الحالات النفسية التي كنت احاول عبثا ان اخفيها فحسب ، ولكنهم كانوا يغالون في تقديرها غلوا كبيرا ، فيقول لي بعضهم : « لقد

كنت أمس تريد أن تفتك بفلان » ، فى حين لم أكن فى الواقع الا ضائقا به بعض الشيء .. أو كانوا يقولون لى : « لقد كانت عيناك تلمعان وتفيضان سرورا وجذلا عندما لقيت فلانة » ، فى حين أننى كنت مرتاحا بعض الشيء للقياها . وهكذا ثبت ان وجهى لم يكن دقيقا فى التعبير عن احساساتى الداخلية كما هى ، ولكنه كان يرسم لها صورة «كاريكاتورية» ، فأسير بين الناس حاملا صورة لا تمت لنفسى بصلة . لذلك لم يكن عجيبا أن يسيء الناس فهمى .. وأن يحكموا على مرارا أحكاما خاطئة ، بانين أحكامهم على تعبيرات وجهى « الكاريكاتورية » التى كانوا يحملوننى مسئوليتها ، مع أنها كانت خارجة على سلطان ارادتى . وانى لهم أن يعرفوا ان لوجهى كيانا مستقلا ، وانه يشرع فى « التمثيل » بمجرد أن تصله اشارة بسيطة من ذهنى ، ثم يمضى فى التمثيل بطريقة لا أوافق عليها اطلاقا !

ان وجهى لا يطاوع نفسى ، وهو يفضح كل ما أخفيه من بغض وحقد لبعض الناس وهو لا يلتزم حد الاعتدال ، بل يغلو فى كل شيء ويندفع الى الحدود القصوى ، فلست — على الرغم مما يقوله من خدعتهم تعبيرات وجهى — رجلا ذا احساسات ثائرة ، فقد علمتنى الحياة ان من اسرف فى بغضه اليوم قد يكون أعز صديق لى فى الغد ، وأن من اسرف فى حبه اليوم قد ينقلب عدوا لدودا لى فى الغد . لذلك ينبغى أن يعتدل المرء فى حبه وبغضه ، ورضاه وغضبه ، وسروره وحزنه ، وطموحه وآماله . وأنا الآن لا أزدرى المسرفين المغالين فى عواطفهم فحسب ، بل لا أستطيع أن أقلدهم اذا شئت . ان العواطف التى تنطوى عليها نفسى هادئة وادعة ، ويندر — بفضل التجارب التى عركتها وعركتنى — أن يفلت زمامها من يدى . فالاحساس بالنشوة العارمة أو اليأس القاتل يندر أن يتملكنى أثناء جولاتى الصغيرة التى يقوم بها ذهنى كل يوم . وأنا حينما أربح شيئا أو أظفر به ، أحس بنشوة مؤقتة مبعثها احساس بالنصر يخفف من غلوائه دائما احساس بضعفى . وحينما أخسر شيئا لا أندم كثيرا ، لأننى أعلم أن نظام الحياة كسب وخسارة ، وخسارة وكسب

ولكن هل أنا وحدى الذى أشكو من وجهى ، أم أن كثيرين غيرى يشكون من وجوههم ؟ .. لست أدرى . ولكن المؤكد أن ثمة وجوها لا تبالغ فى التعبير عن الشعور بالغضب والكراهية والحقد وما الى ذلك من الاحساسات التى يحب المرء أن يخفيها ، ولكنها تبدو جامدة وترفض أن تعبر عن مشاعر التقدير والتكريم والسرور التى يحب المرء أن يظهرها . فأصحاب هذه الوجوه يبدون جامدين لا يشاركون الغير أفراحهم أو أحزانهم وان كانوا فى الحقيقة يشاطرونهم هذه الأحزان ويسرون لسرورهم !

وأصحاب هذه الوجوه لا تقل شكواهم عن شكواى ..



صدر في الشهر الماضي ، الجزء الثاني من « مذكرات في السياسة المصرية » للدكتور محمد حسين هيكل ، وقد فصل فيه أهم الحوادث التي شارك فيها أو اتصل بها ، بوصفه وزيراً ثم رئيس حزب ثم رئيساً لمجلس الشيوخ ، منذ تولى فاروق عرش مصر سنة ١٩٣٦ خلفاً لأبيه ، واختتم الفصل الأخير من هذا الجزء بتصوير دقيق رائع للفترة الأخيرة من ذلك العهد الذي اتسم بالطغيان والفساد ، إلى أن اندثر وباد ، وأقصى فاروق عن البلاد بعد تنازله مرغماً عن العرش لابنه الطفل . وبذلك انتقلت مصر من عهد إلى عهد

ظلت المعركة الخفية قائمة بين الضباط الأحرار والقصر ، وازداد حديث الناس عنها بعد انتخابات نادي الضباط وإلغائها ، وقيل — فيما بعد — أن حيدر (باشا) نبه الملك الى ضرورة العمل لتلافيها فلم يأبه لتنبيهه

وبدأ سري (باشا) بعد اسبوعين من تأليف وزارته يشعر بهذه الخطورة وينبه الملك اليها ، وبعد ثلاثة اسابيع اقترح على الملك ان يعين محمد (بك) نجيب وزيرا للحربية ، واعتبر ذلك علاجا للحالة يتلافى به تفاقم الخطر مؤقتا حتى يستطيع معالجته . لكن الملك رأى في اقتراح رئيس وزارته ضعفا يغري هؤلاء الضباط الأحرار بالمغالاة في نزعتهم ، فلم يقبل اقتراحه تعيين اللواء نجيب (بك) وزيرا للحربية . عند ذلك قدم سري (باشا) استقالته واصر عليها رغم تعيير الملك اياه بأن قراره بالاستقالة جبن لا يليق برئيس وزارة

وعرف الضباط الاحرار ماحدث ، فأيقنوا ان الموقف بينهم وبين الملك اصبح حاسما ، وانه ان ظفر بهم حوكموا بتهمة الخيانة لاريب ، هذا اذا لم يغتالوا بليل ويقض على حياتهم ثم لايعرف احد مصيرهم . لذلك لم يلبثوا حين قدم سري (باشا) استقالته ان اجتمعوا وان قرروا انتزاع الموقف من يد الملك

ليأخذوه بيدهم ، فالمسـالة الآن بالنسبة لهم مسالة حياة أو موت ، وخير أن يموتوا كراما فى معركة اذا هم لم ينتصروا . فان انتصروا آل الأمراليهم وانقذوا رؤوسهم ووطنهم

اما الملك فعهـد بتأليف وزارة جديدة الى نجيب الهلالى (باشا) . واقترح الهلالى (باشا) ما اقترحه سرى (باشا) من تعيين اللواء محمد نجيب (بك) وزيرا للحربية . لكن الملك استدعى اسماعيل (بك) شيرين، زوج اخته (الأميرة) فوزية ليكون وزيرا للحربية . ولم يعلم الهلالى (باشا) بما اعتزمه الملك الا حين رأى اسماعيل (بك) شيرين فى القصر فى الموعد المعـين لحلف الوزراء اليمين بين يدى الملك ، ولم يجد الهلالى (باشا) فى نفسه القوة ليرفض تأليف الوزارة ، لأن اقتراحه الخاص بوزير الحربية رفض ، وتألفت الوزارة كما أراد الملك أن تتألف

لم أكن بمصر حين حدثت هـذه التطورات السريعة الاخيرة ، فقد سافرت أصطاف فى لبنان يوم ٢٠ يوليو ، ونزلت برمانا . وفى يوم ٢٢ يوليـو سمعت اذاعة الراديو تعلن استقالة سرى (باشا) وعهد الملك الى الهلالى (باشـا) بتأليف الوزارة الجديدة . وعجبت لما حدث رغم عهدى الطويل بما يقع فى مصر من عجائب ، وخرجت صبح الثالث والعشرين من يوليو للرياضة ، فلما عدت لموعد الغداء رأيت فتاة لبنانية تقيم بالفندق الذى تقيم به وتنزل كل صباح الى بيروت لعملها فى أحد البنوك ، والفيتها تقول انها سمعت فى الاذاعة ان الجيش المصرى وضع يده على أداة الحكم ، وان وزارة الهلالى (باشا) قدمت استقالتها ، وان الملك عهد الى على ماهر (باشا) بتأليف وزارة جديدة نزولا على ارادة الجيش . وسرعان ما أكدت لى اذاعة القاهرة التى سمعتها بالفندق بعد تناول طعام الغداء هذا النبأ

وصعدت الى غرفتى لغفوة الظهيرة فاذا النوم يجفو جفونى ، ويذرنى مفكرا فيما حدث ، وفى واجبى ازاءه

ولقد عدت الى التفكير فى هـذه الأحداث بعد ذلك غير مرة ، وتحدثت فى مقدماتها وأسبابها مع غير واحد من أصدقائى وزملائى . على انى كنت فى السـاعات التى تلت ورود هذا النبأ الى لبنان أكثر اشتغالا بما يجب على ازاء هذا الانقلاب المفاجىء لقد كنت معتزما الاقامة بمصيفى شـهرين أستجم اثناءهما لأواجه أحداث العام المقبل ، وها هى ذى الأحداث تسبق كل ما توقعت . أترانى أعود الى مصر لأكون على مقربة من مسرحها ؟ . . وما فائدة عودتى وقد ألف على (باشا) ماهر الوزارة فرضى الجيش ونزل الملك على الحكم ؟ . . لكن اللواء محمد نجيب (بك) أعلن نفسه قائدا عاما للقوات المسلحة ، فلم يسع الملك الا أن يعزل حيدر (باشا) من هذا المنصب ، وأن يقر تعيين اللواء نجيب (بك) وان ينعم عليه برتبة الفريق

الجيش اذن أصبح صاحب السلطان ، أما والأمر كذلك فلن يغير

رجوعي الى مصر ما هو حادث ، ولن يستطيع الاحرار الدستوريون شيئا

وجفوت فراشي ، وعدت اسمع اذاعات القاهرة ، وبينها نشرة الجيش يطمئن بها الناس ، ويدعوهم الى الهدوء والسكينة ، وينذر بها من يحاولون الصيد في الماء العكر ، ويطمئن الاجانب بنوع خاص على ارواحهم وأموالهم

وانقضى الليل وأنا في ترددي ، فلما اصبحت وصلتني قبيل الظهر برقية من الاسكندرية بتوقيع دسوقي اباظة (باشا) يطلب فيها باسم الاحرار الدستوريين عودتي اليهم للتشاور في الموقف . وازالت هذه البرقية ترددي ، فحجزت مكانا على الطائرة ، وبلغت الاسكندرية ، والتقيت بدسوقي (باشا) وبسائر اخواني هناك

وفي الغد ، قابلت علي (باشا) ماهر ، وفهمت منه انه لايعرف الى أي مدى تقف مطالب الجيش ، فقد طلبوا الى الملك ان يعزل كثيرين من رجال حاشيته وفي مقدمتهم كريم (باشا) ثابت الذي ثار استجواب مجلس الشيوخ في سنة ١٩٥٠ حول اسمه فكانت النتيجة ان عزل الملك رئيس الشيوخ من رياسته ، وأن اسقطت عضوية تسعة عشر من اعضاء المجلس ، بينهم رجال ذوو قدر ومكانة . وقد حاول الملك المماطلة ، ثم عزل رجال حاشيته ، وعزل كريم ثابت ، نزولا على ارادة الجيش ، حين رأى المماطلة غير مجدية نفعا

وطلب الى احمد (باشا) عبد الغفار تليفونيا ، صبح يوم ٢٦ يوليو ، أن أحضر اجتماعا بمنزله ، حضره : لطفي (باشا) السيد ، وابراهيم (باشا) عبد الهادي ، واحمد (باشا) خشبة ، وعبد السلام (باشا) الشاذلي ، وطه (باشا) السباعي ، ومحمود (بك) محمد محمود . فلما لقيتهم هناك سألوني رأيي في زيارة اللواء نجيب (بك) بمعسكر مصطفى (باشا) بالاسكندرية تأييدا لحركة الجيش ، فوافقت ، ودعوت دسوقي أباظة (باشا) وأحمد علي علوبة (باشا) فانضما الينا ، وذهبنا جميعا الى المعسكر وقابلنا اللواء نجيب (بك) . وتكلم لطفي (باشا) السيد - باسمنا جميعا - معربا عن تأييدنا حركة الجيش . ورد نجيب (بك) بأن الجيش انما ينفذ السياسة التي نادينا بها خلال السنتين الأخيرتين ، وانه مغتبط بتأييدنا له

وخرجنا من المعسكر ، فعلمنا ان اللواء نجيب (بك) انما جاء من القاهرة الى الاسكندرية تصحبه الطائرات ، التي ملأت جو الاسكندرية ازيزا مزعجا منذ الصباح الباكر ، لدعوة الملك الى التنازل عن العرش لولي عهده الطفل احمد فؤاد ، او لخلعه ان هو لم يقبل التنازل

ترى : ألم يدر بخاطر فاروق أن يقاوم الجيش ويرفض التنازل عن العرش ؟

ان له لحرسا ملكيا مسلحا بخير من تسليح الجيش ، يستطيع المقاومة . فهل حاول هذا الحرس

المقاومة بالفعل صبح ذلك اليوم السادس والعشرين من يوليو ؟

قيل انه تبودلت بينه وبين الجيش الذي حاصر قصر رأس التين طلقات نارية . لكنها لم تزد على أن كانت طلقات فردية قليلة ، لا تقاس الى ما يحدث بين قريتين صغيرتين من قرى الصعيد يقع بينهما نزاع على أمر ما ، فيأخذ رجال كل من القريتين سلاحهم ويلتقيان

ولم يذكر أحد - فيما سمعت من الأحاديث التي رويت عن هذه الساعات الحاسمة من حياة فاروق - انه فكر في النزول بنفسه الى الحرس ، وفي قيادة معركة ينتصر فيها أو ينهزم ، بل كل ما قيل انه هدد بأن يصدر أمره الى الحرس أن يقاوم ، فلما قيل له ان ذلك معناه انه يعرض حريته بل حياته للخطر ، أذعن وقبل التنازل من العرش

وكان موقفه هذا منطقيا متسقا مع تصرفاته منذ بدأت حركة الجيش

لقد بدأت اتجاهات الضباط الأحرار فأبدى من عدم الاكتراث لها ما يكاد يبلغ حد الاستهتار ، فلما عرضت عليه معالجتها بتعيين اللواء نجيب (بك) وزيراً للحربية رفض تعيينه ، ولم يفكر مع ذلك في أن يتخذ أي احتياط لما عساه يترتب على هذا الرفض . فلما استقال سري (باشا) وتألفت وزارة الهلالي (باشا) على النحو الذي أسلفنا ، كان الأمر بين الملك والضباط الأحرار قد بلغ مبلغا يقتضي بعد النظر وسلامة التقدير توقع نتائجه . فلما بدأت حركة الجيش بالقاهرة واعتقل القائمون بها رؤساءهم وزملاءهم في الجيش، ممن لم يكونوا محل ثقتهم ، ووضعوا يدهم على دار الاذاعة ، وأعلنوا ان الأمر أصبح بيدهم ، لم يفكر الملك ، ولم تفكر وزارة الهلالي (باشا) في اتخاذ اجراء حاسم لمواجهة ماحدث ، بل سافر مرتضى المراغي (باشا) وزير الداخلية ، والذي كان وزيرا للحربية في وزارة الهلالي (باشا) الأولى ، وطلب الى اللواء نجيب (بك) أن يحضر اليه ، فأبى وطلب الى الوزير أن يحضر هو اليه في ثكناته ، أي المقر الجديد للسلطان والحكم . وقدر الوزير أنه اذا ذهب أضاع هيبة الوزارة ، وانه قد يعتقل كما اعتقل الضباط غير المشتركين في الحركة ، ففر عائدا الى الاسكندرية ناجيا بنفسه

وطلب الجيش الى الملك اسناد الوزارة الى على ماهر (باشا) ، فاستقالت وزارة الهلالي (باشا) بعد ساعات من تأليفها ، وألف على ماهر (باشا) وزارته

وفي ٢٦ يوليو زحفت فرق الجيش الموالية للضباط الأحرار الى الاسكندرية ، وحاصرت قصر راس التين ، وقام سلاح الطيران بمناورات مزعجة هدت ما كان باقيا من أعصاب الملك ، فكان طبيعيا الا يفكر في مقاومة الحرس للجيش ، وأن يسلم بالتنازل من العرش لولده

في الطليعة بين الشخصيات النابغة في حقل التعليم والمجتمع السيدة اسماء فهمي عميدة معهد التربية العالي للبنات . تجيب على خمس اسئلة وجهناها اليها



أنا سعيدة بمهنتي

السيدة أسماء فهمي

عميدة معهد التربية العالي للبنات

● لماذا اخترت ممارسة فن التربية من بين الفنون الاخرى ؟

ــ الواقع انني وجدت نفسي مدرسة من غير ان أختار بنفسي ، ولست نادمة على ذلك ، فقد تلقيت تعليمي الثانوي في مدرسة الحلمية الثانوية للبنات ــ وكانت اول مدرسة ثانوية للبنات، اذ انشئت سنة ١٩٢٠ ! وكانت مدرسة خاصة ومدة الدراسة بها أربع سنوات ــ فلما انتهت دراستي بها سنة ١٩٢٥ ، اوفدتني الحكومة في بعثة تعليمية الى انجلترا لمدة ست سنوات ، اذ لم يكن هناك تعليم جامعي للبنات ولا حتى للبنين، بل، كانت هناك مدارس عليا للبنين مثل مدرسة المعلمين العليا و « المهندسخانة » ومدرسة الطب وغيرها . وكانت هناك الجامعة المصرية الأهلية القديمة ، ولم تكن متعددة الاقسام كما هي الآن ، اذ لم تكن بها الا بعض اقسام للآداب والحقوق ... وفي انجلترا درست في جامعة كليفتون لشهادة « الماتريكيوليشن » ــ وهي تعادل « البكالوريا » المصرية ــ ثم انتقلت الى جامعة لندن حيث تخصصت في دراسة التاريخ الاسلامي .. ولما عدت لمصر طلبت مني وزارة المعارف ان اشتغل بالتدريس

● لو بدات حياتك من جديد ، فما هو الفن الذى تختارينه للعمل في الحياة العامة ؟

ــ لو بدات حياتي من جديد لما اخترت غير التدريس . وانا سعيدة بمهنة التدريس ، لأنني اؤدي وظيفة هامة ، فهي متصلة بافراد ينمون باستمرار ، وارى فيهم نتيجة عملي، ووظيفة التدريس تشبه وظيفة الأمومة الى حد كبير ، وهذه تشبع ناحية قوية عند المراة .. وفن التدريس تتوافر فيه مزيتان هامتان الاولى : أن المدرس يظل دائم الاتصال بالعلوم ، مسايرا لتجددها ونموها . والثانية : أن المدرس يتصل بمخلوقات حية ، اى انه يتصل بالحياة ، ويرى نتيجة مجهوده في

تلاميذه : كيف ينضجون وينمون ويستفيدون ويتطورون . فمجهوده بين أفراد تنمو وتستفيد وتتشكل، ولهم آمالهم ورغباتهم . والذى يعيش بين شباب ينمو ويتجدد لن يشعر بالشيخوخة بل يظل سعيدا محتفظا بشبابه ، وهذا ما تريده المراة

● هل ترين ان السيدة المشتغلة بالحياة العامة أسعد حالا من العاكفة على شئون الحياة العائلية والمنزلية ؟

ـ هذه فى رايى مسالة نسبية ، وكل انسان وظروفه ، ولا يمكن ان نضع قاعدة عامة لهذا . قد تكون سيدة البيت سعيدة اذا توافرت لها أسباب الحياة العائلية السعيدة ، والمشتغلة بالحياة العامة قد تكون سعيدة وقد تكون بائسة ، حسب ظروفها .. والفارق بين الاثنتين ان المشتغلة بالحياة العامة ترى تجارب كثيرة قد لا تتاح للسيدة المتكفة فى بيتها

● ما هى اهم المبادىء التى تعتزين بها فى حياتك ؟

ـ حرية الراى والاستقلال ، وان يكون لى الحق فى أن أتكلم بصراحة . وقد لا يخلو ذلك ـ فى حالات كثيرة ـ من خلق متاعب جمة لى ، ولكنى لا آسف أبدا مهما ترتب على صراحتى وحرية رايى من متاعب .. وانا أسر كثيرا عندما اجد الفتيات يعارضن آرائى واشجعهن على ذلك باستمرار ، لأن هذا يربى فيهن الشخصية .. كما أعتز بالمساواة بين الجنسين ، فيجب أن يكون للمرأة من الحقوق ما للرجل تماما .. فلا يضايقنى شيء قدر ما تضايقنى التفرقة بين حقوق الرجل وحقوق المرأة .. وانا أتطلع بشوق لليوم الذى تحصل فيه المرأة على حقوقها السياسية كاملة ، واتطلع لليوم الذى لا يتحكم فيه الرجل فى المرأة عن طريق الطلاق وتعدد الزوجات

● ما هى النصيحة التى تودين ان توجهيها للفتاة المصرية فى العهد الجديد ؟

ـ أنصح الفتيات الا يعشن لأنفسهن فقط ، بل يكن عنصر خير وبركة على مواطنيهن .. انى ارى الفتاة التى تدخل الجامعة لا تدخلها الا لتكون لنفسها مركزا بالمؤهل الذى تحصل عليه ، فالتى تدرس الطب ـ مثلا ـ لا تدرسه لأنه مهنة انسانية تفيد البلاد بل لأنه عمل تبغى أن تكسب منه ... فيجب أن تتغلب فى الفتاة روح المصلحة العامة على روح المصلحة الخاصة، وان تكون روح القومية عندها أقوى من روح الذاتية، اى ان تخرج الفتاة من دائرة نفسها الى دائرة المجتمع .. فانا الاحظ مثلا أن الطالبات يرفضن الاشتراك فى جمعيات النشاط الاجتماعى فى أواخر العام الدراسى ، خشية أن يؤثر ذلك فى نتيجة الامتحان ، مع أن الأحرى بهن أن يكن اجتماعيات وان يعطين أكثر مما ياخذن .. كما احب أن تهتم الفتاة بتربية جسمها ـ وهذه ناحية كانت مهملة فى تربية الفتاة ـ فان تربية الجسم وتعويده النشاط من اهم ما يساعد على تربية الخلق والثقة بالنفس



عنـــدما زار القصصي الانجليزى المشهور «روبرت لويس ستيفنسون» جزيرة « تاهيتى » فى جنوب المحيط الهادى منذ نحو مائة عام ، قال : « ان أهل هذه الجزيرة احسن خلق الله ، أو هم على الأقل الطفهم » . وعلى الرغم من ان هذا الوصف مضت عليه سنين عديدة ، ولكنه لايزال الى اليوم منطبقا عليهم انطباقه يوم زار جزيرتهم ذلك القصصي المشهور . فمن يزر « تاهيتى » اليوم يلق من أهلها من الكرم وحسن الضيافة وروح الاخاء والصداقة وفتنة الطبيعة ما يندر ان يتوافر فى أى بلد آخر من بلدان العالم

وتبدو الجزيرة من بعد ـ وقد برزت وسط المحيط ، تحيط بها الجبال الشامخة والهضاب المغطاة بالأشجار والأزهار ـ كأنها قلعة خضراء هائلة على هيئة الرقم « 8 » بالانجليزية طوله ٣٣ ميلا . وعاصمتها « بابيت » وهى ميناؤها الرئيسى ، تقع على خليج صغير ، هو المنفذ الوحيد الى داخلها . وفى هذه الميناء الصغيرة الجميلة عدد من الزوارق الصغيرة تستقبل الزائرين وركاب البواخر القليلة التى تمر بها

وحينما هبطت وزوجتى الى الجزيرة ، تقدم الينا شاب وسيم باسم فحمل امتعتنا الى الفندق . ولم نخط بضع خطوات ، حتى اسرعت الينا فتاة جميلة فثبتت زهرة فى شعر زوجتى ، ثم جرت قبل أن نشكرها . وقدعلمنا ـ فيما بعد ـ ان هذه طريقتهم فى التعبير عن ترحيبهم بالغرباء ، وقد كنا كلما مررنا فى الطرقات نتلقى الكثير من

الورود والأزهار من أهل الجزيرة ، بغير مقابل

وهذه الجزيرة احدى مجموعة من الجزر تحت حكم فرنسا منذ سنة ١٨٤٢ ، ويحكمها من قبلها حاكم مع مجلس تشريعي من الاهلين . وقد قال لى موظف فرنسي اثناء حديثه معى فى الفندق : « ان اهالى هذه الجزر اكثر شعوب العالم وداعة ودماثة ، فهم أبرياء أنقياء لا تنطوى نفوسهم على حقد او اثم ، ولذلك لا نجد مشقة فى المحافظة على الامن ، بل اننا لا نبذل اقل جهد فى هذا السبيل . وكل ما نفعله هنا ، هو ان نحافظ على صحتهم ونحميهم من الزائرين غير المرغوب فيهم . وقد جرت العادة ان يبرز كل زائر قبل أن ينزل الى الجزيرة بطاقة عودته على الباخرة ، او ان يتعهد بمغادرتها اذا قرر الحاكم الفرنسي والمجلس التشريعي انه غير مرغوب فى اقامته ، ويثبت ان معه مالا يكفى لنفقات اقامته فى الجزيرة ونفقات عودته

وفيما عدا الفنادق التى فى العاصمة وحولها ، فان كل شيء فى الجزيرة على الفطرة ، لم يتأثر قط بالمدنية الغربية . وقد استأجرنا بيتا — او بالأحرى كوخا تغطيه النباتات المتسلقة — جنوبى العاصمة بنحو عشرة اميال . وقد قالت لى صاحبة البيت وهى تبتسم ، بعد ان اتفقت معها على استئجاره : « ان البيت بيتك ، وهذا الزورق (ويكاد يكون أمام كل بيت من بيوت تاهيتى زورق) تحت أمرك . والبحيرة القريبة ضحلة ولا خطر منها . ان أكبر شيء يسعدنى ويسعد اهل الجزيرة جميعا أن تحب المكان وان تحبنا » . وقد كان التجول بالزورق فى البحيرة الكبيرة مغريا حقا . فقد كانت بها نتوءات جميلة من المرجان ، وكانت هذه النتوءات من السعة فى بعض نواحيها بحيث كنا نستطيع ان نمشى عليها فنجد فى حفر على سطحها انواعا عجيبة من الكائنات البحرية

□

وكان منزلنا على لسان كبير من المرجان تتكسر عليه أمواج المحيط الهادى باستمرار . وكنا نرى من بعيد ظلال الجزر المرجانية الأخرى ، فاذا غربت الشمس غطست وراء هذه الجزر فعكست على صفحة السماء أضواءها الباهرة ذات الالوان الرائعة الفاتنة التى طالما الهمت « جوجان » لوحاته المشهورة ، وما تزال وحيا لكثير من الفنانين . وأن اهل الجزيرة انفسهم ليقفون مأخوذين ساعة الغروب فيتطلعون الى هذا المنظر الساحر ويقولون بخشوع : « لكم الاجلال والاكرام أيتها الآلهة العظام ، يا من انرتم

السماء وزخرفتموها بهذه الألوان!»

ولا تمر ليلة قمرية صافية ، من دون ان يجتمع الاهلون بالقرب من الشاطىء ، ليرقصوا ـ رجالا ونساء ـ على دق الطبول وتصفيق الأمواج وهى تتلاطم وترتطم بصخور المرجان ، ومن رقصاتهم الاثيرة رقصة « الهولا » ، وهى رقصة نقلها اهل « تاهيتى » الاقدمون الى جزر الهاواى عندما احتلوها منذ بضعة قرون . والأعياد الوطنية عندهم لا حصر لها ، فاى مناسبة تصلح لان تكون مبررا للاحتفال بها باللهو والمرح ، واعداد الوان شهية من جوز الهند ولبنه ومن الموز وغيره من الفاكهة التى تنمو هناك من تلقاء ذاتها . وقد علمنا مرحهم ان نسرف فى المرح مثلهم ، وان نجد متعة فى تناول الطعام بأيدينا ، وفى مص الشراب بصوت مرتفع وفى التشدق و « التمطق » اثناء التهام الطعام ، اظهارا للرضى والاستمتاع

وبعد بضعة أيام من اقامتنا بالمنزل ، حضر الينا ذات صباح شاب اهدانا وهو يبتسم بضع سمكات جميلة المنظر مربوطة من خياشيمها الى بعضها البعض معا بحبل ، وقال بانجليزية ركيكة انه مستعد لان يصطحبنا الى انحاء الجزيرة ليرينا مفاتنها ومغانيها المختلفة ، وقال انه لايهمه مقدار ما ندفع له من أجر أو متى تدفع له ، وانما حسبه ان يعيننا على الاستمتاع بزيارتنا للجزيرة ، وقد عرفنا فعلا على كثير من معالمها

وقد صحبنا مرة الى جبل « اورهينا » الذى يقع فى وسط الجزيرة تقريبا ، ويبلغ ارتفاعه نحو سبعة آلاف قدم ، وترى عندسفحه عشرات الينابيع تنبثق منها المياه الرقراقة البلورية ، فتسيل منحدرة من شلال لآخر .. ومتكسرة على الصخور حتى تبلغ شاطىء الجزيرة فتمتزج بماء المحيط فى خرير عذب ومنظر رائع ساحر ، تزيده الزهور العديدة التى ترى فى كل مكان من بين خضرة الأشجار فتنة وسحرا ، وكثيرا ماكنا نرى الشبان والشابات عند سفح هذا الجبل يصطادون بحرابهم السمك من البرك المحيطة به

واهل « تاهيتى » يكرهون العمل الشاق مهما در عليهم من كسب مالى ، ولذلك تركوا الصينيين والفرنسيين يستأثرون بتجارة بلدهم غير نادمين ، بل هم يرون فى ذلك خلاصهم من المتاعب . ويبلغ عدد الصينيين الذين يديرون الاعمال التجارية بكافة انواعها هناك نحو ستة آلاف نسمة . كما يبلغ عدد

الفرنسيين الذين يديرون المشروعات الكبرى ، مثل انتاج الفوسفات وصناعة الفانيليا واستخراج اللآلىء نحو ثمانمائة نسمة. ولايزيد عدد الأجانب الآخرين المقيمين اقامة دائمة ــ من انجليز وامريكيين ــ على ثلاثمائة وخمسين نسمة

□

ووسائل المواصلات عندهم لا تعدو بضعة أوتوبيسات قديمة ، تسير فى الطرقات فى أيام انعقاد الأسواق . ومن المناظر المألوفة فى هذه السيارات أن ترى عازفا على كمان أو عود ما يكاد يشرع فى العزف حتى يرفع الركاب جميعا عقائرهم بالغناء ، ثم لا يلبث أن ينضم اليهم السائق والكمسارى . واذكر اننى ركبت الأوتوبيس مرة بجوار فرنسى لم يزر الجزيرة من قبل ، فلما ساد الهرج والضحك وانتظم الركاب جميعا فى الغناء ، نظر الى وقال : « ليتنا نحن الغربيين نستطيع أن نحاكيهم فى مرحهم وبساطتهم وعدم مبالاتهم بمتاعب الحياة ! »

وفيما خلا قليل من البعوض لا توجد فى الجزيرة اية حشرات طائرة او زاحفة . والمطر يسقط فيها باعتدال ، ومعظمه يتساقط خلال اربعة اشهر من السنة ، ودرجة الحرارة أيضا معتدلة . وحتى أمواج المحيط فيما حول الجزيرة هادئة وادعة لا تعلو فى المد أكثر من عشر دقائق ثم تنحسر

ولكى يصل المرء الى « تاهيتى » اليوم يعانى من مشاق السفر ما كان يعانيه المسافرون اليها منذ نحو مائة عام . فالجزيرة على بعد ٣٦٠٠ ميل فى الجنوب الغربى من « سان فرانسسكو » ، وهى ليست على طريق طائرات السفر المنتظمة ، ولا تمر بها ماخرات المحيط

□

ونساء تاهيتى لا يرتدين الملابس الافرنجية الا فى الحفلات الرسمية التى تقام فى الفنادق أو فى العاصمة ، وفى غير هذه المناسبات وفى الضواحى والقرى يأتزرن بأقل واخف ما يمكن من الملابس ، اعتقادا منهن بأن الملابس الكثيرة او الطويلة تؤثر فى صحتهن وجمالهن . وهن يقضين وقتا طويلا فى التجمل والتزين بالزهور والعقود المنظومة من اللآلىء أو أوراق النبات والزهور . والمتزوجة منهن تضع اثناء تجولها فى الطرقات زهرة فوق أذنها اليمنى، اما التى لم تتزوج بعد فتضعها فوق اذنها اليسرى . وقد قالت لى احداهن : « أحرى بكم ، معشر الغربيين ــ حيث الزحام شديد فى كل مكان ــ ان تحذوا حذونا ، ليميز الشبان بين المرأة المتزوجة والفتاة غير المتزوجة ! »

كاتب يهودي يحمل على الصهيونيين

اسرائيل - بأي ثمن قامت؟

بقلم الأستاذ نديم أنيس المقدسي

الفريد ليانثول

اصيب النفوذ الصهيوني في الولايات المتحدة في السنة الاخيرة بصدمات عنيفة زعزعت كيانه ، فلم يعد تلك القوة الجبارة التي لايجرؤ أحد على مقاومتها . ويرجع المطلعون هذه الظاهرة الى ثلاثة أسباب رئيسية :

١ ـ خلو الحزب الجمهوري الحاكم ، نسبيا ، من النفوذ الصهيوني الذي كان متغلغلا في جميع فروع حكومة الحزب الديموقراطي السابقة ، مما حمل وزارة الخارجية الامريكية على تعديل سياستها في الشرق الأوسط ، مراعاة لمصالحها وتمشيا مع المبادىء التي تعهدت بتطبيقها

٢ ـ استنكار الشعب الامريكي لحوادث العنف التي يرتكبها اليهود ضد العرب في فلسطين

٣ ـ تأثر الشعب الامريكي بالحالة التعسة التي وصل اليها اللاجئون الفلسطينيون ، مما جعله يشك في صحة المبادىء التي قامت عليها دولة اسرائيل ، ويميل الى تأييد المناوئين للصهيونية حتى من اليهود انفسهم

وقد ظهر في أمريكا أخيرا كتاب جديد اسمه « اسرائيل ... بأي ثمن قامت ؟ » What Price Israel? كتبه شاب يهودي يدعى « الفريد ليليانثول » Alfred Lilianthal على أثر رحلة قام بها الى البلاد العربية ، ودرس فيها عن كثب القضية الفلسطينية والعوامل التي ادت الى قيام دولة اسرائيل

في هذا الكتاب ، يراجع المؤلف تاريخ قومية اليهود المزدوجة منذ عهودهم الاولى ، ويفسر فلسفة بعضهم العنصرية ، القائمة على ان اليهودية دين ودولة ، وأثر تلك الفلسفة في نشوء الصهيونية وترعرعها . ثم يستعرض النزاع التاريخي بين اليهود الانفصاليين (الصهيونيين) الذين كانوا يرفضون الاندماج في قومية البلاد التي يسكنونها وبين اليهود الذين كانوا يعتبرون اليهودية دينا فقط . وهو يقول : « ان الصهيونية نشأت في

بلاد شرقي أوربا ، حيث كان اليهود مضطهدين ، بينما كان يهود أوربا الغربية والولايات المتحدة يحاولون التحرر من « القومية اليهودية » ، ثم لم يلبث المبدأ الصهيوني أن تسرب الى الولايات المتحدة فلقي مقاومة شديدة من اليهود المتحررين »

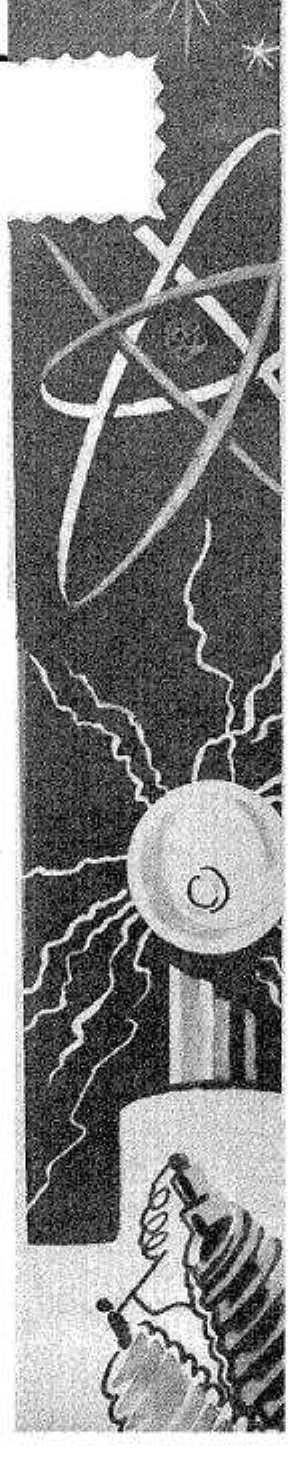
وبعد أن فصل الحوادث التي أدت الى تقسيم فلسطين ، وما كان لنفوذ الصهيونيين الكبير في الحكومة الامريكية من أثر فعال في فرض مبدأ التقسيم على بعض وفود الأمم المتحدة التي كانت ضد ذلك المبدأ ، أورد أمثلة من ضغط الصهيونيين على الصحف والأفراد لكبت الانتقاد الموجه اليهم، وخنق الآراء التي تعرب عن عطف على وجهة نظر العرب . ثم أشار الى ما لقيه هو نفسه من هذا القبيل بعد نشره مقالا في مجلة « ريدرز دايجست » بعنوان « علم اسرائيل ليس علمي » ضمنه كثيرا من الحقائق عن الصهيونية ، ومضى فقال : « انني بذلك لم استهدف خدمة القضية العربية وحدها ، بل قصدت أيضا خدمة اليهود في امريكا نفسها بفتح عيونهم على الحقائق التي خفيت عليهم نتيجة لتضليل الصهيونيين »

وفي الكتاب فصل عنوانه : « الى أين يذهب الشرق الأوسط ؟ » عرض فيه المؤلف الفوائد الجمة التي يجنيها الاتحاد السوفييتي من مؤازرة الولايات المتحدة للصهيونية ، وفي مقدمة هذه الفوائد فقد الامريكيين صداقة العرب

وختم المؤلف كتابه بمقترحات وجهها الى الصهيونيين ، من بينها : الا تحاول اسرائيل فرض قوميتها على غير سكانها من اليهود في العالم ، وان تنفذ قرارات الامم المتحدة الخاصة بفلسطين فيما يختص بعودة اللاجئين الى ديارهم ، وبمبدأ تدويل القدس ، وبالاتحاد اقتصاديا مع فلسطين العربية

ولابد من أن يكون المستر ليليانثول وغيره من اليهود المخلصين لدينهم ، قد أخذوا من التاريخ عبرة عندما وجدوا أن الاضطهاد الذي لاقاه اليهود وغير اليهود كان عائدا في أغلب الأحيان ، الى تفكير وأعمال تنم عن عدم الاخلاص لقومية البلاد التي يقطنونها . واذا ما ناشد المستر ليليانثول اليهود وغير اليهود قائلا : « الدين لله والوطن للجميع » فانما هو يعرب عن شعور صادق يدفعه اليه حبه لوطنه الولايات المتحدة وسخطه على الذين يحاولون أن ينكروا عليه حقه بهذا الشعور

مريم أنيس المقدسي



معجزات العلم الحديث

ريش الدجاج والطيور

فكر احد الكيميائيين منذ سنوات فى الافادة من ريش الطيور فى صناعة بعض أنواع البلاستيك . وفى احدى تجاربه ، سخن الريش يوما بالبخار ، فحصل على مادة سائلة ، عندما جففها حصل على مسحوق أسود له جميع صفات المخصبات الأزوتية الممتازة ، بل يمتاز عليها باحتوائه على مواد غير عضوية مفيدة للتربة لا توجد فى المخصبات العادية ، هذا الى انه يحتفظ بالرطوبة التى يمتصها من التربة وقتا طويلا ، ويطلق الأزوت ببطء . وعندما عولج هذا المسحوق بأحد الاحماض ، أنتج مادة تشبه بياض البيض ، وبخلطها بالماء والهواء بطريقة خاصة ، ظهر انها تفيد جدا فى اطفاء النيران وخاصة حرائق المازوت والزيوت

ولما كان الريش يحتوى على مادة يطلق عليها كيميائيا اسم « كيراتين » وهى المادة الأساسية فى تركيب شعر الانسان ، فقد فكر احد الكيميائيين فى الافادة منه فى صناعة الشعر المستعار . وقد نجحت التجربة ، وأصبح يصنع الآن من الريش شعر صناعى يتميز بنعومته ومتانته وثبات لونه . وقد اوحت هذه التجارب الى بعض الباحثين تجربة استخلاص الياف منه لصناعة الأنسجة او الافادة منه فى صناعة الورق

ثم ظهر انه يمكن استخلاص مواد من ريش الطيور تصلح غذاء طيبا للطيور ، لغناه بالأحماض الأمينية

اغطية من الاشعة

فى بعض الحالات المرضية ، وعند ذوى الحساسية الشديدة ، تثير الأغطية التى يتغطى بهـا المرء اثناء النوم أعصابه وكثيرا ما تسبب له الأرق . وقد ابتكر احد العلماء اخيرا جهازا به عدة مصابيح تثبت فوق الفراش فاذا ضغط النائم قبل نومه على مفتاح خاص



حقق العلم فى السنين الاخيرة معجزات كبيرة كثيرة ، وهناك معجزات أكبر واكثر ينتظر أن يحققها فى السنين القريبة القادمة

متصل بها اطلقت اشعاعات للدفء الجسم فتغنيه عن الأغطية . هذا الى أنها تفيد الجلد وتساعد على جلب النوم وتهدئة الاعصاب



ويتوقع مبتكر الجهاز ان يعم استعماله فى المستقبل القريب ، فهو يتيح للمرء فرصة التحرر من اكثر ملابسه عندما يأوى الى الفراش ، مما يخفف العبء عن أعضائه الداخلية ويهيىء فرصة لتعريض جميع خلايا الجلد للهواء والاشعاعات المفيدة

قاع البحار

سجل البروفسور « اوجست بيكار » وولده رقما قياسيا جديدا فى الغوص الى أعماق البحار . فقد تمكنا من الهبوط فى البحر الابيض المتوسط بالقرب من ايطاليا الى عمق ١٠٫٣٣٤ قدما ، اى نحو ميلين تقريبا

ويقول « بيكار » وولده ، أن الظلمة الحالكة تسود البحر فى هذا العمق ، اللهم الا بصيصا من اضواء فوسفورية ، يغلب أن تكون منبعثة من بعض الكائنات الحية

وقد تمكن الباحثان من الغوص الى هذا العمق بغواصة جعلا فى خارج قاعها مغناطيسا كهربائيا قويا يجذب اليه كرتين ثقيلتين من الصلب ، فلما انتهيا من بحثهما فى قاع البحر ، اوقفا المجال المغناطيسي ، فسقطت الكرتان وامكنهما بذلك أن يصعدا الى السطح

النيتروفورانات

« النيتروفورانات » Nitrofurans مواد كيمائية جديدة تستخلص من نفايات الحقول ويعد اكتشافها اكبر اكتشاف علمى منذ اكتشاف البنسلين . وهى ذات قدرة كبيرة على قتل عدد كبير جدا من الميكروبات ، ولكنها تمتاز على قاتلات الميكروب الاخرى وعقاقير السلفا بانها لاتنجم عنها مضاعفات ، وبانه يبدو أن الميكروبات لن تستطيع ان تتحصن ضدها . ولم يعرف الكيميائيون بعد ـ على وجه التحديد ـ كيف تقتل هذه المواد الميكروبات ، ولكن المرجح انها تشلها وتحاصرها حتى تموت جوعا . وتجرى الآن تجارب

لمعرفة أثر هــــذه المواد فى علاج الأمراض الوبيلة ، وعلى راســـها السرطان ومرض النوم

آلة لها ذاكرة

ابتكرت آلة كاتبة تتصـل بجهاز كهربائى يمكن بواسطتـه أن تختزن معلومات معينة ، مثل العناوين او ديبـاجات بعض الرسائل بحيث اذا ضغط على مفتاح خاص بعـد وضع الورق فى الآلة ، عملت مفاتيحها تلقائيا فكتبت العنوان أو الديباجة المطلوبة

مكبر للتليفون

لم تعد ثمة حاجة لأن يمسك المرء بسماعة التليفون اثناء المحـادثات الطويلة ، او عندما يستمهله المتكلم حتى يبحث عن مستندات او اوراق خاصة ، او عندما يكون مستغرقا فى



عمل يستلزم انشغال يديه . فقـد ابتكر جهاز مكبر يوضـع على المكتب بجـوار التليفون ، فاذا دق جرس التليفون رفع المرء السماعة ووضعها فوق الجهاز ، فاذا بصـوت المتكلم يعلو بحيث يمكن سماعه واضحا . ويكفى أن يتكلم بصوت منخفض حتى يسمع المتكلم رده عليه . وبالجهاز مفتاح يمكن بواسطته تعديل درجة الصـوت الى الطبقـة التى تلائم المستمع

ولا يخفى ما لهذا الجهاز من فائدة لثقيل السمع ، فهو يغنى المتكلمين معه عن رفع أصواتهم وتكرار حديثهم حتى يعيه

عمر الينابيع

فى الجو نسـبة ضئيلة من غاز يعرف باسم « ترتيوم » Tritium يتكون بتأثير الأشعة الكونية على ذرات النيتروجـين . وهو يمتزج عادة بمياه الأمطار المتساقطة بنسبة معينة . ومن خصائصه انه يتحلل تدريجا بحيث لا يغدو له وجود فى مياه الينابيع والمياه الجوفية المتراكمة من تسرب ميـاه الأمطـار فى باطن الارض بعد ٢٥ عاما . وقد اكتشف أحد العلماء اخيرا طريقة لاكتشاف هذا الغاز وتقدير نسبته تقـديرا دقيقا فى الماء مهمـا قلت نسبته . وبذلك اصبح من الميسور تحديد أعمار منابع الماء التى لا تتجاوز ٢٥ عاما ، بمعرفة نسـبة الغاز فيهـا وحساب الزمن الذى تحلل فيـه بعض هذا الغاز

خزانات من البلاستيك

تصـنع الخزانات التى تثبت فى سيارات نقل المازوت والبترول من الصلب ، ولما كانت ثقيلة الوزن فان سعتها محدودة والسـيارات التى تحملها يلزم أن تكون محركاتها قوية . وقد تمكنت احدى المؤسسات أخيرا من صنع هذه الخزانات من البلاستيك المسلح ، بحيث يسع الخزان منهـا نحـو ٣٤٠٠ جالون ولا يزيد وزنه على ٧٫٢٥٠ رطلا ، اى نصف وزن الخزان الصلب تقريبا

راديو المعصم

ابتكر جهاز راديو فى حجم ساعة اليد يثبت فى المعصم ، يمكنه ان يتلقى اذاعات من محطات تبعد عنه بما يتراوح بين ١٠٠٠ و ١٥٠٠ كيلومترا . وتدير هذا الجهاز بطارية صغيرة جدا ، وله «ايريال» صغير يبرز فوق الكم . ويصل الصوت الى اذن حامل الراديو خلال سلك يتصل بمكبر يثبت بالأذن

سكر صناعى

نجح كيميائيان احدهما كندى والآخر سويسرى ــ بعد بحوث طويلة شاقة ــ فى تركيب السكر فى المعمل . وقد كان يظن ــ حتى وقت قريب ــ ان ذلك من المستحيلات. وعلى الرغم من أن سكر المعمل لن ينافس السكر المستخلص من القصب والبنجر فى سوق التجارة لكثرة تكاليف انتاجه ، غير أن ابتكاره يبشر بامكان تركيب الجلوكوز ومشتقاته بسهولة

النايلون والجلد

يضطر بعض المصابين فى الحوادث أو الحروب أو المشوهين الى استخدام احزمة أو أجهزة من الجلد تلاصق أجسامهم ، قد تضايقهم او تسبب لهم التهابات جلدية ، كما انها تتآكل بعد وقت قصير بسبب العرق. وقد توصلت احدى المؤسسات أخيرا الى طريقة لتغليف هذه المصنوعات الجلدية بطبقة رقيقة من النايلون ، ظهر انها تحول دون تأثرها بالعرق وتخفف من ضغطها على الجلد

فى سطور

* تنتج احدى المؤسسات الآن محركات صغيرة تطفو فوق سطح الماء يستطيع السابح ان يثبتها فى وسطه فتسهل عليه قطع المسافات الطويلة ، كما تعين عشاق السباحة من المتقدمين فى السن على الاستمتاع برياضتهم من دون خوف

* تنتج احدى المؤسسات عدادات زهيدة الثمن يثبت الواحد



منها بجهاز التليفون ، فيبين لصاحبه عدد المكالمات التى تكلمها ، كما أن به ساعة دقاقة تبين كم استغرقت المكالمة

* ابتكر جهاز صغير يمكن تثبيته بالأحذية فى المناطق التى يكثر فيها سقوط الأمطار ، يضغط عليه قبل دخول البيوت أو المكاتب فتدور فرشة صغيرة على نعل الحذاء وجانبيه فتنظفها مما بها من وحل

* تصنع الآن حقائب الجلد التى يحملها الطلبة والمحامون ومندوبو المؤسسات التجارية بحيث يثبت فى سطحها الخارجى جيب يقوم مقام القفاز فى وقاية يد حاملها من البرد

* تصنع الآن فناجين من البلاستيك لها جدران مصنوعة من طبقتين بينهما فراغ كما هى الحال فى « الترموس » ، فتحتفظ بسخونة ما يوضع فيها مدة طويلة



الفونس برتيلون

مبتكر وسائل تحقيق الشخصية

منذ ثلاثين عاما ، سافر احد كبار الناشرين فى نيويورك الى باريس ليعرض على « الفونس برتيلون » البوليس السرى المشهور حينذاك استعداده لشراء مذكراته الخاصة فى مقابل دولار عن كل كلمة !

ورغم هذا العرض المسرف فى السخاء ، لم يسع « برتيلون » الا ان يرفضه معتذرا بضيق وقته !

كان الابن الثانى لأحد اطباء باريس ، وبقى حتى سن التجنيد وابوه غير راض عنه بل يراه عارا على الأسرة كلها ، وذلك لتصرفاته التى طرد بسببها من اربع مدارس وعدة وظائف . على ان الفتى الشقى المتمرد ماكاد ينتظم فى سلك الجندية حتى تبدل امره ، اذ وجد متعة فائقة فى استيعاب دروس التشريح التى كانت تلقى على فرقة التمريض التى جند فيها ، واخذ يقضى اوقات فراغه فى قياس الجماجم البشرية وترتيب العظام العديدة التى يتألف منها هيكل الانسان العظمى . واستطاع فى ذلك الحين ان يكتشف ان جماجم البشر يندر ان تشبه احداها الاخرى ! وحينما انتهت فترة خدمته بالجيش ، التحق بوظيفة مساعد كاتب فى احد اقسام البوليس بباريس

وكان عليه فى هذه الوظيفة ان يدون اوصاف المجرمين المقبوض عليهم حتى تمكن معرفتهم ان عادوا لارتكاب الجرائم ، فلاحظ ان اوصاف المجرمين عامة ، ليست هناك طريقة علمية صحيحة تنظم تسجيلها وتحديدها ، وأن فى استطاعة اى مجرم أن يخفى سوابقه اذا بدل اسمه او طرأ على ملامحه اى تغيير طفيف ! . وتذكر حينذاك اكتشافه اثناء دراسة التشريح ، فأخذ ينتفع به ويقيس رؤوس المجرمين وآذانهم ، وبعد تجارب ومقارنات عدة كتب تقريرا قدمه لمدير القسم الذى يعمل فيه وضمنه احدى عشرة صفة فى جسم كل انسان لا تتغير بمضى الزمن ، وبواسطتها يمكن تمييز المجرمين ، وسمى طريقته هذه « انثروبومترى » Anthropometry

كان ذلك فى سنة ١٨٧٩ ، ولم يكن « الفونس برتيلون » قد جاوز السادسة والعشرين من عمره ، فأصيب بصدمة شديدة حين فوجىء بانهيار صروح الآمال التى شادها

وأنذره المدير بأشد العقاب ان هو عاد لمثل ذلك التصرف الاحمق المشين !

على ان برتيلون بقى ثلاث سنوات أخرى يواصل تجاربه وبحوثه خلال عمله فى القسم ، ثم نقل ذلك المدير وخلفه مدير آخر أوسع صدرا وأرحب افقا ، فقدم له تقريرا جديدا ضمنه نتائج بحوثه وتجاربه لاثبات صحة طريقته المبتكرة لتمييز المجرمين . وشدما كان اغتباطه اذ تأثر المدير الجديد بحماسته لتلك الطريقة وقال له : « لا بأس !.. سأمهلك ثلاثة أشهر لكى تثبت بالدليل العملى صحة هذه الطريقة ، وسنعمل بها اذا استطعت بوساطتها أن تعرف مجرما عاد الى الاجرام ! »

▭

ورغم أن المهلة لم تكن كافية ، لم يسع «برتيلون» الا أن يقبلها شاكرا . وقضى شهرين يواصل العمل .. فيجلس المتهم فى مقعد متحرك ، ثم يلتقط له مجموعة من الصور تسجل خصائص الوجه البارزة ، ثم يأخذ مقاييس رأسه واذنه اليمنى واصابع يديه وقدمه اليسرى ، ويسجل جميع هذه المعلومات فى بطاقة يضعها مع الصور فى ملف خاص ، ويرتب الملفات بطريقة معينة . فلما كان الشهر الثالث جىء اليه برجل متهم باختلاس مبلغ كبير ، وزعم هذا المتهم ان اسمه « ديبونت » وانه لا سوابق له ، فلما راجع «برتيلون» ما لديه من ملفات المجرمين ، وجد فى أحدها بطاقة لرجل اسمه «مارتن» كان قد اعتقل بتهمة الاختلاس منذ ثمانية أسابيع ، ووجد المقاييس والأوصاف المدونة بهذه البطاقة تنطبق كل الانطباق على المقاييس والأوصاف التى سجلها للمتهم الجديد فقال له : « انك وان غيرت اسمك ، واستطعت ان تبدل فى ملامحك لا تستطيع ان تغير تركيب عظامك ، وعلى هذا فانت تدعى « مارتن » لا « ديبونت » وقد قبض عليك منذ شهرين ! » .. وبهت الرجل ولم يستطع الانكار فاعترف على الفور بانه هو مارتن المذكور !

▭

وفى تلك السنة نفسها استطاع «برتيلون» أن يعرف بفضل طريقته الجديدة تسعة وأربعين مجرما عائدا . وفى السنة التالية ارتفع عدد من عرفهم بها الى ٢٤١ . ثم أخذت الحكومة بهذا النظام رسميا وعين « برتيلون » مديرا لقسم تحقيق الشخصية

وقد أدخل «برتيلون» تحسينات عدة فى التصوير الفوتوغرافى أمكن بها تمييز اللوحات الفنية الزائفة من اللوحات الاصلية . ثم قام بدراسة البصمات بالاشتراك مع « فرانسيس جالتون » .. وخلصا من دراستهما الى أن فى كل مائة مليون نسمة لا يوجد أكثر من اثنين نفقط تتشابه بصمات أصابعهما ، كما قررا ان تشويه الاصبع لا يؤثر كثيرا فى البصمة ..

وابتكر وسيلة لتصوير بصمات اليد ، فصنع مسحوقا خاصا لنقل البصمات



ابتكارات



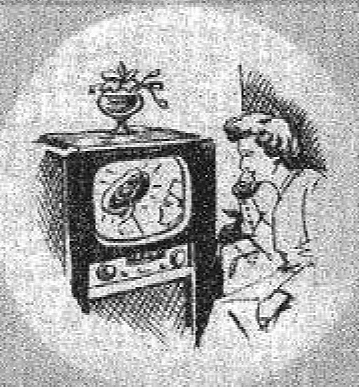
التوجيه المهني

ابتكر لفيف من العلماء آلة الكترونية يمكن بواسطتها معرفة مواهب الجنود والطلبة ، حتى يمكن توجيه كل منهم إلى العمل الملائم أو المهنة الملائمة لاستعداده الطبيعي وميوله الخاصة .



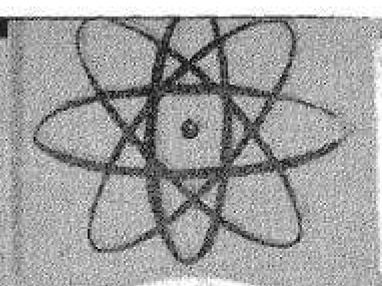
سرير آلي

سرير آلي فرنسي بالمستشفيات تثبت به لوحة [illegible] ضغط أحدها برزت [illegible] . وإذا ضغط [illegible] الرأس أو القدمين ، وهكذا يغني المريض عمن يقوم بهذه المهام



تليفزيون للمتاجر

تقوم المتاجر الكبيرة بتركيب أجهزة تنقل صور السلع إلى أجهزة التليفزيون بالمنازل ، فإذا رغبت إحدى ربات المنازل في سلعة من تلك السلع ، فما عليها إلا أن تطلبها من المتجر بالتليفون فترسل إليها فوراً



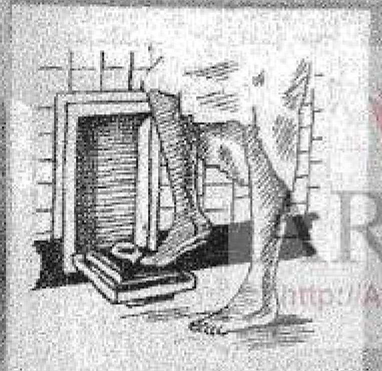


جديدة



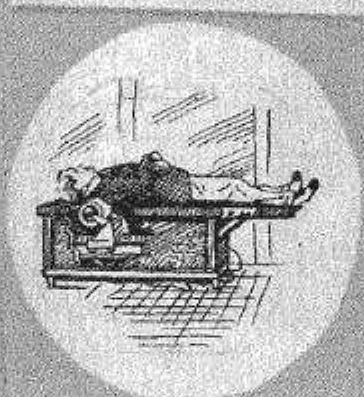
راديو الجيب

ابتكر أحد العلماء الأمريكيين جهازاً صغيراً للراديو يمكن الاحتفاظ به في الجيب .. تديره بطارية صغيرة ، وقد يثبت به سماعة توضع على الأذن عند إدارته . وبذلك يمكن لحامله أن يتتبع ما يذاع من الأنباء التي تهمه



ميزان الحمام

ميزان صغير يثبت في جدار الحمام ، يمكن الفرد من معرفة وزنه الحقيقي كلما دخل الحمام ليستحم ، وبذلك يسهر على تطورات وزنه . وقد أعد هذا الميزان بحيث لا يظهر الا [illegible]



لتخفيف التوتر العصبي

جهاز كهربائي لتدليك الظهر وتخفيف توتر العضلات والأعصاب ، يستطيع رجال الأعمال أن يحتفظوا به في مكاتبهم للافادة منه من حين لآخر ، كلما شعروا بأعراض الاجهاد

شخصية وطنية لا أنساها

بقلم الأستاذ طاهر الطناحي

عرفت الشيخ عبد العزيز جاويش في السنوات الأخيرة من حياته بعد عودته من المنفى ، وكنت وقتئذ طالبا بمدرسة دار العلوم التي تخرج هو منها . وكنا نعتز بأنه من ابناء هذه المدرسة ، ونفخر بأن هذه المدرسة اخرجت هذا الرجل الحر العظيم الذي لم يكن زعيما وطنيا فحسب ، بل كان الى ذلك زعيما دينيا وزعيم اصلاح اجتماعي، ونابغة من نوابغ الجيل في اللغة العربية والقلم العربي الذي كان يلتهب حماسة لله والوطن والانسانية

ولقد ضحى في هذه السبيل تضحية لا ينهض بها الا من أوتى ايمانا قويا ، واخلاصا نقيا ، وقلبا طاهرا رضيا ، وقد أوذى في ذلك كثيرا ، فاضطهد وسجن ، واحتمل الام



النفي والحرمان من اهله وقومه عدة سنوات ، وامتحن في راحته وماله وجهوده ، ولكن لم يكن يبالي بشيء ، ولا يحسب لمستقبله حسابا لأنه كان يرى أن الدين والوطن والحق فوق كل شيء

وكان مجاهدا من الطراز الاول الذي يهدف للنجاح مهما أصيب في طريقه بالفشل والأذى عدة مرات.

ومن اقواله :

« لا عار على المرء ان يفشل ويكبو ، ولكن العار أن يرضى بالفشل ، ويقف عند الكبوات » .

وقد امتحن بالسجن ، وحكم عليه به ثلاثة اشهر قضاها من اجل كتابته كلمتين هو ورئيس الحزب الوطني محمد فريد في مقدمة لديوان وطنياتي لصاحبه الاستاذ علي الغاياتي، فاستقبل

الحكم باسما وارتضى السجن فى سبيل عقيدته الوطنية ، دون ان يرضى لنفسه أن يعتذر او يطلب العفو من الخديو ، لأن وطنيته الحقة تأبى عليه الضعف ، ولا ترضى له الا الشجاعة فى الحق والتضحية فى سبيل الحق

ولم يكن يرهب لذلك عدوا ولا يضعف لصداقة صديق ، وكان يمسك القلم فى جريدة اللواء ، وكأنما يمسك حساما قاطعا ، وقد قال حينما اعادت الحكومة المصرية قانون المطبوعات من رمسه :

«ايها القلم لو كنت سيفا لأغمدتك فى صدور من يحاربونك ، او سهما لانفذتك فى اعماق قلوبهم ، ولو كنت جوادا لوجدت لك فى ميادين النزال مجالا للكر والفر . ولكنك ذلك العود الذى ايسر ما ينال من عدوه أن يعالجه بالمبراة فيشقه ، أو بالأصابع فيكسره . فلتكن ايها القلم ما شاءوا لك ، اما نائما الى حين أو ميتا ابد الآبدين ، فقد تركت عيونا لا يغزوها النوم ، وقلوبا لا يملكها اليأس ، وايديا لا تخاف السلاسل والأغلال ، وأرواحا تفدى الحرية والاستقلال »

ولقد كان يكتب ما يكتب من مقالات ، وكأنما يملى من قرارة نفسه بايمان شديد المراس حتى اذا مست كتابته الدين اشتد مراسه ، وعظمت حماسته ، حتى اتهمه خصومه بالتعصب لما كان عليه من غيرة دينية عظيمة ، ولكنه لم يكن من التعصب فى شىء ، ويدل على ذلك ما كتبه ضد الاعتصاب الأزهرى ، فقد كان لا يرى غير الحق ولا يعمل الا للحق ، شأن كل مؤمن مخلص فى ايمانه لا يبالى بالمدح او الذم ما دام يرضى الله ويرضى ضميره ويرضى الوطن

▭

وكان رحمه الله من اكثر الزعماء تفكيرا فى الاصلاح القومى ونشر التعليم ومحاربة الأمية بين المصريين ، ولذلك انشأ المدرسة الاعدادية الثانوية لتكون نواة صالحة للتعليم الثانوى الصحيح ، وارسل سنة ١٩١١ بعثة أزهرية الى فرنسا ، وجمع لها المال ، واختار لها طالبين من أنجب الطلبة الازهريين ، غير أن نفيه من مصر قضى على استمرار هذه البعثة

وقد عانى فى النفى بالآستانة واوربا عدة متاعب ، واحتمل كثيرا من الشدائد وقضى سنوات الحرب العالمية الاولى بالآستانة يجاهد مع المجاهدين فى سبيل نصرة الدولة الاسلامية الكبرى ، وفى سنة ١٩١٨ ايقن ان الدولة العثمانية مرغمة على عقد الهدنة وأحس هو واخوانه أن الخطر محدق بهم ، فصحت عزيمتهم على الفرار الى روسيا ، ومنها الى المانيا ، وكان الشيخ عبد العزيز فى ذلك الحين مصابا بالحمى الاسبنيولية فغادر فراشه ، وخرج مع اخوانه فى سفينة صغيرة اقلتهم الى ميناء روسى . ومن هذا الميناء استقلوا القطار حتى وصل بهم الى المانيا ، وكان الجيش الالمانى على اهبة التسليم ، فلم يطب لهم المقام ،

وشدوا رحالهم الى سويسرا . وقد لاقوا فى هـــذه الرحلة الوانا من الشدائد والهوان

وما زال الشيخ عبد العزيز واخوانه يجاهدون جهادين : جهاد الوطنية ، وجهاد الحياة ، حتى جف ما يحملونه من مال ، ولما ضاق عليهم الخناق ، اعتزموا الخروج الى الجبال والغابات للاحتطـاب ، ليرتزقوا من بيع ما يفتح الله به عليهم ، فيعيشوا ويمضوا فى نشر الدعوة لمصر ، واعلان حقها للامم فى العالم . وبينما كان الشيخ عبد العزيز يسير فى احدى شوارع مدينة « برن » شارد الفكر فيما يعتزمه من عمل ، لقيه صديق تركى له سابقة عهد بمصر ، فسأله عما يفكر فيه ، فلم يصارحه بعزمه ، وطوى عنه صحيفـة حاله ، فالح الصديق عليه ، فافضى اليـه بذات نفســه وذات زملائه ، فوعده بان يسعى لجمع شىء من المال على سبيل الاقتراض ، فابى ولكنه اضطر الى قبول هذه الفكرة ، واخذ الصديق يسعى فى هذه السبيل ، ولكنه لقى أعراضا ممن كان يرجى منهم أن يلبوا نداءه ويعـاونوه فى مسعاه . واخيرا التقى بمركيز ايطالى ، فافضى اليـه بمصير أولئك المجـاهدين الوطنيين فسـأله عن اسمائهم ، فاجابه بانه لا يعرف منهم غير الشيخ عبد العزيز جاويش ، فسكت المركيز لحظة ثم قال :

ـ اننى سمعت اسم هذا الرجل فى مصر سنة ١٩٠٩ حين خرج من السجن ، وأقيمت له حفلة تكريم فى فندق الـكونتننتال حيث كنت نازلا فيـه يومئذ . وكان الزحام شديدا . وقد شاهدت بنفسي كيف كان الناس يجرون مركبته بايديهم فى ذلك اليوم

ولـما انتهى من كلامه اعرب عن رغبتـه فى مشاهدة عبـد العزيز المذكور ، فاخذه اليه ، فسلم عليه وسـلم على اخوانه واقرضـهم اربعمـائة جنيـه نشلتهم من حالة البؤس الشديد الذى كانوا يعانونه

▭

وعلى ذكر هذه المكرمة التى قام بها هذا الايطالى نذكر للشيخ عبـد العزيز جاويش سـابقة انسانيـة كريمة قام بها نحو الايطاليين انفسهم ، فانه لما وقع زلزال مسينا المشهور سنة ١٩٠٧ وراح ضحيته نحو مائة الف من الارواح قام الشيخ جاويش يدعو الى اسعاف المصابين ومد يد المعونة اليهم ، وكتب مقـالا بليغـا تحت عنوان : (مصاب ايطاليـا) قال فيه :

« نزلت بمصر انباء تلك الفواجع المؤلمة التى أصابت ايطاليا فى نحـو مائة الف من اعز ابنائهـــا ، فكانما نزلت بنـا تلك الفواجع نفســها ، وشـعر المصريون بمبلغ شـر تلك الـكارثة الماحقة الساحقـة ، فانفطـرت منهـا القلوب ، وجرت العيون ، وجرت الالسن باستنزال الرحمة على اخوانهـم المنكودين ، ونادى المنـادون بالبـــذل وجمع المعونات . وذلك لا لفقـر الامة الايطاليـة ، ولـكنها الواجبـات

الانسانية ، والاصول الاسلامية ، فوجب على المسلم أن يكون رحيما عطوفا ، ولا يمنعه من مشاركة ذوى الآلام فى آلامهم اختلاف فى الدين أو الجنس . . . »

الى آخر ما جاء فى هذا المقال الذى امتلأ بالمعانى الانسانية والعواطف النبيلة . وكأنما شاءت المقادير أن يرد اليه فى محنته أحد الطليان شيئا من هذا الجميل

□

ولعل الكثيرين لا يعلمون ان الشيخ جاويش من أول مناصرى الحركة التعاونية فى مصر ، ومن أول الداعين الى نشر التعليم الاولى فى انحائها وفتح مدارس العمال الليلية . وكان يدرس فيها بنفسه مجانا . وقد انشأ « مجلة الهداية » للذود عن الدين الاسلامى ومحاربة الخرافات التى الصقها به جهلاء المسلمين ، ولما كان يشتغل بتدريس اللغة العربية فى جامعة اكسفورد فى أول عهده وضع كتابا قيما سماه : « الاسلام دين الفطرة » ، وقد نشرته فى العام الماضى « سلسلة كتاب الهلال » ، وضمنه ثلاثة بحوث قيمة : الاول ــ عن الاسلام دين الفطرة . والثانى ــ عن تعدد الزوجات . والثالث ــ عن دعاء شعبان

والذى بعثه على وضع هذا الكتاب هو رغبته فى الدفاع عن الاسلام ضد التهم التى كان المستشرقون يوجهونها اليه ، وهو اول كتاب له ظهر فى انجلترا وترجم الى اللغة الانجليزية . وقد كان يقوم بالقاء الخطب والمحاضرات فى الموضوعات الاسلامية التى كانت اما ردا على بعض المستشرقين ، أو نشرا لمبادىء الاسلام العظيمة

ولما عاد الى مصر بعد المنفى أخذ يسعى لخدمة الاقتصاد القومى ، والاصلاح الاجتماعى والدينى ، ونشر التعليم الاولى . ولم تكن مدارس التعليم الاولى قد انشئت وقتئذ . ولكنه لاقى فى ذلك الحين صعوبات جمة ، وقد اعتقل خمسين يوما على أثر الاعتداء على الزعيم سعد زغلول . ثم فكر بعد خروجه من الاعتقال فى انشاء مجلة عربية تعنى بالاصلاح الاجتماعى والدينى ، واعتزم ان يدعو على صفحات هذه المجلة الى اكتتاب عام لانشاء المدارس الاولية . . ولكن الظروف السياسية لم تساعده على تحقيق هذه الفكرة ، ثم شاءت الاقدار أن تلبى الحكومة المصرية نداءه ، وانشأت التعليم الاولى ، وكان الشيخ جاويش أول مراقب عام لهذا التعليم ، فأخذ يؤسسه وينشره وقام عليه قياما ناجحا حتى وفق فى هذا السبيل ، وأدى رسالته نحو دينه ووطنه ونحو ما كان يهدف اليه على الدوام من القيام بمحاربة الأمية بين الشعب المصرى الى أن توفاه الله فقيرا عائلا كان يقدم مصلحة دينه وقومه على مصلحته ومصلحة عائلته ، فكان مثلا للتضحية الحقة فى سبيل الله والوطن

طاهر الطناحى

أنظر .. واقرأ

حرية .. مساواة .. اخاء

تسلم مسيو رينيه كوتى ، رئيس الجمهورية الفرنسية الجديد مهام منصبه فى ١٧ يناير الماضى ، خلفاً لمسيو فنسان اوريول . وقد عرف بديموقراطيته الحقة وبساطته الجميلة . ونرى هنا يصافح الجندى المكلف بالحراسة فى قصر «الاليزيه» حيث يعيش كما يعيش أى مواطن فرنسى

عالم فنان : تألفت فى باريس لجنة تحكيم من كبار السينمائيين برياسة شارل سباك ، لاختيار الفيلم الذى يستحق جائزة «لوميير» لسنة ١٩٥٣ . وقد نالها فيلم قصير اسمه «عند حدود الرجل» . أخذت مناظره بإشراف العالم «جان روستان» ، واشتركت معه الممثلة «بكول نيدريس»



تحية قاهرى الجو : كان الشقيقان الأمريكيان : « ولبر » و « أورفيل » رايت من الرعيل الأول لرواد الطيران الذين قهروا الجو على متن طائرة « أثقل من الهواء » سنة ١٩٠٣! . ويرى هنا النصب التذكارى الذى أقيم تخليداً لذكراهما بكارولينا الشمالية حيث ولدا

يا ولد صوتك قبيح : الجنرال ايزنهاور ، رئيس الولايات المتحدة ، يضع يده على فم حفيده « دافيد » ليسكته قائلا له : « ياولد صوتك قبيح ! » . وذلك فى الحفلة التى جمعت الأسرة ليلة عيد الميلاد ، فى مدينة « أوغستا » بولاية « جورجيا » . وحفيده هذا فى الخامسة من عمره .





الصيد فى بلاد الاسكيمو

ل الصيادون « الاسكيمو » لصيد عجول باستخدام « رجل دب » يطبعونها ثلج فى طريقها ، فتطمئن الى سلوكه

على كرسى الحلاق !

ان « شوبت » كلبة جميلة مدللة ، لكنها فى الوقت نفسه ذكية وديعة لا تتردد فى الجلوس هادئة على كرسى الحلاقة ، كأى عميلة محترمة

قبلة متبادلة : تحرص الآنسة سيمون مينار « الباريسية الحسناء » على أن تتبادل مثل هذه القبلة فى كل مناسبة مع أرنبها الأليف الذى أهدى اليها صغيراً من أحد الصيادين



فى مجاهل امريكا الجنوبية
يرى الهنود الحمر سكان مجاهل البرازيل أن البيض أعداء لهم ، وترى هنا أحدهم وقد حلى أذنه بقرط عجيب

قطار على شريط واحد
ابتكر المهندس العالمى الحر « فريتز كروجر » قطار ديزل يمتاز بأنه يسير على شريط واحد

رحلة الى القمر والمريخ : يؤكد العلماء الذين يستعدون الآن للقيام برحلة الى القمر ثم المريخ ، أن أملهم كبير فى نجاح هذه الرحلة ، وفى إمكان السفر بعدها الى الكواكب الأخرى

علاج الأحداث أولى من عقابهم

بقلم الأستاذ حسن جدى
المستشار بمحكمة الاستئناف

قصص واقعية وذكريات من حياة الكاتب فى القضاء ، تؤيد نظرية العلاج وتدل على أن نظرية العقوبة نظرية خاطئة فاشلة ..

استقرت العقوبة فى أذهان الكافة منذ أجيال على أنها الوسيلة الناجعة لمكافحة الجريمة ، والعقوبة فى جوهرها تنطوى على معنى ايلام المجرم . وكلنا يعلم كيف نشأت فكرة العقوبة وكيف تطورت على ممر الأجيال ، وانها أولا مرت بدور « الانتقام الشخصى » حيث كان المجنى عليه يقتص لنفسه من الجانى على النحو الذى يقدر عليه . ثم انتقلت الفكرة خطوة أخرى عندما لاحظت الجماعة ما كان يتسم به هذا الانتقام فى أغلب الحالات من روح التشفى والمغالاة فى التنكيل بالجانى ، فتدخلت فى الامر واصبح المجتمع هو الذى يتولى القصاص من الجانى نيابة عن الأفراد . وصحب هذا التطور ابتداع فكرة السجون للحد من حرية المذنب .. وهكذا وصلنا بالتدريج الى النظم الحالية السارية حيث تتلقف الجانى الهيئات المختلفة ... فيقوم رجال البوليس أولا بالقبض عليه ، ثم تتولى هيئة الاتهام أجراءات التحقيق معه ، ويأتى بعد ذلك دور القضاة الذين يحكمون عليه ، وينتهى به المطاف الى رجال السجون لتنفيذ العقوبة

ويزعم أصحاب هذا النظام انه جاء كفيلا بمكافحة الجريمة على أحسن الوجوه ، فهم يقولون أن العقوبة فضلا عن انها تؤلم المجرم فتزجره عن ان يفكر فى معاودة عمله ، فانها كذلك تردع غيره من الناس فتصرفهم عن التفكير فى تقليده والسير على منواله . ومن ثم اخذت تلك الهيئات الاجتماعية المختلفة تمارس عملها فى الحاق الأذى بالجناة بدعوى انها تعمل على اصلاحهم وتهذيبهم

الدرس الأول

وليس فى نيتى أن اتابع فى هذا البحث ما أورده الكتاب فى كتبهم من النظريات والآراء وهم يدرسون العقوبة ويبينون قيمتها فى معالجة الجريمة ومكافحة المجرمين ، فالكتب غنية بأمثال هذه البحوث . ولكنى

بوصف كونى قاضيا احب ان أبين هنا مبلغ انفعالى ـ فى مراحل حياتى القضائيـة المختلفة ـ بهـذا النظام التقليدى : وهو نظام معالجة الجريمة عن طريق العقـاب لاقيم حجتى فى النهاية على أساس الحقائق المستمدة من الواقع لا من بطون الكتب

وانى لأذكر انى عندما عينت وكيلا للنائب العام منذ حوالى خمسة وعشرين عاما كان أول ما اسند الى من عمل هو ان احضر جلسة الجنح مع قاضى المحكمة التي الحقت بها . وأذكر انى قبـل ان ادخل الى قاعة الجلسـة سلمنى كاتب النيابة كراسة لادون فيها الاحكام التى ينطق بها القاضى، جريا على العـادة المتبعة فى ضبط أعمال الجلسات الجنـائية . فلمـا خـرجت من الجلسة دعانى رئيس النيابة وسألنى عن تلك الاحكام فقلت له انى اثبتها فى الكراسة ، فقـال : « أعلم انك اثبتهـا ولكن ما هى ملاحظاتك عليها ؟ » قلت: « انهـا كلها احكام صالحة سليمة ! » فلم يعجبه قولى وطلب الى ان اعرضهـا عليه حكما حكما . فأخذت فى ذلك ، وما كدت افعل حتى استوقفنى بقوله : « هذه قضية سرقة لم يحكم فيها القاضى على المتهم الا بالحبس لمدة شهر واحد وكان ينبغى عليك ان تطلب استئنافها » . فسألته عن علة ابداء هذا الطلب ما دام القـاضى رأى مع النيابة ان التهمة ثابتة وما دام لم يحكم ببراءة المتهم . فقال : « ان النيـابة لا يكفيها ذلك فان العقوبة المقضى بها بسيطة ، وواجب رجال النيابة فى مثل هذه الحالة ان يطعنوا فى الحكم ليطلبوا التشـديد ! »

وبذلك تلقيت درسى الاول فى ان واجب النيابة ليس يقتصر على جمع الادلة ضـد الجنـاة ثم تقـديمهم للمحاكمة ، بل يمتد عملها أيضاً الى تعقبهم ومطالبة المحاكم بتشـديد العقوبة عليهم

الدرس الثانى

وما لبثت بعـد ذلك ان تلقيت درسى الثانى فى واجبات النيابة !

ذلك انى لما انتقلت من عملى الاول وهو حضور الجلسات ، وتقـدمت خطوة اخـرى فى أعمـال مهنتى ، وأصبحت أتولى التحقيق بنفسى فى تهم المتهمين ، وجـدت ان التقاليد مستقرة على اخذ المتهمين بشىء من الصرامة اثناء التحقيق . وكنا نفاخر ـ نحن وكلاء نيابة العهد الماضى ـ بالاعترافات التى كنا ننتزعهـا من المتهمين الذين نحقق معهم ، ويزدهى الواحد منا بتحقيقاته كلما توجتهـا امثال هذه الاعترافات لانها فى نظرنا كانت ترمز الى قوة شخصية المحقق، وحسن توجيهه للتحقيق ، ومبلغ قـدرته على عصـر المتهمين ، واسـتخلاص اعترافاتهم من تحت اضراسهم . واذكر انى كنت فى ذلك العهـد أتتبع القضـايا التى اقوم بتحقيقها لأعرف مصائر المتهمين فيها ولا ازال اذكر مع الاسف مبلغ ما كان يتولانى من الضيق والحسرة عندما أسمع عن حكم بالبراءة فى قضـية قدمتها ، وانا مقتنع بادانة المتهم فيها بل انى لأذكر الآن مع الاسى ايضا ، ما كان يعترينى من هذا الضيق كلما

سمعت عن عقوبة خفيفة أوقعتها المحكمة على المجرم الذى كنت اتوقع له العقوبة المغلظة

وسلخت عهدى فى النيابة وأنا ادين بهذا المذهب : مذهب مكافحة الجريمة بالعقاب ، ومذهب الصرامة فى العقوبة لكفالة زجر المجرم ، وردع من تحدثه نفسه بالاجرام . وأخيرا وليت القضاء .. وظل هذا دابى فى صدر عملى الجديد : اقسو على المجرمين قسوة بالغة وأنا احسب أنى أؤدى عملى على الوجه الاكمل

وظللت أحمل لواء هذه القسوة حتى ندبت اخيرا للقضاء فى « محكمة أحداث القاهرة »

والاحداث لهم فصل خاص فى قانون العقوبات المصرى ، فاخذت اراجع مواد هذا الفصل تمهيدا للعمل فى تلك المحكمة. وذكرتنى تلك المراجعة بما كنت نسيته من ان الدعوى العمومية لا تقام اطلاقا على من لم يبلغ من العمر سبع سنين كاملة . وأن الأحداث بين السابعة والثانية عشرة لا يجوز للقاضى أن يحكم عليهم بالحبس ، ولكن له ان يسلمهم الى والديهم او يودعهم فى اصلاحية الأحداث ...

وشعرت بشىء من خيبة الأمل فى العمل بتلك المحكمة التى يأتى اليها المتهم فى الصباح تحت اشراف والده ليخرج منها ظهرا وهو فى كنف نفس ذلك الوالد بعد أن تحكم له المحكمة باستلام ولده . ولم يبق لى من امل أشبع به عقيدتى فى وجوب اخذ المجرمين بالشدة والصرامة الا فى تلك الاصلاحية التى نص القانون على ان للقاضى أن يبعث اليها بأحداثه المجرمين. ولكنى فوجئت فى جلستى الاولى بسكرتير النيابة وهو يعرض على كتابا دوريا مؤداه وجوب الكف عن الحكم بارسال الاحداث الى الاصلاحية لأنها متخمة بمن فيها

وكان قانون العقوبات المصرى فيما مضى يشتمل على نص يخول القاضى حق الحكم على الحدث بالتاديب الجسمانى ، وذلك بضربه بعصا رفيعة على ظهره . فوجدت فى هذا الباب متنفسا اشعر معه بأنى اقوم بواجبى نحو تأديب أولئك الصبية المجرمين. وجعلت اقضى بهذا التاديب كلما تهيات له أسبابه القانونية ، الى ان خطر يوما ببالى أن ازور قسم البوليس حيث تنفذ هذه العقوبة لأرى كيف يقوم رجال البوليس بتنفيذها . فاتفقت مع « المأمور » على موعد الزيارة . ولما دنت الساعة اخذت سمتى نحو القسم ، واقتادنى



أحد الضباط الى مكان التنفيذ ، فاذا هي غرفة « المعاون » واذا الصبية يستقبلونني على بابها بالبكاء والعويل فصعرت لهم خدى ، وتجاوزتهم الى مجلسي الذى هيأه لى المأمور لأرى منه كيف يجلد هؤلاء الصغار. وكان فى الغرفة حاجز على صورة درابزين من الخشب يفصل المكان الذى يجلس المعاون فيه عن بقية الغرفة . فدخل أحد الجنود الى حيث مكان المعاون ووقف خلف ذلك الدرابزين . وبدأ التنفيذ بأن تودى على الصبى الاول ، ثم تلى عليه نص الحكم الذى كنت أصدرته عليه فى الصباح ، وعند ذلك تقدم اليه جندى آخر فرفع جلبابه الى أعلى حتى بدت سواته ، ثم دفعه نحو زميله الآخر الذى كان يقف فى انتظاره خلف الدرابزين ، وأصبح لا يفصل بين الغلام وبين الجندى الاول الا ذلك الدرابزين الخشبى القائم بينهما . وعند ذلك مد هذا الجندى ذراعيه من خلال قضبان الدرابزين ولفهما حول جسد الغلام من تحت كتفيه ، وتمكن بذلك من تعطيل أية مقاومة قد يبديها الصبى عند الجلد

وكان الحكم يقضى بضرب هذا المتهم عشرين عصا ، فظل الجلاد يرفع عصاه ويهوى بها على عجز الغلام عشرين مرة ، وفى كل مرة كان الصبى يصرخ ويتلوى ويستغيث ويتجه ببصره نحوى مستجيراً من هذا العذاب ، فكنت أقابل استصراخه الاول بالسخرية والابتسام ، ولكنى ما لبثت ان احسست برقة تدركنى نحوه كلما تقدم التنفيذ نحو غايته .

فلما تمت العصى العشرون شعرت بشيء من الامتعاض ، وقمت من مجلسي فى مساء ذلك اليوم ثقيل الخطى منكس الراس تجيش بنفسى افكار شتى ، وقضيت ليلتى مهموما دون أن اتبين بصورة واضحة سبب هذا الهم أو مصدره . فلما كانت جلسة اليوم التالى ، ومثل الصبية امامي واحداً بعد واحد ، ترددت كثيراً فى توقيع عقوبة الجلد على أحد منهم ، واكتفيت فى ذلك اليوم بردهم الى ذويهم مع ابداء النصح لهم بالاستقامة ، والتشديد على والديهم فى وجوب العمل على رعايتهم

ضحايا البيئة

ومرت الايام ... وازدادت نفسى عيوفا عن العمل فى محكمة الاحداث — تلك التى تجرى فيها هذه المحاكمات الصورية التى لا يرتاح لها الضمير . فان اخلاء سبيل المتهم بعد ثبوت التهمة عليه كان أمرا فى نظرى يدعو الى الاستهجان ، كما أن معاقبة أمثال أولئك الأحداث بتلك العقوبة الفريدة — عقوبة الجلد — أصبح فى نظرى ادعى الى الاشمئزاز! وتحيرت فى أمرى وبدأت ابحث عن وسيلة أخرى — غير العقوبة — أستطيع عن طريقها أن أصحح أوضاع هؤلاء المجرمين الصغار . واقتضانى البحث عن هذه الوسيلة الجديدة أن أبحث أولا فى سبب اجرامهم لأربط بين السبب والنتيجة . وهنالك بدأت تتكشف لى الحقائق الاولى فى أمر هؤلاء الصغار المنكودين وهى أن معظمهم كان ضحية البيئة التى نشأ

فيها وان اجرامهم لم يكن الا تعبيرا عمليا من عدم انسجامهم مع وسطهم وبدات انتبه الى ان للاحداث خواصهم التي حبتهم بها الطبيعة ، فهم مقلدون واذا فسدت القدوة التي تقدمها لهم بيئتهم اجرموا . وهم ذوو نشاط فياض : فاذا لم تهيأ لهم الوسائل المشروعة لاستنفاد نشاطهم هذا فجروا . وهم طلاب لهو ولذة ، فاذا لم تتيسر لهم الاساليب البريئة فسدوا . وشعرت بحاجتي الى تغيير مقاييسي في معاملتهم . وصدمني ذات يوم أن أجد نفسي في الجلسة امام غلام كانت تهمته التي قدم من أجلها الى انه تسلق الترام من جهة اليسار . فنظرت اليه فاذا هو اعرج يسير على رجل من الخشب، فسألته عن سبب عاهته فاجابني بأنه فقد رجله في حادثة ، فاستوضحته أمر هذه الحادثة فقال في خجل انه كان يتسلق الترام من جهة اليسار منذ عامين فسقط فأصيب وانتهت اصابته ببتر رجله . فوجمت لهذه الاجابة ، وادركت مدى التفاهة التي ينطوي عليها حكم يقضي بتغريم مثل ذلك الغلام مائة قرش على الاكثر حسبما أراد المشرع في « لائحة الترامويات » لكي يكون في مثل هذه العقوبة زجر له وردع لغيره ، في حين ان بتر رجله في حادثة سابقة لم يمنعه من استنفاد نشاطه بالطريقة الميسرة امامه ، وذلك بالتسلق على سلم الترام من جهة اليسار . ولو اتيح لهذا التعس ان يجد ناديا شعبيا فيه ارجوحة ساذجة يرتع عليها ويلعب مع اقرانه لما انتهى به المطاف الى الجراح ... او الجلاد !

جائعة لا تشبع

واخذت ازاء هذه القضية وأشباهها أعيد النظر في أساس مهمتي كقاض عليه أن يتعاون مع المشرع في اصلاح المجرمين ، وان لا يكتفي من رسالته بمجرد تطبيق القانون كما يسنه له المشرع . وشرعت التفت حولي التمس المعونة عند كل من يستطيع ان يمدني بها ، فوجدت ضالتي في « مكتب الخدمة الاجتماعية لمحكمة الاحداث» وهو مكتب تقوم عليه هيئة من الاخصائيين ، واذا ما احيلت عليهم حالة أحد الاحداث المتهمين تولوا فحصه من ثلاث نواح :

فهناك — أولا — الطبيب الذي يفحص جسمه ويكشف عن كل ما قد يكون فيه من الأمراض لعل الجريمة التي ارتكبها لم تكن الا عرضا لمرض من هذه الأمراض ...

وهناك — أيضا — الاخصائي النفساني الذي يفحص الحدث ليكشف عما قد يستتر فيه من عقد نفسية لعلها هي التي يرجع اليها السبب في ارتكابه لجريمته ...

وهناك — اخيرا — الاخصائي الاجتماعي الذي يتولى دراسة البيئة التي نشأ الحدث فيها لعله يصل من وراء ذلك الى المؤثرات التي انحرفت بالحدث عن الطريق القويم واندفعت به الى طريق الاجرام ...

وكان من أبرز الحالات التي ملأتني



ايمانا برسالة هذا المكتب ، حالة فتاة قدمت الى على انها سارقة دأبت على التسلل من المسكن الذى كانت تخدم فيه الى مسكن مجاور اعتادت ان تسطو على مطبخه من حين الى حين دون أن يشعر بها أحد ، لانها كانت تنتهز فرصة خروج اهل المسكن المجاور من منزلهم ثم تقفز من نافذة فى دورة مياه المسكن الذى تعمل فيه الى نافذة مقابلة فى المسكن المجاور ، ثم تقصد الى المطبخ فتأتى على ما فيه من طعام ، وتعود من حيث أتت راضية غير مرضية ، تاركة وراءها ذلك اللغز الغامض الذى حير سكان المنزل المجاور ، اذ كانوا يستوثقون فى كل مرة من رتاج بابهم فاذا عادوا وجدوه سليما كما تركوه ولكنهم اذا عمدوا الى المطبخ وجدوه قاعا صفصفا لا زرع فيه ولا ضرع الى ان تمكنوا آخر الأمر من عمل كمين وتظاهروا بالخروج بعد ان تركوا فى داخل البيت من يحرسه ، وضبطت الخادم بعد قليل وهى فى وسط المطبخ تمارس عملها المعتاد فى نهم يدعو الى الارتياح ، فقبض عليها ، وسيقت الى لاحاكمها على تهمة السرقة التى ضبطت وهى متلبسة بلحمها وعظمها ـ وقد سألت الفتاة عن تهمتها فاعترفت بها فى سذاجة ظاهرة، وقالت أن السيدة التى تسكن بجوارهم اعتادت ـ كلما خرجت ـ أن توصيهم بحراسة مسكنها ، فكانت كلما علمت هى بخلو الدار من سكانها ، تقفز من شباكها ، وتأكل ما تجده فى المطبخ لأنها تكون جائعة ثم قالت : « وأنا لم أسرق شيئا لانى كنت آكل فقط ولا آخذ معى شيئا ابدا »

ورايت بعد سماع القصة ان هذه حالة جديرة بان اكل امر بحثها الى « المكتب » . فقام الاخصائيون بدراستها من نواحيها الثلاث ، وقدموا الى تقريرهم . وكانت نتيجة البحث مدهشة، ذلك ان الطبيب الذى تولى فحص هذه الفتاة جسمانيا اهتدى الى انها مصابة بديدان (الاسكارس) ـ وهى المعروفة عند العامة «بثعابين البطن» ـ ومن شأن هذه الديدان انها ان استقرت فى جوف ضحيتها شاركته فى طعامه ، بل انها فى بعض الاحيان لا تكتفى بمشاركته فيه ، ولكنها تتخطفه منه فتمتصه ، ولا تترك له منه الا النزر اليسير الذى لا يفى بحقوق جسمه . ولذلك لا يكاد المريض بهذه الديدان يأكل وجبته ، ويمتلىء بطنه بالطعام حتى يعود فيحس بآلام الجوع

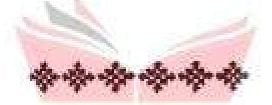
وقد تولى الطبيب بعد ذلك علاج الفتاة وخلصها من هذا الشريك الجائر فاستقام حالها ، وانتظمت معيشتها،وانقبضت يدها ، ولم تعد تفكر فى طعام الناس ما دام طعامها الخاص اصبح يكفيها ويزيد عن حاجتها ولم تبق بى حاجة بعد ظهور هذه الحقيقة الى التفكير فى القوانين وتطبيقها ، والعقوبات وتأكيدها،لانى لم اكن بازاء مجرم يريد أن يحرم الناس ارزاقهم واقواتهم ، ولكنى بازاء طفلة جائعة تريد ان تدفع عن نفسها غائلة الجوع

فهذه حالة مجسمة تبرز لنا أن جريمة السرقة التى اتهمت بها هذه الفتاة لم تكن فى الواقع الا عرضا من اعراض مرض دفين فيها ... فان صح ان يتهم الانسان بانه مريض بديدان الاسكارس ويقدم من أجل ذلك للمحاكمة ، فانه يكون من الممكن عندئذ ان ينظر الى هذه الفتاة على انها مجرمة تستحق العقاب

والمقام لا يسمح بالاسترسال فى سرد تفصيلات القضايا المشابهة ، والتى جاءت فيها الجريمةنتيجة لعلل جسمانية أو نفسية أو اجتماعية ..

ومن الواضح أن علاج أمثال هذه الحالات بالغرامة والحبس وما اليهما، انما يعيد الى الاذهان ذكرى تلك القرون الاولى التى كان الكهان فيها يعالجون الحمى بضرب المريض ضربا مبرحا ليطردوا الشياطين التى حلت فيه والهبت دمه !

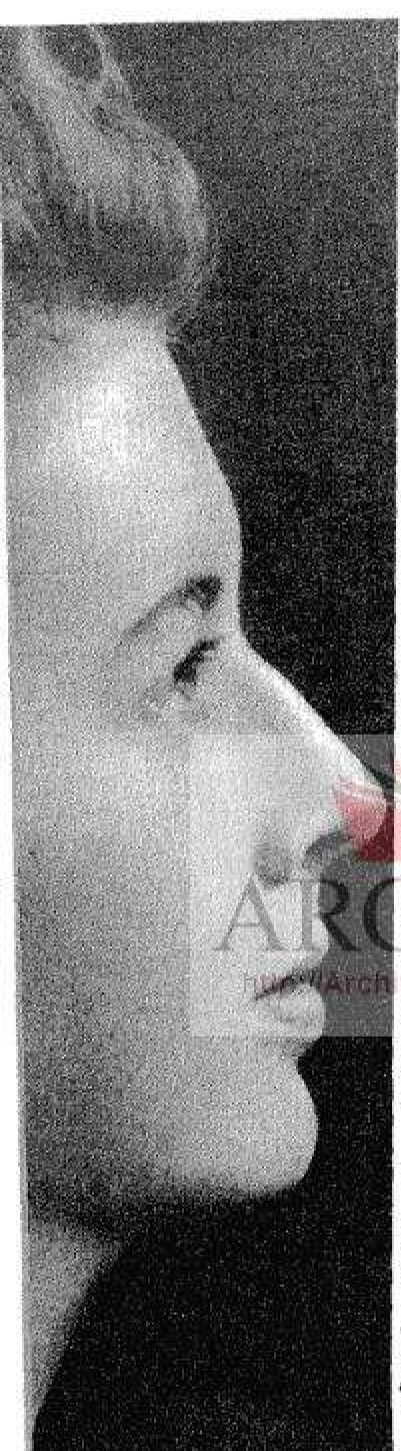
حسن جمجوم



حسد الادباء

اعترف « الجاحظ » فى رسالته « فصل ما بين العداوة والحسد » بانه كان يؤلف الكتب ، وينسبها الى المشهورين من المتقدمين ، لكى تسلم من الطعن ، ويشتد عليها الاقبال . قال :

« ... انى ربما الفت الكتاب المحكم المتقن ، وانسبه الى نفسى ، فيتواطأ على الطعن فيه جماعة من اهل العلم ، با لحسد المركب فيهم ، وهم يعرفون براعته ونصاعته ، واكثر ما يكون هذا منهم اذا كان الكتاب مؤلفا لملك معه المقدرة على التقديم والتأخير ، والحط والرفع ، والترغيب والترهيب . وربما الفت الكتاب الذى هو دونه فى معانيه والفاظه ، فأترجمه باسم غيرى،واحيله على من تقدمنى عصره ، مثل « ابن المقفع » و « الخليل » و « سلم » صاحب بيت الحكمة ،و « يحيى بن خالد » و « العتابى » ومن أشبه هؤلاء من مؤلفى الكتب ، فيأتينى اولئك القوم باعيانهم ، لاستنساخ هذا الكتاب وقراءته على ، ويكتبونه بخطوطهم ، ويصيرونه اماما يقتدون به ، ويتدارسونه بينهم ، ويتأدبون به ويستعملون الفاظه ومعانيه »



« لو تركت المرأة لاحساساتها الخفية ما بقيت فى عملها يوما واحـدا .. ولكنها - بدافع النفاق - تتشبث به وتزعم انهـا تحبه ! »

المرأة الحديثة منافقة

بقلم السيدة أمينة البعيد

ليس النفاق خاصة يتميز بها جنس دون جنس .. فالرجال والنساء يتساوون فى طاقتهم على اظهار غير ما يبطنون ، واذا كان احد الفريقين يضرب فى هذه الناحية بسهم اوفر ، فتفسير ذلك أن النفـاق لون من الضعف ، فمن البديهى أن يتجلى فى الجنس الاضعف ..

والنفاق معناه ظهور الانسان بوجه يختلف مع احساساته او ميوله أو أفكاره ، بقصد ارضاء غيره على حساب الحقيقة والاخلاص ومن امثلة ذلك ان نظهر اعجابنا بشخص نحن فى الواقع نحتقره من صميم قلوبنا ، او نمتدح فى غيرنا تصرفات لا تروق لنـا ، او نؤيد رايا نؤمن بفساده ، وغرضنا من ذلك ان نكسب الرضا عنا بالملق الزائف . وهذه كلها او بعضها مظاهر للنفاق شائعة بين الرجال والنساء على السواء ، وليس أمرها مقصورا على بلد دون بلد .. فالنفاق موجود فى العـالم اجمع ، ولكن درجاته تختلف باختلاف أخلاق الناس

وقد نرى أن النفاق داء غير مستحب ، ولكننا لا نستطيع انكار اهميته فى تيسير اسباب الحياة .. فقد جاءتنا المدنية بقواعد والتزامات من شانها ان تروض الاحساسات الفطرية ، وتخضعها لاحكام منظمة تساير الجماعة ولا تسيرها . وبينما نجد ان الرجل الأول كان يعيش فى الغابة على هواه : اذا كره

عدوا قتله ، واذا احب امراة نالها او اغتصبها من غيره،تغيرت الاوضاع على سنة التحضر ، فأصبحنا نخضع لروابط وضوابط ، كثيرا ما يضطر معها الرجل الى الابتسام فى وجه اعدى اعدائه ، او يتخلى عن أحب النساء الى قلبه عملا بمقتضيات العرف السائد فى الجماعة . فكان النفاق مادة رئيسية فى تكوين المجتمعات المهذبة ، ومهما قيل فى تعارض النفاق مع الاخلاص،فلا شك انه عامل هام فى تنظيم حياة الناس

وحياة المراة الحديثةصور متكررة للنفاق الاجتماعى . .واكثر ما يتجلى نفاقها فى اتجاهاتها العملية ، فالمراة بطبعها مخلوق مترف ، تميل الى الدعة ، وتحب الراحة والاستقرار ، وسواء اكانت مثقفة او جاهلة ، فآمالها دائما تتجه الى حياة بيتية هادئة لا تعب فيها ولا عناء ، واجمل ايامها تلك التى تقضيها بين جدران مملكتها الصغيرة الطبيعية

هذا منطق المراة منذ بداية الخليقة الى الآن ، ولكن المدنية جاءتها بعوامل جديدة ، ايقظت كبرياءها ، وضاعفت غرورها،فتمردت على مملكتها الصغيرة واحبت أن تثبت وجودها فى خارج دائرتها الضيقة . وغرضها من ذلك ان تتشبه بالرجل ، ذلك المخلوق السعيد ، الذى حبته الطبيعة بخصائص وميزات ، رفعته فوق أكتاف المراة،حتى فى اكثر المجتمعات تقديرا للنساء ، واحتراما لمركزهن

وليس من ينكر ان المراة نجحت فى اداء ما وكل به اليها من اعمال ، ولكنها،لم تحب العمل فى يوم من الأيام ، ولم ترض عن ميادين الكفاح التى تأتيها بالشهرة والمكانة،وما زالت فى قرارة نفسها تتوق الى حياة الدعة والراحة . ولو تركت لاحساساتها الخفية،ما بقيت فى عملها يوما واحدا . هذه حقيقة أكيدة ، ولكن المراة تكره ان تعلنها على رؤوس الأشهاد ، وتابى ان تصارح نفسها بها ، بل انها على العكس من ذلك ، تتشدق برضاها عن الحياة العملية ، وتحاول أن تقنع نفسها بانها تعمل محبة فى العمل

هذا بلا شك نفاق صريح،وخديعة لمجتمعها ونفسها ، وخروج على ميولها الطبيعية واتجاهاتها الغريزية . وليس ادل على حبها للراحة والدعة من ان حماستها للعمل تفتر بمجرد ما تتوافر لها فرصة الحياة الزوجية الهادئة ،وكذلك يقل اتقانها ويضعف انتاجها . ويتساوى النساء جميعا فى هذا الاتجاه،وحتى فى ارقى الدول المتمدينة تميل المراة الى الدعة بعد الزواج . ولهذا السبب وضعت بريطانيا وامريكا وفرنسا والمانيا قيودا لبعض المهن التى يشتغل بها النساء ، وخيرتهن بين الزواج وبين الاستمرار فى العمل . ووجود هذه القيود الى زمننا الحاضر ، دليل على تنافر طبائع المراة مع الجهاد والكفاح، وان كانت تعلن غير ذلك على سبيل النفاق

وليس العمل ميدان نفاقها الوحيد فقد جاءت المدنية بقدر كبير من التحرر النسوى ، واصبحت حياة المراة فى ايامنا هذه ، غير ما كانت

عليه فى العصور السابقة من عزلة واعتكاف ، وقد آثر النساء التحرر والاختلاط ، فخرجت المراة الى المجتمعات تتصل بالناس على مختلف ميولهم وآرائهم وأخلاقهم ، فتصادقهم وتصاحبهم وتحادثهم وتقبل دعواتهم وتدعوهم . وسواء أكانت تحب هذا الاختلاط او تكرهه ، فان احكام المدنية الحديثة تلزمها بخوض غمار المجتمع ، وتجبرها على مخالطة اهله فى مختلف مرافق الحياة

ولم يأت الاختلاط دون اشتراطات فقد وضعت المدنية للحياة الاجتماعية تقاليد وأصولا تخضع كل الخضوع لعرف الأدب والكياسة والمجاملة .. ولذلك نجد أن المراة ليست ملزمة بالاتصال بالناس فحسب ، بل عليها الى جانب ذلك أن تحسن معاملتهم ، وتبتسم فى وجوههم سواء أكانوا يستحقون أم لا يستحقون

وبديهى أن المراة الحديثة تقابل فى حلقات المجتمع من الناس ثقلاء وظرفاء ، ولو تركت لشعورها الصادق ، ما ترددت عن مصارحة من لا يعجبها برأيها فيه ، ولكنها اذا فعلت ذلك ، تكون قد خرجت على ابسط قواعد العرف الاجتماعى المهذب . ولذلك نجد انها قد روضت نفسها على النفاق ، الذى تفرضه عليها ظروف الحياة المحيطة بها ، فتضحك من دعابات الثقلاء، وتتغاضى عن وقاحة الوقحاء ، وتعجب بجهالة الجهلاء .. وكل هذا فى الواقع « تظاهر » ، لانها فى قرارة نفسها تعرف القيم الحقيقية لهؤلاء الناس ، وتتمنى مخلصة لو كان فى مقدورها أن تعيش بعيدا عنهم ، تلك الأمنية التى لا يمكن أن تتحقق ما دامت ترغب فى خوض غمار المجتمع . وقد تطورت بها فضيلة النفاق — أو رذيلتها ، لست أدرى — الى التعود على مسايرة الظروف ، وفق مقتضيات الأمور ، لا حسبما تشتهى نفسها ، فأصبح النفاق طبيعة فيها ، حتى قيل ان دموع المراة من دموع التماسيح ، وابتساماتها لا تشرق الا لغرض دفين !

ولسنا نستطيع أن نتجاهل فى كلامنا عن المراة الحديثة ، وجها آخر لنفاقها الاجتماعى ، الذى يتمثل فى الثياب التى ترتديها لارضاء الجماعة التى تعيش فيها . ولكن هذا اللون من النفاق بعيد العهد قديم التاريخ ، فقد كانت المراة فى مختلف العصور تعذب نفسها فى سبيل تحقيق دواعى الجمال كما يراها غيرها . وكما كان النساء فى الأزمنة القديمة يخزمن أنوفهن للزينة ، كذلك كان النساء فى العصور الوسطى يرتدين ثيابا فضفاضة تثقل أجسادهن وتعرقل خطواتهن . والمراة الحديثة فى أيامنا هذه لا تخزم أنفها ، ولا ترتدى ثيابا فضفاضة، ولكنها تكشف عن صدرها وذراعيها فى برد الشتاء ، وتحيط خصرها بمشدات تكاد تزهق أنفاسها وتلبس الأحذية ذات الكعوب العالية، على ما فيها من وجيعة لظهرها .. ولا شك أنها تكره هذه الملابس من صميم قلبها ، ولا تشعر بالراحة ابدا عند ارتدائها ، ولكنها تعلن دائما اعجابها بها ، وهذا وجه آخر للنفاق، ولكن المدنية مسئولة عنه !

الجثة التي خدعت رجال المحور

بقلم ضابط بادارة المخابرات البريطانية



هنـاك بمقبرة مدينـــة « هويلفا » الاسبانية بالقرب من جبل طارق جثة رجل بريطاني مات في خريف عام ١٩٤٢، على اثر اصابته بالتهاب رئوي حاد ، ولم يكن يدري انه سيرقد رقدة الأبد تحت سماء أسبانيا المشمسة الصاحية . ولم يكن هـذا الرجل قد ادى لبلاده خلال حياته عملا بارزا ، ولـكن « جثته » انقذت حيـاة الالوف من جنود الحلفاء وفتحت لهم ابواب النصر الحاسم !

وتبدا القصة عام ١٩٤٢ ، حينما كان جنود الالمان يتقدمون نحو النصر ، وكان الحلفاء قد اخذوا يدافعون دفاع اليائسين .. وقد اعتزموا أن يحتلوا صقلية وتنبه الالمان الى خطتهم فاعدوا العدة للحيلولة دون تحقيق هذا العزم ، فلما عرف الحلفاء ذلك اخذوا يفكرون في تضليل الالمان وتحويل أنظارهم عن صقلية

ولما كان الالمان يعرفون ان ضـباطنا يطيرون باستمرار حول شاطىء اسبانيا في طريقهم الى شمال افريقيـا ، فقد اقترح احد القواد أن يلقى الحلفاء جثة بالقرب من الشاطىء الاسـباني تحمل أوراقا رسـمية مضللة ، فاذا جرفتها الأمواج الى الشاطىء ، فالغالب انالأوراق ستقع في ايدى رجال المخابرات الالمان فيحسبونها أوراقا رسمية كان يحملها

ضابط راح ضحية حادث طائرة !

ووافقت القيادة على الاقتراح وفكرت فى تنفيذه ، ولكن برزت عدة عقبات .. منها ان الميت لا يتنفس ، فاذا القيت جثته فى البحر دخل الماء معدته ولم يدخل رئتيه على نحو ما يحدث للغريق ، ومن المرجح ان هذه الجثة سوف يعرضها الألمان على أحد الأطباء ، فيظهر لهم من تشريحها ان الموت حدث قبل السقوط فى الماء لابعده ، وهنا تنكشف الخدعة

ولما عرضنا الأمر على الاقسام الطبية قالت ان جثث الذين يموتون بسبب الالتهاب الرئوى الحاد الذى يسبب رشحا مائيا فى الرئتين قد تضلل الفاحص ، فيظن ان الموت حدث من الغرق اذا انتشلت الجثة من الماء ، فلا يستطاع الجزم بأن سبب الوفاة هو الاصابة بالالتهاب الرئوى . لذلك طلبنا أن يرسل الاخصائيون جثة مات صاحبها بهذا المرض ، واتخذت الاجراءات اللازمة لاستئذان اقاربه فى أخذ جثته من غير ان نذكر لهم تفاصيل المهمة التى اخذناها من اجلها ، مع تعهدهم بأن تظل حقيقة شخصية صاحبها سرا فى طى الكتمان. ووصلت الجثة لنا بالطائرة وحفظناها فى الثلاجة ، حتى يتم « تاليف الدور » الذى ستقوم بتمثيله

وقررنا أن تكون الرسالة التى يحملها هذا الرسول المزعوم مرسلة من أحد كبار القواد الى قائد احدى الفرق بشمال افريقيا ، وان تتضمن ما يفيد بأن هدف هجومنا فى غرب البحر المتوسط لم يكن صقلية . وحرصنا على أن نذكر هدفين وهميين : أحدهما فى اليونان والآخر يشار الى انه فى مكان ما فى غرب البحر المتوسط ورأينا ايضا ان توضح الرسالة اننا سنعمل على « ايهام » الالمان بأننا سننزل بعض جنودنا فى صقلية تغطية لهدفنا الحقيقى ، لكى يحسب الالمان ــ عندما يشاهدون جيوشنا وهى ترسو فى صقلية ــ ان ذلك لمجرد الخداع

والى هذا ، رأينا ان نحمل «الميجر مارتن» ــ وهو الاسم الذى اتفقنا أن نطلقه على الجثة ــ رسالة أخرى غامضة من اللورد لويس مونتباتن الى القائد الاعلى لقوات البحر الأبيض المتوسط يشرح له فيها مهمة الميجر مارتن ، ويختمها بقوله : « واعتقد انك ستتحقق من أن مارتن هو الرجل الذى تريده ، وأرجو ان تعيده الى حالما ينتهى الهجوم ، وعسى ان يحضر لنا معه كمية من السردين ، فاننا لا نجده هنا »

وقد توقعنا أن يستنتج الالمان من ذكرنا لكلمة « سردين » انها تلميح بأن هدفنا الذى لم نذكره فى الرسالة الاولى هو « سردينيا » ، ورأينا أن نضع فى جيبه اخطارا حقيقيا من احد المصارف بتاريخ ١٤ ابريل سنة ١٩٤٣ يطالبه بدفع مبلغ ٨٠ جنيها ، وفى حافظة نقوده صورة لفتاة جميلة ومعها رسالتان منها ــ وقد طويتا ثم نشرتا عدة مرات حتى تبدوا كأنما قرئتا مرات كثيرة ــ ووضعتا

ايصالا بخاتم ثمنه ٥٣ جنيها ، ونصفي تذكرتين لمسرح بانجلترا حتى يظن انه دخل مع خطيبته المسرح قبل قيامه بمهمته ..

وحرصنا ايضا على ان نضع في يده ساعة وفي جيوبه الأخرى علبة سجاير وتذاكر سيارة اوتوبيس قديمة ومفاتيح ومفكرة

وواجهتنا مشكلة عمل بطاقة تحقيق شخصية للميجر « مارتن » بها صورته ، فصوره العائلية لاتصلح، وصورته وهوميت لاتصلح ايضا ، لذلك رحنا نبحث عن شخص يشبهه حتى عثرنا عليه ، فاخذنا له صورة في وضع يدل على شخصية قوية جديرة بأن يوكل الى صاحبها نقل الرسالة الهامة دون سواه

فلما تمت معدات الخدعة ، قررنا القاء الجثة بالقرب من « هويلفا »، وهى ميناء اسبانية صغيرة بالقرب من حدود البرتغال . وتوقعنا ان يسلم الاسبان الجثمان الى القنصل البريطاني لدفنها ، وكنا واثقين كذلك من ان احد عملاء الألمان سوف يتمكن — بفضل صلته بالمسئولين هناك — من عمل صور لهذه الأوراق

ومن حسن الحظ ان الغواصة « سيراف » كانت في ذلك الوقت تتأهب للابحار الى مالطة ، فكلفنا قائدها — وهو من الضباط الذين يوثق بهم في مثل هذه المهمة — بنقل الجثة معه . وكنا قد راجعنا التنبؤات الجوية لنعرف حالة الجو والمد والجزر عند وصول الغواصة الى هدفها ، فتبين لنا ان الرياح سوف تكون متجهة نحو الشاطىء ، وان الأمواج تبعا لذلك سوف تحمل الجثة اليه . ولم يبق بعد ذلك الا ان نحصل من تشرشل على موافقته النهائية فتخرج الخطة الى حيز التنفيذ ، وقد وافق عليها وامرنا باحاطة الجنرال ايزنهاور علما بها ، اذ كان المشرف على عملية غزو صقلية

وابحرت الغواصة في الساعة السادسة من مساء ١٩ ابريل سنة ١٩٤٣ ، وبها « الميجر مارتن » في صندوق معدني طوله ست اقدام ، مليء بقطع الثلج الجاف . وظلت الغواصة عشرة ايام لا تطفو على سطح الماء الا ليلا . وفي منتصف ليلة ٣٠ ابريل كانت على بعد ١٦٠٠ ياردة من ميناء « هويلفا » ، فلما جاءت « ساعة الصفر » — وكنا قد حددنا لها الرابعة والنصف صباحا — اخرجت جثة « مارتن » من صندوقها ، فنكس الضباط الاربعة الذين كانوا يرافقونه رؤوسهم ، بينما اخذ قائد الغواصة يتمتم صلاته على الجثمان

وبدفعة خفيفة ، هوى «مارتن» الى « ميدان الحرب » ! وعلى بعد نصف ميل القى قائد الغواصة في البحر حطام طائرة كان يحملها خصيصا لذلك ، ايهاما بأن «مارتن» كان ضحية حادث وقع لطائرة

وفي صباح ٣٠ ابريل سنة ١٩٤٣، راى الجثة صياد اسباني ، فلما اخطر المسئولين ، نقلت الى المشرحة وقرر الطبيب الشرعي ان « الوفاة نتيجة

اسفكسيا الغرق » .. وأبلغ القنصل البريطاني ، فتسلم الجثة يوم ٢ مايو وأشرف على دفنها وتأدية التحية العسكرية الكاملة لها.

ثم أبرق الينا بمجمل الأمر وبانه لم يجد في ملابس « الغريق » أوراقا ، فأجبناه باشارة « سرية ومستعجلة جدا » بأن الميجر وليم مارتن كان يحمل أوراقا غاية في الاهمية والسرية وطلبنا منه أن يقوم بالاتصالات اللازمة لدى الحكومة الاسبانية — باعتبارها دولة محايدة — لاسترداد جميع هذه الوثائق . وهنا اتضح ان ماكنا نتوقعه قد تحقق ، فقد استطاع احد رجال المخابرات الالمان ان يسرق الأوراق من ملابس الجثة — وهي في المشرحة — فنقل صورا منها ثم أعادها من غير أن يفطن الى ذلك أحد

وفي ١٢ مايو سلمت الحكومة الاسبانية الأوراق والوثائق الى ملحقنا معتذرة عن نسيانها باهمال موظفي المشرحة !! . وبعد ذلك طلبنا أن يقام على القبر شاهد جميل لايزال هناك حتى اليوم . ثم أدرجنا اسم « الميجر مارتن » في قائمة ضحايا الحرب التي نشرتها «التيمس» في ٤ يونيو سنة ١٩٤٣

وكان مفهوما ان الفضل في نجاح هبوط قوات الحلفاء في صقلية في شهر يوليو يرجع الى نجاح هذه الخدعة ، حتى حصلنا فيما بعد على دليل مادي أكد لنا صحة هذه الحقيقة ففي ذات يوم — بعد انتهاء الحرب — اتصل بادارة مخابراتنا الضابط البريطاني الذي كلف بفحص أرشيف الأسطول الالماني الاسير ، وقال بصوت متهدج : « ان ضابطا ذا رتبة كبيرة جدا أرسل وثائق سرية خلال الحرب عن طريق غير عادي ، فوقعت كلها في أيدي الالمان » . وكانت هذه الوثائق — من غير شك — هي الاوراق التي كان يحملها « الميجر مارتن » ، فقد وجدنا صورها الفوتوغرافية في محفوظات الالمان ومعها ترجمتها وتعليق قلم المخابرات الالماني عليها بانها وثائق صحيحة غير زائفة ، واستنتاجه منها ان هجوم الحلفاء الرئيسي لن يقع على صقلية ، ولكن على سردينيا وأحدى جزر اليونان !

وبناء على هذا التقرير نقل الالمان فرقة كاملة من جيشهم في فرنسا الى احدى بلاد اليونان — حيث ظلت معطلة لا تفعل شيئا — والى سردينيا وكورسيكا ، وبثوا الالغام حول شواطيء اليونان ، واقاموا عليها البطاريات المضادة للطائرات ، واتخذوا كل الاحتياطات الضرورية

ولما بدأ غزو الحلفاء لصقلية ، حسبت القيادة الالمانية انها حركة تقصد بها صرف انظارها عن هجومنا على سردينيا وكورسيكا ، فأمرت بتشديد المراقبة على هاتين الجزيرتين

وليس أدل على نجاح مهمة « مارتن » — أو بالاحرى جثته — من ان رومل ذكر في مذكراته الخاصة ان الحلفاء عندما غزوا صقلية ، كانت مراكز الدفاع الالمانية قد تحطمت بسبب جثة رسول دبلوماسي القتها الأمواج على شاطيء اسبانيا !



* منذ بضع سنوات أحيا لفيف من الامريكيين تقليدا قديما اصبح يشترك فى احيائه الآن الوف منهم . ففى أوائل العام تمر سيارات على المنازل لجمع اشجار عيد الميلاد ، وفى الليلة الثانية عشرة من شهر يناير تكدس هذه الاشجار فى احد الميادين الفسيحة ، ثم يشعل فيها عمدة المدينة النار وسط عزف الموسيقى وغناء الجماهير

* تهتم المؤسسات التجارية فى الغرب اهتماما كبيرا بالدعاية لمنتجاتها بوسائل مبتكرة جذابة ، ولا تضن فى سبيل هذه الغاية بجهد أو مال . ومن ذلك ما عمدت اليه احدى شركات العطور الامريكية اخيرا اذ اوفدت الى باريس عالما اختصاصيا فى اسقاط المطر الصناعى ليشرف على اسقاط مطر ممزوج بنوع من العطور تنتجه هذه الشركة على احد احيائها . وقد نجحت التجربة وظل المطر يتساقط نحو نصف ساعة ؛ كان المارة ـ نساء ورجالا ـ فى اثنائها يبسطون ايديهم ليتلقوا المطر المتساقط فيمسحوا به شعورهم ووجوههم

* لجأت سيدة بدينة فى احدى بلدان الغرب الى مختلف وسائل العلاج للتخلص من بدانتها التى كانت تضايقها كثيرا حتى زالت ، وامرها الطبيب بالاقلال من الطعام اذا شاءت ان تحتفظ بقوامها معتدلا رشيقا ، ولكنها وجدت صعوبة كبيرة فى مقاومة شهيتها للطعام والصمود لاغرائه ، حتى خطر لها ان تثبت صورتها ـ عندما كانت مفرطة البدانة مترهلة الجسم ـ بداخل الثلاجة ، فكانت اذا فتحتها لتأخذ شيئا تأكله فوقعت عينها على تلك الصورة ، انقبضت نفسها وعافت الطعام !

* قال أحد الظرفاء فى خطاب القاه فى ناد للسيدات : « لئن كان فى استطاعة الطب ان يطيل اعمار الرجال سنوات عدة ، فلن يكون فى طاقتـه ان يطيل عمر المرأة بعد الاربعين ! »

* الف لفيف من « أطباء » اواسط افريقيا نقابة لهم تشبه النقابات العمالية . وقد قررت هذه النقابة انشاء « معهد » لتخريج أولئك الاطباء من الشبان الراغبين فى مزاولة المهنة ، يقضون فيه خمس سنوات . وقد قال رئيس هذه النقابة : « لقد اعتزمنا ان نتخلص من الدخلاء على مهنتنا ، الذين اساءوا الى سمعتنا بجهلهم ودجلهم ! »

* فى ليلة راس السنة ، عرض احد اصحاب محال الحلوى فى استراليا ، مجموعة كبيرة من « التورتات » الفاخرة التى يسيل لها لعاب الناظرين فى نافذة المحل ، وثبت بجوارها لافتات كبيرة جاء فيها : « المرجو عدم لحس زجاج النافذة ! » . وفى هولندا ، مطعم ملحق بأحد البنسيونات ثبت صاحبه على واجهته لافتة كتب عليها : « لا تشغل بالك بالتفكير فى الزواج ، ما دامت زوجتى تعد لك هنا أشهى الطعام ! »

* يتخذ المسئولون فى البلاد التابعة للاتحاد السوفييتى ، من قطع الورق التى تلف بها الحلوى وسيلة للدعاية السياسية وخاصة فى مواسم الاعياد ، فيطبعون فى بعضها عبارات مثل : « أحب الاتحاد السوفييتى » أو « روسيا تسعى الى السلام » ، أو « الراسمالية مبعث كل الشرور ؛ والراسماليون هم السبب فيما يعانيه العالم من مشاكل ومتاعب ! »

* تدل الدراسات الاحصائية على أن الانسان العادى يتقلب اثناء النوم ما بين عشـ ، وست وعشرين مرة فى الليلة الواحدة . ويستعمل نحو ٢٦ رطلا من الصابون فى السنة، ويأكل ما يساوى وزنه من الطعام كل خمسين يوما ، ويمشى ـ فى المتوسط ـ نحو سبعة اميال فى اليوم ، ويتكلم نحو ٣٥ر٠٠٠ كلمة كل اسبوع !

* حينما كان « ايزنهاور » رئيس الولايات المتحدة الامريكية ضابطا صغيرا ، علم ان جنديين فى فرقته نشب بينهما خلاف ادى الى عداء مستحكم بينهما ، حتى كان الواحد يشيح بوجهه عن الآخر كلما صادفه ، فاستدعاهما « ايزنهاور » وأمرهما بتنظيف نوافذ مكتبه ، على ان يغسل أحدهما سطح الزجاج الخارجى ويغسل الآخر السطح الداخلى . وبذلك لبث الجنديان ساعة من الزمن ووجه احدهما الى وجه الآخر من خلال الزجاج ، فلم يكادا يفرغان من مهمتهما حتى كانا قد نسيا ما بينهما من نزاع وخصام !

* كتبت احـــدى الطبيبـــات المعروفات فى بلاد الغرب تقول : « ان عـدد الأرامل فى ازدياد مستمر ، فالرجال يموتون فى الغالب قبل زوجاتهـم لا بسبب ضعفهم وانما بسبب أمراض القلب والشرايين التى تلعب فيهـا مشاكسات الزوجات ومعاكستهن لأزواجهن دورا حيويا . لذلك فاننى اشير على الزوجات اللاتى يؤلمهـن أن يترملن فى سن مبكرة ، ان يساهمن بسخاء لانشاء



مؤسسة للبحث فى انجع الوسـائل لأمراض القلب والشرايين عنـد الرجال أو يرحمن أزواجهن وانفسهن ويكففن عن اثارة ازواجهـن وتحطيم اعصابهم »

* يحرص البرازيليون على حل مشاكلهم بانفسهم من دون تدخـل رجال البوليس كلما أمكن ذلك . ويروى سـائح انه رأى يوما رجلين فى البرازيل يتشاجران شجارا عنيفا فى أحد الأسواق وحولهما جمع من الناس يراقبونهمـا . واتفق أن مر أحد رجال البوليس فتشتت الجمع على الفور ، وانقلب الرجلان يتحدثان حديثا وديا ، وأخذ كل منهما يربت كتف الآخر . فلما ابتعـد رجـل البوليس ، عاد الرجلان يتقـاتلان بعنف وأخذ الناس يلتفون حولهما من جديد

* يقول أحد الفنانين المعاصرين : « ان الرجال اجمل من النسـاء ، حتى فى هوليود مدينة الجمال . ولـكن ما يعمد اليـه النساء من مساحيق الزينة والثياب المزركشة وطريقـة تصفيف الشـعر ، يخـدع البصر ويوهم بان المراة اجمل من الرجل . ولو اننـا البسـنا النسـاء ملابس الرجال ، وقصصنا شعرهن مثلمـا يقص الرجال شعرهم ، لبـدون من غير شك اقل جاذبية من الرجال . والقـاعدة العامة هى أن الذكور ـــ حتى بين الحيوانات والطيور ـــ أوسم واجمل واكثر جاذبية من الاناث »

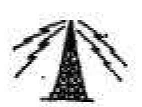
* طلب أحد أمناء المتـاحف من شاعر انجليزى معروف « تسويدة » قصيدة مشهورة له ، كتبهـا بخط يده لكى تحفظ فى المتحف . فقـال له : « اذن خذ جميع المسـودات التى كتبتها لهذه القصيدة عسى ان يكون فيها درس للشباب . فقـد كتبت القصـيدة لاول مرة فلم تعجبنى .



فكتبتها ثانية فلم تعجبنى أيضـا ، وكتبتها ثالثة ورابعة حتى كتبتهـا ٧٥ مرة ، وعندئذ فقط رضيت عنها ونشرتها »

* كتب اديب فرنسى مقالا جاء فيه : « ان الدين بغير اخلاق اشـبه بشجرة بغير ثمار . والاخلاق بغير دين اشبه بشجرة بغير جذور ! »

* فى اختبار اجرته احدى محطات الاذاعة لجماعة من المغنيات ، لوحظ أن صوت احدى المتسابقات كان قبيحا أجش ، فلما أتمت غناءها قال لها رئيس لجنة الاختبار : « ينبغى



ان تستأصلى لوزتيك » . فقالت له المغنية : « ولكننى استأصلتهما » . فقال لها : « اذن ينبغى ان تستعيديهما ! »

* نشرت احدى المجلات الانجليزية مقالا لاديب معروف جاء فيه : « ينبغى أن يغير الناس نظرتهم الى الانتحار ، فكما ان للمرء الحق فى ان يتزوج بمن شاء فى اى وقت يشاء ، وأن ينجب أولادا او لا ينجب ، فكذلك ينبغى أن يكون له الحق فى أن يموت متى شاء ما دام ذلك لا يسبب ضررا لأحد . واعتقد انه سوف تنشأ فى المستقبل القريب غرف اختيارية للانتحار - مثلما أنشئت الحمامات العامة أو المكتبات العامة - مزودة بما يمكن المرء من الانتقال الى العالم الآخر متى شاء بغير ألم ! »

* اجريت تجارب لمعرفة مدى استعداد عدد كبير ممن جاوزوا الاربعين من اعمارهم لتعلم اللغات ، فظهر انهم أكثر استعدادا لتعلمها من صغار السن ممن لا يتجاوزون الرابعة عشرة

* على أبواب بعض الفنادق فى فرموزا ، لافتات كتب عليها : « اذا كنت تعتزم الانتحار ، فمن المستحسن ان تفعل ذلك خارج الفندق . فالانتحار هنا - كما تعلم - يسبب لنا مشاكل عديدة ، مالية ونفسية »

* فى محاضرة كان يلقيها احد علماء النفس عن اثر البيئة والظروف فى نفسية المرء ، قال : « لو اننا اخذنا قطعة من الشمع ، وقطعة اخرى من اللحم ، وشيئا من الرمل ، وشيئا من الطين ، وشيئا من شعر الرأس ، ووضعنا الجميع فى النار ، فان الشمع ينصهر ، واللحم يحترق ، والرمل يجف ، والطين يتصلب ، والشعر يتوهج ويتطاير . وهكذا لو وضعنا عددا من الرجال تحت تأثير ظروف خاصة واحدة وبيئة واحدة ، فان احدهم قد يصبح اقوى وانبل مما كان ، والثانى أضعف وأفسد ، والثالث ينهار ويصاب بالعجز أو الشلل أو يعمد الى الانتحار ! »

* تقوم احدى المؤسسات التجارية بأمريكا باهداء المدينين لها الذين لم يسددوا ديونهم فى مواعيد استحقاقها طاقات من الزهر . ويقول



المشرفون على هذه المؤسسة ان هذه الباقات تحفز كثيرين على تسديد ديونهم ، وانها اقوى وأسرع اثرا من الانذارات والاجراءات القانونية !

سلطة أدبية

قيمة الوقت ..

عرف علماؤنا الاولون قيمة « الوقت » فاعتزوا به ، وحرصوا على ان يستنفدوه فيما ينفع ، وعبروا عن ذلك فى صور شتى من البيان الرائع .
ونثبت هنا كلمات لعالم جليل من ائمة العلماء فى القرن الخامس الهجرى ، ذلك هو « ابو الوفاء بن عقيل » الذى عاش حتى تقدمت به السن ، وتخرج فى حلقته فحول من الفقهاء والعلماء ، فقد كتب بخطه :

« ان اجل محصول عند العقلاء باجماع العلماء : الوقت ، فهو غنيمة تنتهز بها الفرص ، وانا اقصر بغاية جهدى أوقات اكلى ، حتى اختار سف الكعك واحتساءه بالماء على الخبز ، لأجل ما بينهما من تفاوت المضغ ، توفرا على مطالعة ، أو تسطير فائدة لم أدركها ... وانى لا يحل لى ان أضيع ساعة من عمرى ، حتى اذا تعطل لسانى عن مذاكرة ومناظرة ، وبصرى عن مطالعة ، اعملت فكرى فى حال راحتى ، وانا مستطرح ، فلا انهض الا وقد خطر لى ما أسطره ، وانى لأجد من حرصى على العلم وانا فى عشر الثمانين أشد مما كنت اجده وانا ابن عشرين سنة ! »

القيام لا يؤكل ...

دخل أحد الشعراء على ابن رشد ، وهو قاضى القضاة ، فتلقاه قائما كما هى عادته فى استقبال زواره ، فقال له الشاعر :

قد قام لى السيد الهمام قاضى قضاة الورى الامام
فقلت : قم بى ، ولا تقم لى فقلما يؤكل القيام ... !

صادق فى دعواه ...

خرج المهدى متنكرا يسير وحده ، وترك عسكره فى ناحية ، ومر برجل على ماء ، فسأله : هل معك طعام ؟.. فقدم له الرجل طعاما اكل منه ، فقال له : ومعى شراب ايضا .. فهل لك فيه ؟.. فقال المهدى : نعم .
ولما شرب القدح الأول قال للرجل : انى صديق لوزير الخليفة ، وسأسأله أن ييسر لك أسبابا تنتفع بها . ثم شرب قدحا ثانيا ، وقال : انى وزير الخليفة ، وسأكلم الخليفة فى شأنك ليكفيك مئونة العيش ، ثم شرب قدحا ثالثا ، وقال : أنا نفسى أمير المؤمنين ... فلم يملك الرجل الا أن يرفع اناء الشراب ويسده ، فسأله المهدى : لماذا تضن على بالمزيد ؟.. فقال

الرجل : اخاف ان شربت القدح الرابع ان تدعى النبوة !.. وهنا جاءت الخيل بالعسكر ، وادرك الرجل انه بين يدى أمير المؤمنين حقا ، وخشى أن يعاقبه ، فمال على الخليفة يقول : لقد عرفت انك صادق فى دعواك ، ولو ادعيت النبوة لكنت اول مؤمن بك !.. فضحك المهدى ، واجزل للرجل العطاء ، وضمه الى الندماء

فلسفة الرؤوس ...

اشتهرت حكاية « سهل بن هارون » ـ أحد أعيان البخلاء ـ فى لومه لخادمه على انه احضر له الديك دون أن يحضر الراس معه ، فقد اطنب فى مزايا رأس الديك ايما اطناب .. وهناك بخيل آخر هو « ابو عبد الرحمن الثورى » كان يؤثر الرؤوس ، ولا ياكل اللحم الا فى عيد الأضحى أو اذا دعى الى مادبة ... مع أنه كان من كبار الاقطاعيين فى عصره !

كان « الثورى » يسمى الرأس : الجامع ، واحيانا يسميه الكامل ، ويقول فى تبرير تفضيله : « الراس شىء واحد ، وهو ذو طعوم مختلفة ، والوان عجيبة ، وكل طعام فانما هو شىء واحد ، الا الرأس ... فيه الدماغ وطعمه على حدة ، وفيه العينان وطعمهما على حدة ، وفيه الشحمة التى بين أصل الأذن ومؤخر العين وطعمها على حدة ، على ان هذه الشحمة خاصة أطيب من المخ ، وانعم من الزبد ، وادسم من السمن ، وفى الراس اللسان وطعمه شىء على حدة ، وفيه الخيشوم ، والغضروف الذى فى الخيشوم ، ولحم الخدين وطعم كل شىء من ذلك على حدة ! »

فلسفة الجبن

روى الحصرى ان رجلا دخل على أميره منهزما ، فقــال له الأمير : استسلمت وهربت ! .. وجعل يشتمه ويسبه ، فقال الرجل : أصلح الله الأمير ، لئن تشتمنى وانا حى خير لى من أن تترحم على وأنا ميت !

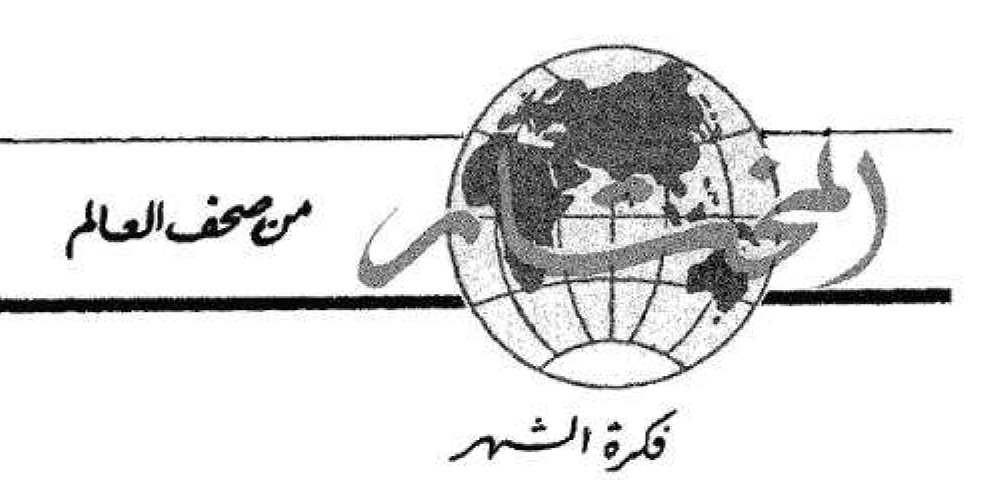
وسئل اعرابى : هل تخرج الى الغزو ؟ فقال : انا والله اكره الموت على فراشى ، فكيف امشى اليه ركضا ؟ !

« المتنبى » الناثر

« المتنبى » عبقرى الشعراء غير منازع ، واذا كان من الشعراء من نبغ فى الكتابة الى جانب الشعر ، فان « المتنبى » لا يكاد يؤثر عنه شىء من المنثور الا أن هــذه الرسالة القصيرة التى نسجلها له تثبت أنه كان خليقا أن يبلغ فى الكتابة مبلغه من الشعر ... ومن الطريف أن رسالته هــذه من وحى « مصر » . فانه لمـا نزل بها نالتــه علة ، فكان بعض اخوانه المصريين يكثر الالمام به ، فلما تماثل وأبل من علته ، قطع زيارته ، فكتب المتنبى اليه يعاتبه ، ويغريه بان يزوره : « وصلتنى ـ اعزك الله ـ معتلا ، وقطعتنى مبلا ، فان رأيت أن تكدر الصحة على ، وتحبب العلة الى ، فعلت ... »

محمد شوقى أمين


قلبان فى عاصفة
رواية عالميـة ، تكشف الستار من جانب خفى من تاريخ البحرية والجندية والعلاقات الدولية فى العهود الماضية . وتجمع بين الشجاعة والاقدام ، والتضحية والغرام. وقد وقعت حوادثها على أمواج البحار - تأليف الروائى الايطالى رافائيل سباتينى
عصاميون عظماء
من الشرق والغرب
بأقلام
نخبة من كبار الكتاب
يشتمل على تراجم دقيقة لعشرين من عباقرة الشرق ، والغرب . كلهم من العصاميين ، الذين بنوا مستقبلهم بأيديهم ، واستطاعوا بالجد والصبر التغلب على ما اعترض سبيلهم من مختلف العقبات



فكرة الشهر

يستطيع كل إنسان أن يحيا راضياً عن نفسه، وعن الحياة نفسها، إذا هو راض نفسه على اتباع ما يأتى:

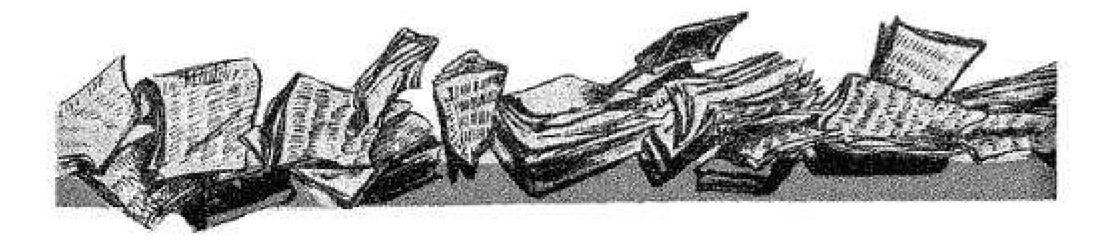
وهو أن يحرص على أن يقوم فى كل يوم بأداء عملين من الأعمال التى يستثقلها عادة، وفى الوقت نفسه يقوم بأداء خدمة نافعة لأحد الناس، من غير أى إعلان عنها. ثم يجعل نصب عينيه طول يومه الصبر على ماقد يناله من الايذاء، وأن يقابل كل إساءة تلحقه بالصفح والغفران

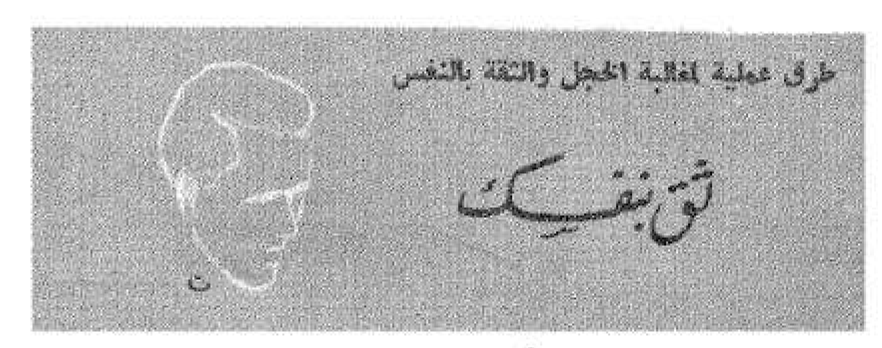
وعليه بعد ذلك أن يعيش اليوم الذى هو فيه، وأن يعالج كل مشكلة تعترضه على حدة، وبذلك يسهل عليه حلها. وأن يؤمن بأن سعادته رهن بعزيمته الصادقة، وليست وليدة الظروف المحيطة به، وإذن فى استطاعته أن يكون سعيداً برغم كل شىء متى صدقت إرادته

وخير مايقوى به إرادته وينشط ذهنه، أن يأخذ نفسه بتعلم شىء جديد مفيد فى كل يوم، وأن يتدرب على التفكير العميق، ويرسم لأعماله برنامجا ينفذه فى غير عجلة ولا تردد

ثم عليه فوق هذا، أن يعطى بدنه حقه من الراحة والاستجمام، فيخصص نصف ساعة من يومه يقضيه فى استرخاء وهدوء، وتأمل فى حقائق الكون. وأن يعامل الناس بما يحب أن يعاملوه به، وأن يبدو لهم فى أحسن صورة وزى يستطيعهما، ولا يتدخل فيما لايعنيه من شؤون غيره. وأخيراً عليه أن يثق بنفسه، وأن يؤدى واجبه لأنه الواجب، وما دام ضميره راضياً مطمئناً، فليس عليه أن يخشى أى شىء

« كنث هولز »





بقلم الدكتور بيران وولف

ان ثمة عاملين اساسيين للافتقار الى الثقة بالنفس ، أولهما هو « توقف النمو العاطفى » ، فترى المرء يكبر فى الجسم والذهن اذ يتقدم فى السن ، ولكن شخصيته تقف عند حد معين لا تتعداه . فالعوامل التى تعمل على نمو الشخصية تشبه جيشا يتقدم فى ارض العدو . ففى كل بلد يغزوه ، يترك قائد الجيش فرقة لقمع العناصر المتمردة . وكلما كان البلد مسالما ، كانت القوة المتخلفة صغيرة ، فاذا استفحل التمرد او الثورة ، توقف الجيش عن التقدم وبقى فى موضعه حتى يعيد الامور الى نصابها ، بل قد يضطر الى التقهقر محافظة على كيانه

ومثل ميلاد الطفل مثل اول دخول الجيش فى ارض العدو. فاذا استطاع الطفل ان يتغلب على الصعاب التى تواجهه فى هذه المرحلة ، تقدم الى مرحلة الصبى ، ثم الى آفاق الشباب وهو قوى النفس ناضج العاطفة قادر على التقدم الى ما بعد ذلك . اما ان عجز عما واجهه فى طفولته من المخاوف والوان الفزع والتهديد والتحقير ، توقفت عوامل النمو فى شخصيته كى تخفى هذه المتاعب وتحول دون التمرد عليها . وينتج من هذا ان المرء يبلغ مرحلة الشباب — بل مرحلة الكهولة — وهو ما يزال اشبه فى سلوكه بالطفل، من حيث الخجل او الخوف او الانطواء وعدم الثقة بالنفس

حضر الى عيادتى مرة شاب فارع الطول قوى البنية بادى الصحة ، وقال لى بشفتين راجفتين ان مجرد تفكيره فى لقاء شخص او الرد على التليفون يبعث الرعدة فى جسمه ، فيعجز عن مواجهة الموقف وتبدو منه تصرفات كتصرفات الاطفال . وبتحليل نفسية هذا الشاب ، استعاد ذكرى عدة حوادث فى طفولته كان قد نسيها على مر السنين . فقد كان — وهو فى الثالثة من عمره — يجلس مثلا الى مائدة الطعام فيعبث بآنية او يسلك سلوكا سيئا ، فاذا به يفاجأ بصفعة او لكمة من والده تطرحه ارضا . وكان وهو فى الخامسة يجد متعة فى اللعب بالماء . وكثيرا ما كان يضبطه والده « متلبسا » بالجريمة ، فيرفسه بقدمه رفسة قوية ، فيجرى

الصبى وهو يصرخ ، وأبوه يجرى خلفه

واستقر فى نفس الشاب منذ ذلك الحين ، احساس بأنه غير آمن فى الحياة ، وان شيئا مفاجئا سوف ينقض عليه اينما ذهب . اذ أصبح احساسه بالخوف من ابيه جزءا من نفسه

▭

فاذا كنت تفتقر الى الثقة بالنفس ، فاستعد ذكرياتك الاولى فى جلسة هادئة بعد ان تستيقظ من النوم ، فقد تتذكر - مثلا - ذلك اليوم الذى ولد فيه اخوك أو اختك ، فأحسست بالغيرة منه ، ثم لم تلبث الغيرة ان تحولت الى حقد شديد ، حينما رايته يستأثر بسريرك وعربتك وعطف والدتك وحبها . ولما غلى مرجل هذا الحقد اخذت تضربه وتحاول ايذاءه كلما سنحت لك الفرصة ، واخذت أمك بالتالى تضربك وتنهرك وتزجرك ، فكان رد الفعل ان ثأرت لنفسك بامعانك فى الشقاوة ، او انك استكنت وغدوت مطيعا بدافع الخوف وحده ، ولكنك فى كلتا الحالتين كنت تحس بانك مغلوب على امرك ، فكبرت ومعك هذا الاحساس المقرون بحب المشاكسة والايذاء ، او الاسترسال فى الرثاء للنفس والاستكانة والانطواء بدافع الخوف

ومهما يكن من امر ، حاول أن تتتبع جذور احساسك باليأس أو الخوف أو عدم الثقة ، وان تكتشف مبدأ توقف شخصيتك عن النمو . . وكما أن المهندس يسهل عليه اعادة تسيير الآلة اذا عرف سر توقفها ووضع يده على الجزء المعطوب فيها ، كذلك أنت اذا عرفت سبب تعطل جهاز تطورك العاطفى وموضع التلف فيه ، وعزمت على استئناف نشاطه ونموه ، سهل عليك أن تبدأ حياة جديدة نافعة ، بتخلصك من رواسب الطفولة الاليمة ، ورفعت راسك عاليا بين زملائك ورؤسائك ومرؤوسيك . . فان العالم ليس مقصورا على آباء وامهات يزجرون ويهددون، ولكنه ملىء بأناس عاديين لهم - مثلك - مشاكلهم الخاصة ونقائصهم وعيوبهم . وثقتك بنفسك وتفاؤلك بالحياة سوف يعودان بالخير عليك وعلى غيرك

▭

والعامل الثانى الاساسى للافتقار الى الثقة بالنفس ، هو الجهل بالحقائق الجنسية أو عدم فهمها على حقيقتها . فنحن جميعا مخلوقات « جنسية » تعد الغريزة الجنسية عندنا من اهم الغرائز التى توجهنا وتحدد سلوكنا فى اغلب الاحيان . والصراع النفسى الناجم عن كبت هذه الغريزة أو توجيهها توجيها خاطئا ، يربى فى انفسنا الشك والاحساس بالاثم والالتواء والخبث. وكثيرا مايكون الخجل وتزعزع الثقة بالنفس بين العزاب وليد الاحساس بالاثم لممارسة العادة السرية ، وهى فى الواقع لا تسبب الجنون أو اضطراب الذهن أو الاصابة بالسل او اى مرض آخر. فاذا لم تستطع ان تتخلص من هذه العادة فلا تقلق بسببها او تحس بانك اقل من

الآخرين ، فكثيرون قد مارسوها فى فترة من فترات حياتهم

وهناك المشاكل الجنسية للمتزوجين من الشبان وبعض من تجاوزوا دور الشباب . فكثيرون من الازواج يحسبون ان السعادة الجنسية سوف تتحقق لهم بمجرد زواجهم ، فاذا اتضح لهم اثناء شهر العسل انهم أبعد ما يكونون عن السعادة من هذه الناحية ، تملكهم الخجل والاحساس بالاثم والشعور بالنقص والضعف ، فينطوون على أنفسهم وتتعدد المشاكل والخلافات بينهم لاتفه الاسباب . والواقع ان الانسجام الجنسي لا يتحقق من تلقاء نفسه ، وانما يأتى كنتيجة للمعرفة والفهم والصبر والحب . والكتب الخاصة بالجنس والزواج كثيرا ما تساعد على تحقيق هذه المعرفة. وسوف يعقب التوفيق فى الحياة الجنسية الثقة بالنفس والايمان بقيمة المرء وكفايته

ومما لاشك فيه ، أن ثمة متاعب فى العلاقات الزوجية تحتاج الى معاونة الاخصائيين ، واكثر هذه المتاعب يمكن التغلب عليها وعلاجها. ولكنها اذا اهملت ، ظلت مبعثا للضيق وسرعة الغضب وتوتر الاعصاب . ولا تلبث أن تؤدى الى فقد الثقة بالنفس وتنغيص الحياة

لقد صنعك الخالق مخلوقا « جنسيا » ، تلعب الغريزة الجنسية فى حياتك دورا هاما . ومن الواجب أن تعترف بهذه الحقيقة ، وان تحس بان جميع وظائف الجسم سواء فى الكرامة ، وسوف تدرك عندئذ ان توافر الانسجام الجنسي من اهم عوامل تجديد الحيوية والشباب والثقة بالنفس

[عن مجلة « سيكولوجى »]

هذه المرأة

■ النساء اللاتى لا زينة لهن سوى جمالهن يشبهن الفطير الذى لا يؤكل الا ساخنا ، فاذا برد كان مكروها !

« سيجور »

■ ما افظع النساء ، فاننا لا نستطيع أن نعيش معهن ولا نستطيع ان نعيش بغيرهن !

« شيللى »

■ ان أجمل وجه على أرشق قد لا يساوى سطرا واحدا يخطه قلمى !

« جوستاف فلوبير »

■ لو رعرعت المرأة فى مهد مفروش بالورد ، وغذيتها بالقطرات المتفجرة من جانب عرش الله ، لظلت افعى سامة تفسد الارض !

« الفردوسى »

لماذا تطول أعمار النساء ؟

كان العلماء حتى وقت قريب يعللون طول متوسط عمر المرأة عن متوسط عمر الرجل بعوامل خارجية بحتة ، فيرجعونه الى ما بين الجنسين من فروق فى العادات والاخلاق وعملهما فى الحياة ، والى ان الرجل ـ فى الوقت الحالى خاصة ـ لم يفد من تحسن أحوال المعيشة ومن الفرص المتزايدة لطول العمر ، كما أفادت المراة . بل انه على النقيض من ذلك ، أصبح يبذل من جهده وصحته أضعاف ما كان يبذل فى الماضى حتى يكفل حياة رغدة لزوجته وأولاده

ولكن بعض العلماء درسوا مجموعات مختلفة من الحيوان ، ظروف معيشة الاناث فيها مثل ظروف معيشة الذكور ، فلاحظوا ان متوسط أعمار الاناث فى ٤٢ مجموعة منها أطول من متوسط أعمار الذكور . ولوحظ أيضا من آخر الاحصاءات التى تقوم بها المعاهد الصحية انه على الرغم من ان نسبة اصابة المرأة بالسرطان أعلى من نسبة اصابة الرجل به ، فان نسبة الوفيات بين المصابين به من الرجال أعلى بكثير ، وخاصة فى حالات سرطان المعدة والجهاز الهضمى . وهكذا الحال فى البدانة ، فان نسبة الوفيات بين البدينات ـ وهن كثرة بالنسبة للبدينين ـ اقل بكثير من نسبتها بينهم

وعلى هدى هذه المعلومات اتجه تفكير الباحثين الى انه لابد ان يكون ثمة عامل خاص فى أجسام الاناث تعزى اليه قوة مقاومتها واحتفاظ شرايينها وانسجتها بحيويتها وشبابها حتى سن متقدمة . ولما كان أهم فارق بين الانثى والذكر هو « هرمون الأنوثة الجنسى » الذى يفرزه جسمها ، فقد قام لفيف من العلماء بدراسة أثره فى قدرة الجسم على مقاومة المرض



والانحلال ، فاختاروا عددا كبيرا من الديكة سليمة الجسم ، وقسموها قسمين ، أعطوا قسما منهما مادة « الكولسترول » التي تعد من أهم اسباب تصلب الشرايين ، وأعطوا الفريق الآخر هذه المادة مضافا اليها «هرمون الاناث الجنسي» Estrogen

وبعد خمسة اسابيع ، كانت اعراض تصلب شرايين القلب قد ظهرت على الفريق الأول ، في حين انها لم تظهر على الفريق الثاني . ثم قام الباحثون بخطوة أخرى، فاعدوا مجموعة من الديكة اصيبت بتصلب الشرايين ثم أعطوها هرمون الاناث الجنسي لبضعة اسابيع ، فزالت أعراض التصلب. ولكن لوحظ ان الديكة ـ بعد ان شفيت ـ كانت قد فقدت بعض صفات الذكورة . ولما كان الرجال يضحون بكل شيء على الا يفقدوا شيئا من ذكورتهم ، فلم يستطع الباحثون اجراء تجاربهم بهذا الهرمون على الرجال ، ثم جربوا أخيرا مزيجا من هرمون الاناث وهرمون الذكور في علاج تصلب الشرايين عند الديكة ، فتكللت التجارب بالنجاح من دون ان تتأثر صفات الذكورة . وقد شرع الآن أولئك الباحثون في تجربة هذا المزيج في الجسم البشري

وعلى الرغم من ان نتائج هذا البحث لن تظهر قبل ثلاث سنوات ، فان نجاح هذه التجارب ، يبشر بفتح جديد في عالم الطب ، فمعظم أمراض القلب في سن مبكرة ومعظم أمراض الشيخوخة ترجع الى تصلب الشرايين

ساعتك . .
ماذا تعرف عنها ؟

* كلما كانت الساعة اكبر حجما كانت أمتن وأدق لسهولة مراعاة ذلك في صنعها ، ولذلك يسرع التلف الى ساعات اليد النسائية الدقيقة الحجم ، وقلما تبقى احداها في حالة مرضية ـ رغم العناية بها ـ اكثر من ٢٥ سنة ، في حين تبقى كذلك مدى الحياة ساعة من الخامات نفسها وبالثمن نفسه لكنها اكبر حجما !

* الغبار والهواء والرطوبة والحرارة الشديدة شر ما يصيب الساعة بالتلف ويعطل اجزاءها الدقيقة ، ولهذا يجب الا تعرض هذه الاجزاء لشيء من هذه العوامل فتحرص السيدة على خلع ساعتها عند غسيل اليدين أوالقيام بالطهي ، ولا تضعها في حقيبة يدها حتى لا يتسرب الى اجزائها شيء من المساحيق والعطور وما اليها من مواد التجميل

* زيت الساعة كغيره من الزيوت يتجمد أو يتلبك بمضي الوقت ، فيجب لذلك أن يجدد مع تنظيفها بيد خبير كل عامين للساعة الكبيرة ، وكل ١٨ شهرا للساعة الصغيرة

* يجب أن تملأ الساعة في أوقات منتظمة ، ويحسن أن يكون ذلك صباح كل يوم

[عن مجلة « ريدرز دايجست »]

الكاتب الامريكي الساخر « مارك توين »يؤمن بالاحلام ، وقد اعتاد منذ شبابه ان يسجل أحلامه فور صحوه بعد أنتتراءى له . وهذه طائفة من الاحلام بطلتهـا فتـاة ظلت تتراءى لهمرات عدة خـلال مدة ٤٤ عاما ..



فتاتى فى العالم الآخر

بقلم مارك توين

حينما قابلتها لاول مرة كنت فى السابعة عشرة من عمرى ، وكانت هى فى الخامسة عشرة . وكان ذلك فى حلم .. كنت أعبر جسرا خشبيا واذا بى اراها فجاة أمامي على بعد خمس خطوات منى ، ومنذ نصف ثانية فقط ، لم أكن انا هناك ، ولا كانت هى .. وكانت تصل الى اذنى حينذاك طرقات الحداد الذى كان حانوته فى آخر مبنى خلفته ورائى فى القرية ، طرقات تلقى فى النفس الوحشة والاسى على شيء لاتعرفه ، وكان امامنا طريق ريفى ملتو

انني أذكر كل شيء مما رأيته فى هذه الرؤيا .. اذكر صورة الفتاة وكيف كانت تخطو وماذا كانت ترتدي . وأذكر اكيف انني بعد لحظة صرت حذوها ـ كتفى الى كتفها ـ فاحطتها بذراعي وجذبتها الى ، فقد شغفتنى حبا .. وعلى الرغم من انني لم أكن اعرفها من قبل ، فان مسلكي نحوها بدا طبيعيا ، فلم تبد دهشة أو نفورا ، وانما لفت ذراعهـا حولى وأدارت وجهها نحوى وعيناها تفيضان بشرا وسرورا وشوقا ، وتلقت قبلتى كما لو كان شيئا طبيعيا جدا أن اهبها اياها وان تتقبلهـا منى . لم يكن حبنا حب أخ لاخته ، بل كان شيئا اعمق من ذلك . ولم يكن حب عاشق لعشيقته ، لانه لم يكن حبا ملتهبا ، ولكنه كان شيئا وسطا بين حب الاخوة وحب العشـاق ، وكان فى الواقع حبا أشهى واجمل من كليهما

فاخذني الى الباب وهو يتظاهر بانه سوف يستدعي من ينصحني ، واذا بالاضواء داخل البيت تخفت تدريجا حتى خيم عليه الظلام . ثم لم يلبث ضوء القمر ان بدد الظلام وهبت ريح باردة ، ووجدت نفسي اسير فوق بحيرة تجمد ماؤها . وايقظتني موجة الحزن التى طغت على ، ووجدتني جالسا فى مكتبي بادارة الصحيفة التى كنت اعمل بها فى سان فرانسيسكو . وقد تبينت من ساعة الحائط انه لم يمر على فى اغفاءتي اكثر من دقيقتين

□

وبعد بضعة اعوام ، رايت - فيما يرى النائم - انني اقف على مسرح دار الاوبرا بسان فرانسيسكو كي القى كلمة ، واذا بي تتملكني نوبة من الفزع ، فاحس انه ليس عندى موضوع اتكلم فيه ، ولا اجد شيئا اتحدث عنه . وظللت برهة كالمختنق ، ثم انطلقت من فمي بضع كلمات لا مغزى لها ، ولمحت ابتسامات السخرية على ثغور المتفرجين ، فتصبب جسمي عرقا باردا من الخجل . ولم اجد بدا من اختلاق عذر يبرر موقفي ، ثم شرعت اتحامل فى طريقي نحو باب المسرح الخلفي . ولم اكد اخطو بضع خطوات خارج المسرح حتى سمعت صوتا اثيرا بدد كل ما فى نفسي من حزن والم . لقد كانت هي ، « فتاة احلامي » ، تقول : « روبرت ! » فقلت متسائلا : « آليس ؟ ! » . وفى الدقائق التالية كنا فوق ربوة تكسوها الازهار والاشجار فى جزر « الهاواى » ، فجلسنا تحت شجرة واخذنا نتامل جمال الطبيعة الساحر ولا ننبس ببنت شفة

ثم هبطنا الى اسفل الربوة ، واذا بطائر ضخم يتحط فوق كتفها ، فامسكته بيدى ، واذا بريشه يتساقط ويتحول فجاة الى قط ، ثم بدا جسم القط يستدير حتى صار كالكرة ، برز منها ساقان طويلان فاصبحت حيوانا عجيبا جميلا . وفرحت بهذا الحيوان واعتزمت ان احتفظ به ، ولكن ماكاد يخطر ببالي هذا الخاطر ، حتى تحول الحيوان الى سمكة مخيفة اضطررت الى القائها بعيدا ، فقلت لفتاتي : « كم احزنني عجزى عن الاحتفاظ بالحيوان الجميل الذى كان فى يدى » ، فقالت : « لا تاس على عجزك عن الاحتفاظ بشيء » ان كل شيء فى هذا الوجود مصيره الى الزوال او التحول » . فقلت لها مداعبا : « حتى الصخور ؟ ! » فقالت : « نعم ، حتى اصلب الصخور » . وامسكت بحجر فتحول فى يدها الى حشرة سرعان ما رفرفت بجناحيها وطارت !

وتغير المنظر فى لحظة ، ووجدت نفسي يقظان اسير فى احد شوارع نيويورك ويدى فى يد صديق لى ، وقد كنت اتحدث معه ، وما اظن غفوتي دامت اكثر من بضع ثوان . وبعد ربع ساعة ، كنت فى بيتي امسك بالقلم لاسجل هذا الحلم فى مفكرتي

وسرنا معا نسمر ونتحدث كما يتسامر الأصدقاء القدامى . وكانت تدعونى فى حديثها باسم «جورج» ، وقد بدا لى ذلك شيئا طبيعيا وان لم يكن اسمى الحقيقى . وخاطبتها انا أيضا باسم « آليس » ، وكأنه كان اسمها الحقيقى . ولم نحس بمرور الوقت ، حتى بلغنا منزلا ريفيا جميلا مصنوعا من الخشب . فلما دخلناه ، وجدنا فى بهوه الرئيسى مائدة صف عليها من الأطعمة ما لذ وطاب ، من ديكة رومية الى لحوم شهية وخضر وحلوى وفاكهة مختلفة الأنواع والألوان . وفى أحد أركان البهو مدفأة بجوارها مقعد ترقد فوقه قطة جميلة تغط فى النوم

□

ولم يكن فى البيت احد ، فقالت لى الفتاة بعد قليل ، انها سوف تدخل الغرفة المجاورة ، وطلبت منى ان انتظرها . ودلفت من باب بالبهو أغلق وراءها من تلقاء نفسه . وظللت انتظرها وقتا طويلا — وانا على احر من الجمر — من دون جدوى . واقتحمت الباب آخر الأمر ، فوجدت نفسى فى ساحة فسيحة متسعة الأرجاء بها عدد لايحصى من المقابر والشواهد ، تنعكس عليها أضواء الشمس الغاربة . واخذت اجرى هنا وهناك بين المقابر وانا اصيح : « آليس .. آليس » ، حتى هبط على الكون الظلام ولم اعد اتبين طريقى . ثم استيقظت من نومى وانا شديد الحزن ، فوجدت نفسى فى فراشى . ولم أكن حينذاك فى السابعة عشرة من عمرى ، ولكن عمرى الحقيقى كان تسعة عشر عاما !

وبعد عشر سنوات ، وجدتها فى حلم آخر .. وكنت أيضا فى السابعة عشرة ، وكانت هى ما تزال فى الخامسة عشرة . كنت اجلس على الحشائش وسط حديقة متسعة الأرجاء مليئة بالزهور والورود . كنت مطرقا برأسى افكر فى أمور شتى ، واذا بذراع يلتف حولى ، واذا هى « آليس » بجوارى . ولم يظهر على كلينا احساس بالدهشة ، ولا احساس بمرور وقت يفصل بين لقائنا الأول ولقائنا الثانى . وقضينا معا وقتا ممتعا رائعا ونحن نتجول فى الحديقة ، حتى بلغنا جدولا ضحلا ، فقالت لى :

— احب ان تخوض هذا الغدير ، ولكنى لا أريد ان تبتل قدماى ، فأرجو أن تحملنى يا عزيزى

واخذتها بين ذراعى بعد ان اعطيتها قبعتى كى تمسكها ، وظللت اسير بها طول اليوم فى الماء وانا لا أحس تعبا . فلما غربت الشمس كنا قد بلغنا كوخا ، قالت لى انه بيتها ، ودخلته معها ، فعرفنى افراد عائلتها وعرفتهم مع اننا لم نلتق معا من قبل . ثم حضر خادم زنجى وسألنى اذا كنت أريد أن تؤخذ مقاسات جسمى . ولم يدهشنى السؤال ولكنه حيرنى ، فقلت له : « اننى احب أن تنصحنى بما يجب عمله » .

وما أن انتهيت من تسجيله وتمددت فى فراشى ، حتى استغرقت فى النوم ولما أطفىء النور بعد ، ووجدت نفسى فى أثينا — ولم أكن رأيتها من قبل — ولكنى عرفت فيها « البارثينون » ، وقد بدا جديدا لاشىء فيه يحتاج الى اصلاح أو ترميم . وقد مررت أمامه وصعدت تلا تكسوه الحشائش حتى بلغت قصرا جميلا مبنيا من الآجر الأحمر. وكان الوقت ظهرا ، ومع ذلك ، لم أصادف احدا فى طريقى . ودخلت القصر فوجدته واسع الأبهاء جدرانه مزخرفة برسوم رائعة زاهية الألوان . ومع انه قد مضى الآن على هذا الحلم ثلاثون عاما ، فاننى ما أزال أذكر منظر القصر الداخلى ، مع اننى لا أذكر عادة شيئا رأيته فى يقظتى منذ بضع ساعات . وكلما تذكرت عظمة البناء وجمال رسومه وألوانه وأثاثه وطريقة تنسيقه ، تملكنى العجب من ذلك « الفنان » الكامن فينا الذى لا يعمل الا ونحن نيام ، ولا يتراءى لنا انتاجه الا فى الأحلام. وفى القصر رأيت فتاتى ترتدى ثوبا بسيطا من الطراز الذى كانت تلبسه نساء اليونان . وكان لون عينيها وشعرها يختلف عن لونهما الذى رأيته فى « هاواى » منذ نصف ساعة مضت . وكانت تعمل بابرتها وهى جالسة على كرسى من العاج

وجلست بجوارها ، وأخذنا نتحدث . وفيما نحن كذلك ، دخل نفر من رجال اليونان عليهم سمت ووقار ، وهم يتجادلون بحماس ، وكان بينهم سقراط الذى عرفته بأنفه الأفطس ، فحيونا ثم جلسوا فى ركن من البهو ومضوا فى جدلهم

□

لقد ظللت أرى فتاتى أربعة وأربعين عاما بمعدل مرة كل عامين ، وقد رأيتها منذ أسبوع لمدة دقيقتين وكانت كعادتها كاعبا فى الخامسة عشرة ، وكنت أنا أيضا شابا فى السابعة عشرة ، ولست فى الثالثة والستين كما أنا فى الواقع . اننى أومن بأنها شخصية حقيقية وليست خيالية ، وأومن بأن كل ما نراه فى الأحلام — من أناس وجياد وقطط وحيتان وما اليها من كائنات — مخلوقات حقيقية وأرواح حية خالدة لا تفنى . انها أقوى وأعمق من شبيهاتها التى نراها فى حياتنا « الوهمية » الزائفة التى نحياها هنا ونحن نتحرك بأجسادنا الضعيفة الفانية على سطح الأرض

وحينما نموت ، فاننا سننتقل — فى الغالب — الى عالم الأحلام ونحن فى صورتنا الحقيقية الخالدة ، وقد غدونا نسيطر على ما نسميه «العقل الواعى » فلم يعد يضللنا ويشوه الحقائق الروحية الخالدة بقدر ما يكشف لنا عن حقائق دنيوية تافهة !



حذار من الاسراف فى النقد

منذ بضع سنوات ، شهدت حفلا رايت فيه فتاتين فى عنفوان الصحة والجمال . وقد قالت لى احدى السيدات مشيرة اليهما ونحن نتناول الشاى : « ما اشد شراهة هاتين الفتاتين وعدم كياستهما ! لقد ترددتا على مائدة الحلوى ثلاث مرات » وقالت لى سيدة اخرى وهى تتطلع اليهما بعين العطف والمحبة : « ان لهما شهية تحسدان عليها » . ولما انتقلت الى حيث تجلس صاحبة الحفل ، واخذنا نتحدث معا ، قالت وهى تبتسم وتشير الى الفتاتين وهما ما تزالان تاكلان : « ان صناعة « الكيك » تغدو متعة كبيرة حينما تشاهد صانعته كيف يقبل عليه الآكلون بمثل هذه الشهية » . فبينما حصرت السيدة الاولى كل تفكيرها فى نقد الفتاتين ، فقد التمست الثانية العذر لتصرفهما بقوة شهيتهما ، وعدت صاحبة البيت اسرافهما فى تناول « الكيك » دليلا على اجادتها لصنعه ، واعتبرت ذلك تحية وتقديرا لها

والواقع اننا كثيرا ما نلاحظ العيوب فى الناس عندما لا نحبهم فقط او عندما نبغضهم ، وقد تكون هذه العيوب نفسها عند الأصدقاء ، فنراها نواحى جديرة بالمديح والثناء

فاذا تعودنا أن ننظر حولنا بعين المحبة وان نصغى الى الناس باذن المحبة ، اكتسب الاشخاص العاديون جاذبية وتقديرا ، ولم نعد نرى الجوانب الضعيفة السيئة عندهم الا ومعها ما يرجحها ويخفيها من الحسنات والفضائل . فبدلا من الاسراف فى النقد الجارح الهدام ، لا تنس العبارات المشجعة الباعثة على الأمل والثقة بالنفس

والنظر الى الأشياء والأشخاص بعين المحبة يتطلب سموا بالنفس وحكمة ، وبصيرة وجهدا مستمرا فى مغالبة الانانية والغيرة . والواقع أن العالم اليوم فى أشد الحاجة للتعاطف والتوادد بين الافراد وبين الجماعات وبين الدول . فالعالم فى الواقع فيه كل ما يحتاج اليه من الناحيتين المادية والفنية ، ولكن ينقصه العطف والحب . ولئن كان الكمال ليس من صفات البشر ، لكن فى وسعنا أن نسعى اليه وان نقطع فى سبيله شوطا طويلا

ان النظر الى الامور والاشخاص بعين الحب يمكن ان يحل مشاكل كثيرة . ولو أن كلا منا روض نفسه على ذلك ، لساهم بذلك مساهمة فعالة لتهيئة الطريق الى عالم افضل



تتحدث صحف الغرب فى هـذه الايام عن حزب وطنى الفه الشباب فى المانيا اسمه « الحزب النـازى الجديد » . وقد سافرت الى المانيا خصيصا للظفر بحديث من احـد زعماء هذا الحزب ، وقضيت بضعة أسابيع اتصل بمنظمات الشباب فى برلين وفرنكفورت وهامبورج عسى أن اظفر بمنيتى ، ولكن عبثا .

وبينما كنت فى غرفتى بالفندق ، سمعت قرعا على الباب ، فلما فتحته ، استأذن شابان فى الدخول ثم أسرعا بغلق الباب وراءهما . لقد سمعا عنى وعن المهمة التى جئت من أجلها ـ هكذا قالا لى ـ فحضرا ليسالانى اذا كنت ما ازال ارغب فى الظفر بحديث مع احد زعماء الحركة الوطنية للشـباب الالمانى . فلما أعربت عن ترحيبى بهذه الفرصـة طلبا الى ان أصحبهما الى مشرب للبيرة ينتظرنى فيه هـذا الزعيم ، فارتديت معطفى وخرجت معهما ، فسارا بى الى حانة صغيرة فى مكان منعزل

نحارب فى سبيل المانيا جديدة

وفى ركن معتم منها ، كان يجلس شاب فى نحو الثلاثين من عمره ، له كتفان ضـخمان وراس كبير دب الصلع فى بعض نواحيه . فاستقبلنى استقبالا طيـبا ، وبعد أن عرفنى بنفسه ، وعرفته بنفسى وبقصدى من الحديث ، استطرد فى الكلام ، قال :

«انكم تظنون ـ يا صديقى الأمريكى ـ انكم كسبتم الحرب وقهرتم المانيا وانها لن تقوم لها قائمة بعـد أن أصبحت جميع مواردها فى ايديكم ورجالها تحت تصرفكم ، لا .. أننا نحاربكم الآن ونحـارب الانجليز والفرنسيين والروس ، بمثل العنف الذى كنا نحاربكم به اثناء الحرب . نحن لايعنينا من يقف فى طريقنا ، اننا « نحارب » ونكافح فى سبيل تكوين المانيا جديدة ، وفى سبيل

تكوين عالم جديد تكون فيه « المانيا فوق الجميع » !

« انك تهز رأسك يا صديقى ، فانت لا تصدقنى ، بل انك تضيق بالاصغاء لى ، فأنتم معشر الأمريكيين لاتصغون اطلاقا . لقد ولقتم فى هتلر ووثقتم فى ستالين وموسولينى، مع انكم حذرتم منهم مئات المرات بمئات الصور والطرق

لم يقض الحلفاء على النازية

« انكم ـ أيها الأمريكيون ـ تؤمنون بما تحبون ان تؤمنوا به ولا تبالون بنذر الخطر . وها انتم تعتقدون انكم محوتم النازية ، فهل تعتقدون ان فى وسعكم القضاء على روح الوطنية المتأججة فى نفوس الألمان ؟.. لقد زدتم هذه الروح ـ بسذاجتكم وتصرفاتكم ـ قوة وعنفا وعما قريب ، سوف يرى العالم كله آثار هذه الروح التى تضحى بكل شىء فى سبيل الحرية

« انكم معشر الأمريكيين والروس، قد أخذتم علماءنا فاخترعوا لكم القنابل الذرية والايدروجينية ، ولكن ثقوا انهم لم ينسوا ولن ينسوا بلادهم . وانهم عندما يحين الوقت المناسب سوف يعودون الى وطنهم وسوف يفاجئونكم بابتكارات تبدو الى جوارها أسلحتكم الذرية أشبه بالاعيب الأطفال

سذاجة الأمريكان والانجليز

« ذات ليلة ـ منذ نحو شهر مضى ـ كنت فى منزل بمدينة فرانكفورت ، اتخذناه نحن الوطنيين مكانا لاجتماعاتنا وللتشاور فى نواحى نشاطنا وخطط المستقبل . وكان معنا فتاتان تعملان معنا ، فقالت احداهما : لقد « اشترانى » جندى أمريكى منذ اسبوعين بعلبتين من السجائر ، وحينما طلب منى موعدا آخر ، أصررت على ان يهدينى مسدسا ، وسوف يحضره الآن ، فقد طلبت منه ان يقابلنى هنا .

وضحكت الفتاة الثانية ، وقالت انها أيضا على موعد مع جندى انجليزى سوف يحضر لها « باراشوت »

« وحضر الجنديان فى الموعد ، واسكرتهما الفتاتان ، ومنذ ذلك الحين وهما يترددان عليهما ويحضران لهما ذخائر وجوارب وأقمصة وبنادق . كبر هذه الصورة ـ ياصديقى ـ الف مرة ، تدرك مبلغ سذاجة الشباب الأمريكى والانجليزى وكيف تستدرجه نساؤنا لكى يمد حركتنا بالأسلحة والعتاد استعدادا للثورة القادمة ضد الاستبداد والاحتلال

تعلمنا من الحرب الأخيرة

« لقد تعلمنا كثيرا من الحرب الماضية ، تعلمنا دروسا نافعة من فرق المقاومة السرية فى فرنسا ، وهولندا ، والنرويج . لقد عجزت جيوش الاحتلال الألمانى عن تثبيت أقدامها فى هذه البلاد بسبب نشاط هذه الفرق التى اقضت مضاجع الجيش ، وافسدت خططه وحطمت كل منشآته

« اننا نفعل الآن نفس الشيء . انكم تزعمون انكم أصدقاؤنا وانكم تقومون بحمايتنا ، ولكنكم ستظلون اعداءنا ما بقيتم فى بلادنا . اننا سوف نتظاهر بمعاونتكم ، وسوف نمدكم بالشبان لكي تؤلفوا كتائب تقاومون بها الروس ، حتى نساءنا ، سوف نسمح لهن بالاتصال بكم — وان كان هذا يحز فى قلوبنا — كي نعرف اخباركم واسرار تنقلاتكم ، ومشروعاتكم ومواعيد وصول المؤن والأسلحة اليكم على الدوام

سوف نخرجكم من بلادنا

« والشيء المضحك ، انكم تتصورون ان شبابنا فى شرق ألمانيا قد انفصل عنا ، وانه أصبح فى واد ونحن فى واد آخر . ان حب الوطن يجرى فى دمائنا . ومهما كانت ظروفنا وأينما كنا ، فنحن لا ننسى بلادنا .

اننا سوف نتسلح ، وبعد ان نتسلح سوف نفرض الثمن الذى نريده للتعاون معكم

« سوف نطاردكم حتى تخرجوا من بلادنا ، كما سوف نطارد الروس حتى يخرجوا منها كذلك . اننا سوف نتفادى الاخطاء التي ارتكبها النازى ، فلن نسمح بان يكون على راسنا طاغية ضيق الفكر مثل هتلر يزج بنا فى مغامرات طائشة ، بل سوف نعيد الضباط البروسيين القدامى ليديروا دفة الحرب حتى يخرجوكم ويحكموا العالم بالطريقة التي أوجدتنا العناية لتتم على أيدينا

« هذه هى سياستنا ، امليتها عليك ووفرت عليك مؤونة التعب فى الحصول عليها ، والشيء المضحك انك سوف تنشر حديثى هذا فى الصحف والمجلات ، وسوف يقرؤه الامريكيون ، ولكنهم لن يصدقوا منه الا ما يريدون تصديقه ! »

■ يمكن الآن ان يقال عن انجلترا انها جزيرة محاطة من جميع الجهات بمياه تغلي !

■ يقوم الزوج العصرى بمعظم اعمال البيت راضيا ، لأنه لا يريد أن يعرض « مستقبل » زوجته فى عملها خارج البيت للضياع !

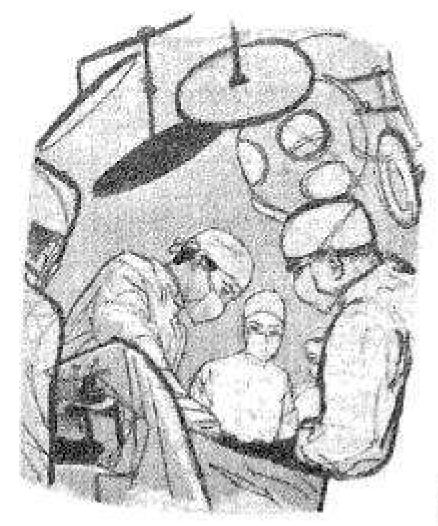
■ لا داعي لأن يعمل التاجر الآن على صيانة أمواله من السرقة ، فان الحكومة تحصل عليها اولا بأول من قبل أن يراها !

■ تقضى الأم الخمس عشرة سنة الاولى من حياة ولدها وهي تعلمه كيف يكون رجلا . ويقضى الابن الخمس عشرة سنة التالية وهو يحاول أن يقنعها بانه أصبح رجلا !

اكبر دجال عمل كطبيب فى اكبر مستشفيات امريكا ، ثم ظهر انه يحمل شهادات مزيفة

٣٠ سنة فى الطب

ثم يظهر أنه دجال !



تمدد المريض فوق المنضدة فى غرفة العمليات بمستشفى « انلو » بكاليفورنيا ، وكانت زائدته الدودية قد انفجرت ، ولاحظ رئيس قسم الجراحة أن اعراض التسمم قد بدات تظهر عليه ـ ولم تكن قاتلات الميكروب قد شاع استعمالها بعد ، فقد كان ذلك فى عام ١٩٤٢ ! ـ فتردد فى اجراء الجراحة ، واذا بمساعده الجديد الدكتور « جيمس . ه . فيلبس » يؤكد أن فى وسعه أن يجرى الجراحة بنجاح

وامسك المساعد بالمشرط ، واخذ يعمل بدقة بالغة ادهشت جراحى المستشفى ، ونجحت الجراحة ونجا المريض . ولم تكن هذه الجراحة الدقيقة شيئا غير عادى فى حياة ذلك الطبيب ، فهو قبل ان يلتحق بمستشفى « انلو » كان قد قضى اربع سنوات جراحا بمستشفى اقليمى الى خلالها بالمعجزات على الرغم من نقص الأجهزة والأدوات . ثم حدث ان نقل صبيا الى مستشفى « انلو » ليجرى له فيه جراحة كبرى ، ورآه مدير المستشفى وهو يجرى الجراحة ببراعة ، فتعاقد معه على العمل بمستشفاه

وبعد ذلك بقليل ، كلف احد مفتشى الصيدليات بالتحقيق فى احدى القضايا ، فأخذ يراجع آلاف « الروشتات » بصيدليات المدينة ، فلاحظ ان مجموعة كبيرة منها بتوقيع « ج . ه . ف » وبعضها بتوقيع « ج . ه . فيلبس » . وعلى الرغم من أن هذه « الروشتات » لم تكن لها علاقة بالقضية ، ولكنه اخذ يبحث عن مصدرها ، لان قوانين ولاية كاليفورنيا تقضى بأن يوقع الطبيب على روشتاته باسمه الاول والاخير كاملين . وادى التحقيق الى اكتشاف اعجب قصة فى تاريخ الدجل الطبى . فقد ظهر أن « جيمس . ه . فيلبس » الجراح والطبيب الذى اكتسب ثقة آلاف

المرضى فى عدد كبير من الولايات الامريكية ، واثار دهشة مئات الجراحين ببراعته ودقته ، وعمل بعدد كبير من المستشفيات ثلاثين عاما متصلة ، لم يكن قد درس الطب وكان يحمل شهادات زائفة

وقد قال الجراح الدجال دفاعا عن نفسه اثناء محاكمته : « انني لم افعل قط شيئا ضارا . لقد مارست جميع انواع العلاج والجراحة - حتى جراحة المخ - ولكنى لم اقدم عليها الا بعد معاونتى لكبار الاخصائيين عدة مرات . وانني اتحدى الآن كبار الجراحين أن ينازلوني فى ادق الجراحات واعقدها » . وعلى الرغم من اقتناع المحكمة بمهارته الطبية ، حكمت عليه بالسجن المؤبد

وترجع صلة هذا الدجال بالطب الى ايام طفولته ، فقد دخل فى خدمة طبيب القرية وهو فى السادسة من عمره ، وقد احبه الطبيب ، وكان يصطحبه اينما ذهب . ويقول الجراح الدجال عن هذه المرحلة : « لقد كنت احلم ليل نهار - وانا أتطلع الى الطبيب وهو يفحص المرضى ويعالجهم - بأن اغدو طبيبا مثله . لذلك كنت دائم الملاحظة له فى كل ما يفعله . وكان الطبيب يعجب بى ولا يضن بالاجابة على الاسئلة التى أوجهها اليه ، وقد علمنى القراءة والكتابة ، وسمح لى بأن أقضى أوقات فراغى فى مكتبته ! »

ونشبت الحرب العالمية الاولى ، وجند فى الجيش ، فانضم الى الوحدة الطبية ، وعمل مساعدا لطبيب شاب يدعى « جيمس هرمان فيلبس » تخرج من جامعة « تنيسى » عام ١٩١٦

ولما انتشر وباء الانفلونزا عام ١٩١٨ ، تطوع فى احدى فرق مقاومة الوباء بوصفه مساعد معمل

واعلنت احدى المؤسسات يوما عن حاجتها لكيميائى فتقدم للوظيفة بعد أن أعد بطاقات خاصة كتب عليها « الدكتور ارثر فيلبس ، بكالوريوس فى الهندسة الكيميائية » وقد ساعدته وجاهة مظهره ولباقته فى الحديث على قبوله فى الوظيفة . وقد ظل يتغيب حينا ويحضر حينا آخر حتى اختفى فجاة . وكان فى ذلك الحين يندمج مع طلبة الطب ويحضر المحاضرات التى تروق له فى الاوقات التى يتعذر فيها اكتشاف امره

□

وبلغه بعد حين أن الدكتور «جيمس هرمان فيلبس» الذى كان يعمل معه فى الجيش قد اصيب بمرض عقلى ، نقل بسببه الى احدى المصحات العقلية فزار اسرة الطبيب ، وقدم نفسه لها كزميل له رافقه فى عمله اثناء تطوعه بالجيش ورجاهم أن يضيفوه ليلة . ونام الرجل فى غرفة الطبيب ، وكانت شهادته الدراسية معلقة بها ،

فأخرجهـــا من اطارها ودسها فى جيبه ، ووضـــع بدلا منهـــا ورقة اخرى مشابهـــة بامضاءات مزورة كان قد اعدها من قبل

وأراد أن يعرف معلومات كافية عن جامعة « تنيسى » التى تخرج منهـا صاحب الشهادة المسروقة ، فأرســـل اليهـــا يطلب مجموعة مجلاتها وكتالوجاتها التى صدرت فى السنوات العشر الاخيرة ، واخـذ يتصفحهـــا بعنـــاية ويحفظ اسماء خريجيها ويطلع على نشاطهم ، ثم تقدم الى أحد المستشفيـــات باسم الطبيب المريض يطلب عملا بهـــا ، فلما أرسلت ادارة المستشفى الى جامعـــــة « تنيسى » تسألهـــا عن صـــاحب الاسم ، جاءها جوابهـــا بالثناء عليه !

واخذ الطبيب الدجال يتفانى فى العمـــل بالمستشفى وفى خـدمة رؤسائه ، وبذل اقصى الجهد فى العمل على راحة المرضى ، فأحبه الجميع. ومضت ســـبع سنوات ، كان قد عرف فيها الكثير من أسرار المهنة ، ولكنه ترك المستشفى فجأة ، اذ صادف شخصا تعرف عليه ، وهو يخرج من باب المستشفى يوما وهو فى معطفـــه الابيض وفى جيبـــه السماعة

واخذ الطبيب الدجال يتنقل بين المدن الصغيرة التى تكثر فيها الحاجة للخدمات الطبية وتقل المنافسة

وقد بلغ متوسط دخله من عمله ــ على الرغم من كثرة تنقله وعدم استقراره ــ نحو ثلاثة آلاف جنيه فى السنة . ولم تبدر منـــه خلال خدمته الطويلة غلطة تكشف امره .

وقد تقدم الى نقابة الاطباء بولاية بنسلفانيا فقبلته عضوا فيها

وقد انتسب الى احدى كليـــات الزراعة ، فحصل منها على دبلوم فى تربية الدواجن

وفى أول يونيـــو ١٩٤٩ ، ركب الدجال العبقرى ســـيارة عامة ، فجلست بجواره ارملة غنية تكبره باربع ســـنوات ، واخـذا يتبادلان الحـديث ، وتطـور الحـديث الى صداقة ثم الى اتفاق على الزواج ، ثم فى شهر اغسطس من ذلك العام. فأهدته الأرملة ســـيارة ، واستقر الزوجان فى مدينـــــــة بولاية « كنساس » . واحبـــــه أهالى الولاية ، فقدكان بارعا فى التشخيص والعلاج ، وكان لا يقبل من فقرائهم اجرا عن علاجهم

ثم ذاعت شـــهرته كجـــراح ، واستطاع أن يكسب تقديرالكثيرين من مشاهير الجراحين ، حتى وقع فى أيدى أولى الأمر بسبب غلطـــه فى طريقـــة توقيع اســـمه على « الروشتات » . ولما ضيقوا عليه الخناق فى التحقيق اعترف

وهو الآن يقضى وقته فى السجن فى قراءة الكتب الطبيـــة الجديدة والنشرات التى توزعهـــا مصـــانع الأدوية أولا بأول ، وقد ثار عندما اصر موظفو السجن على منعه من كتابة كلمة « دكتور » قبـــل اسمه فى مراسلاته ، ولكن يعزيه أن رفاقه فى السجن يلقبونه بالدكتور



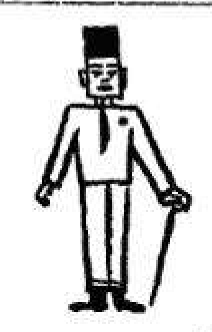
● **هل يمكن استخلاص الذهب من مياه المحيطات ؟**

ــ نعم .. ولكن تكاليف استخلاصه باهظة . ان مياه المحيطات تحتوى على كميات كبيرة من ذرات الذهب عالقة بها ، فالميل المكعب منها يحتوى على ١٧٥ مليون طن من المواد الكيميائية ، من بينها ذهب تقدر قيمته بنحو خمسة آلاف مليون دولار . فلو عرفنا ان ثمة ٣٢٠ مليون ميل مكعب من مياه المحيطات ، لادركنا عظم الثروة الكامنة فيها . ومنذ بضع سنوات ، تجح عالم ألمانى فى استخلاص الذهب من مياه المحيط ، ولكن العملية كلفته ما يقرب من خمسة آلاف دولار عن كل اوقية ، قيمتها الحقيقية ــ بسعر السوق الحالى ــ نحو ٣٥ دولارا

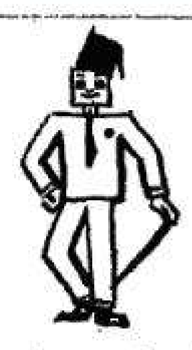
● **هل يختلف الناس فى تذوق المواد والأطعمة ؟**

ــ نعم ، يختلفون فى ذلك اختلافا غير يسير ، فبعض المواد الكيميائية قد يتذوقها البعض فلا يجدون لها طعما ، بينما يجدها البعض الآخر مرة أو مالحة او حلوة . والقدرة على التذوق تنتقل بين العائلات بالوراثة كما تنتقل الوان العيون ، فاذا كان كل من الأبوين لا يجد لبعض الأطعمة طعما ، كان

المشروبات الكحولية كيف تسمم الجسم ؟



يحتفظ السكير بتوازنه حتى تبلغ نسبة الكحول واحدا فى الالف



ويساوره السرور عندما تبلغ نسبة الكحول ٢٠ فى الالف



عندما تبلغ نسبة الكحول ٣ فى الالف يأخذ السكير فى الهذيان

ابناؤهما مثلهما ، واذا كان احدهما كذلك ، أصبح من المرجح أن يكون نصفهم مثله

- **لماذا تبدو السحب أحيانا بيضاء واحيانا اخرى داكنة ؟**

ـ يتوقف لون السحب على أحجام قطرات الماء التى تحتوى عليها ، فاذا كانت دقيقة جدا عكست الضوء فبدت بيضاء ، واذا كانت كبيرة امتصت الضوء فبدت داكنة

- **هل يستطيع الجنين ان يبكى وهو فى بطن امه ؟**

ـ على الرغم مما يشاع من تكرار حدوث ذلك ، فانه متعذر ولا يمكن حدوثه اطلاقا ، فالجنين قبل ولادته يكون محاطا بغشاء ملىء بالسوائل . وبذلك لايمكن أن يصل الى حلقه الهواء اللازم لتموج الحبال الصوتية ، ليحدث الصوت الذى يسمع اثناء البكاء

- **ما هى سرعة نمو الحيتان ؟**

ـ ان اغلب أنواع الحيتان الكبيرة تزيد فى الوزن بنسبة ٢٠٠ رطل فى اليوم الواحد . وهى عند الولادة تزن ما بين ١٥٫٠٠٠ و ٢٥٫٠٠٠ رطل ، وتكون أطوالها نصف أطوال امهاتها تقريبا ، ومتوسط طول الحوت بعد اكتمال نموه نحو مائة قدم ، ووزنه نحو ٢٥٠ الف رطل



ليس الخجل مرضا

ينبغى ان يدرك الآباء والأمهات ان الخجل ليس مظهرا طبيعيا من مظاهر الطفولة ولا هو مرض ــ كالحصبة مثلا ــ لابد ان يصاب الطفل به . انه مظهر من مظاهر القلق النفسانى . يرجعه الاخصائيون الى اربعة أسباب رئيسية : كثرة نقد الوالدين لأبنائهم وعدم اطمئنان الطفل للبيئة التى يعيش فيها ، وانطواء الوالدين على انفسهم ، وتشهير المدرسين بالطفل امام رفاقه فى الفصل

والشيء المهم عند الطفل المخجول ، معاونته على استعادته لثقته بنفسه ، والا فالغالب انه سيظل يقبل الأدوار الثانوية خائفا من الظهور موقنا بانه من الأفضل له أن يعيش على هامش الحياة

ان السنوات التى تسبق المدرسة هى اهم مرحلة لبناء الثقة بالنفس . والخجل قد يبدأ عند الطفل حين يعجز عن ركوب الدراجة مثل رفاقه او يتأخر عنهم فى سباق فلا يجد تشجيعا او يصادف تثبيطا ، وعندئذ لايمر وقت طويل حتى يكف الطفل عن محاولة مسايرة هؤلاء الرفاق فى جميع وجوه النشاط ويتعود على اللعب مع اطفال اصغر منه سنا . وقد يفيد فى هذه الحالة ان ينتقل الأبوان الى حى جديد او ينقل الصبى الى مدرسة اخرى

والمهم ايضا الا تدع طفلك يعتقد انه خجول ، فمن السهل جدا أن يقبل هذه الصفة ، ولا يحاول عندئذ تغيير مسلكه . فلا تذكر امامه وخاصة فى حضرة الزوار انه خجول وانه يكره الاختلاط او انه سريع البكاء وما الى ذلك

وأحيانا يسبب الوالدون ــ بحسن نية ــ الخجل لأطفالهم ، بأن يلحقوهم بمدارس يكون مستوى معيشة تلاميذها اعلى من مستوى معيشتهم . أو اذا أوحوا اليهم باستمرار بأنهم أحسن من رفاقهم فى المدرسة او من أولاد الجيران ، فان الطفل يحب دواما ان يحس انه لا يختلف عن الآخرين الذين فى سنه مهما كان نوع هذا الاختلاف

لا تدافع عن الطفل المخجول ولا تدفعه فى نفس الوقت لاداء مالا يريد فعله ، ولا تكثر من تأنيبه لخجله . ان الطفل المخجول يحتاج الى كل ما يبنى ثقته بنفسه . والتأنيب يحطم الثقة أكثر مما يبنى . وكثيرا مايكون المدرس مسئولا عن ذلك ، فان التشهير بالطفل امام زملائه فى الفصل من أقوى دواعى تحطيم الثقة وبالتالى من اهم أسباب الخجل

[عن مجلة « مونتريال ستاندارد »]

أحدث الكتب

يومان هزا العالم السوفيتي

ألمانيا الشرقية تثور على الشيوعيين

بقلم لويس فيشر

فى فجر يوم ١٦ يونيو من العام الماضى ، ثار ثمانون عاملا فى منطقة الاحتلال الروسى بشرق برلين على نظام الحكم السوفييتى . وفى اليوم التالى تأججت نيران هذه الثورة ، وسار أكثر من مليون نسمة فى شوارع أكثر بلدان ألمانيا الشرقية وهم يصيحون : « فلتسقط الحكومة ! لا استعباد بعد اليوم ! » ثم أخذوا يحرقون صور ستالين وغيره من أساطين الشيوعية

وقد كان انفجار هذا الغضب الحبيس فى النفوس ، أول خطوة فى سبيل ضياع هيبة الحكم السوفييتى فى شرق ألمانيا وضعف الحكومة ، لذلك اضطرت موسكو الى الاستعانة بعدد كبير من جنود جيش الاحتلال الروسى الذى يبلغ عدده الآن فى برلين وحدها ٢٠ ألف جندى ، عدا ألوف عديدة خارج برلين مزودين بالدبابات والسيارات المدرعة والبنادق السريعة

وقد أظهرت ثورة يومى ١٦ و ١٧ يونيو ١٩٥٣ ، جيلا جديدا من أبطال ألمانيا الوطنيين ، هم أبناء وبنات رجال عاديين من الفقراء ومتوسطى الحال وليسوا أبناء عظماء أو مشاهير . وقد قابلت أحد أولئك الابطال ، فروى لى قصة هذه الثورة ، قال : « اننى أعمل فى مؤسسة تضم نحو ثمانين عاملا ، وقد وقفت مع زملائى فى صباح يوم الاثنين ١٥ يونيو ـ فى فناء المؤسسة قبل بدء العمل ـ نناقش مرسوما أصدرته الحكومة بزيادة حصة العمل دون زيادة الأجر . واقترح البعض اللجوء الى الاعتصام . ولم يلبث أن ظهر أحد رؤسائنا ، وأمرنا بالعودة الى العمل ، فهتفنا بسقوطه ـ وكان ذلك عملا جريئا يومئذ ـ ولم يؤد احد منا عملا . وفى الساعة الثانية والنصف ، عاد نصف العمال الى منازلهم

« وعند الظهر ، رويت لأبى ما حدث ـ وهو مدير أحد المستشفيات ـ فعقب على حديثى قائلا : « عندما تولى مالنكوف مقاليد الامور فى روسيا ، أدرك أن سياسة ستالين قد أدت الى اضطراب اقتصادى وقلق عام فى

جميع البلاد التابعة لروسيا . ولذلك امر بالاصلاح على الفور ، واهان علنا كثيرين من الرؤساء المستبدين الذين يتحكمون فينا هنا ، ومما لا شك فيه انهم بعد هذه الاهانة ، سوف يجبنون ولا يجرؤون على استعمال العنف خشية اثارة الراى العام . ولذلك ينبغى ان تستغلوا ضعفهم فى هذا الوقت بالذات ، فهو انسب الاوقات للثورة »

« وفى الصباح التالى ، عندما اجتمع العمال ، وقفت فوق كومة من الطوب ودعوتهم الى الكف عن العمل والتوجه الى مقر الحكومة لنعلن مطالبنا ، فايد الجميع الفكرة . وقبل ان نغادر مقر المؤسسة ، تسلق عدد كبير من الزملاء الى السقف ونزعوا لوحات الدعاية الشيوعية واحرقوها »

ويكمل الرواية شاب آخر فى الثلاثين من عمره ، يدعى « الفرد برون » ، فيقول : « لقد دعانا الثائرون وهم يتقدمون فى الطرقات كى ننضم اليهم ، وكانوا يحملون لافتة كبيرة كتب عليها : « نطالب بتخفيض حصص العمل » . فانضممت انا ولفيف من اصدقائى اليهم ، واخذنا ندعو العمال الآخرين كى ينضموا الينا . وتزايد عددنا حتى صرنا نزيد على الألف . وقد حاول شيوعيان ان يعترضانا ، فأشبعناهما ضربا ولطما

« والغريب ان رجال البوليس كانوا يوقفون لنا حركة المرور ، وكان ركاب عربات الترام التى تقف عند اعتراضنا لطريقها ينضمون الينا ، وهكذا فعل سائقوها وجامعو التذاكر بها . وانضم الينا خمسمائة رجل يعملون فى دار الاوبرا دفعة واحدة . وعندما بلغنا جامعة « هامبولدت » انضم الينا لفيف من الطلبة . وعندما بلغنا اول مركز حكومى ، انسحب حراسه بعد ان اغلقوا الباب الحديدى ، فاخذنا نصيح « نريد النظارات .. نريد المعزى ! » . وكنا نقصد بذلك « اوتو جروتول » رئيس الوزراء فهو يلبس نظارة سميكة العدسات ، أما المعزى فهو « وولتر اوبرخت » سكرتير الحزب الشيوعى فى المانيا الشرقية ..

« وبعد دقائق ، اطل علينا « فرتز سلبمان » وزير المعادن والتعدين ، فاعتلى منضدة واخذ يقول : « انى عامل مثلكم .. » فقوبلت هذه العبارة بالضحك والسخرية والصفير .. ولم يلبث ان دفعه عامل قوى من فوق المنضدة ووقف مكانه ليقول : « اننا لسنا فقط من طبقة العمال ، بل نحن نمثل شعب المانيا الشرقية كله . اننا نريد انتخابات حرة ! » . وتعالت هتافات : « فلتسقط الحكومة ! »

« ثم اعتلت المنضدة فتاة شقراء تلبس السترة الرسمية لاحدى منظمات الشباب الشيوعى ، فخلعت السترة ورمتها بعيدا وهى تقول : « ايها الاصدقاء ، احذروا الجواسيس الذين بينكم ، وسيروا قدما فى طريقكم .. والله معكم »

« فلما نزلت من مكانها ، قفز احد رؤساء العمال فوق المنضدة ، وقال :

« لقد سجنت خمس سنوات ابان حكم النازى ، وانا مستعد الآن لأن اساهم مرة اخرى فى سبيل الظفر بالحرية . ولن يحول شىء دون التصريح بآمالنا جميعا » ، ثم هتف : « فلتسقط الحكومة ! نريد انتخابات حرة ! »

« ونهض بعد ذلك البروفسور هوفمان ــ وهو موظف حكومى كبير ــ وحاول أن يدافع عن زيادة حصة العمل قائلا ، ان زيادة الانتاج سوف تحل مشاكلنا جميعا ، فقوبل كلامه بالهتاف بسقوطه ، وانزاله من فوق المنضدة . فصعدت فوقها ربة بيت فى يدها حقيبة كبيرة لشراء الخضر ، وقالت : « ان ربات البيوت فى برلين معكم بأرواحهن . اننا نريد انتخابات حرة »

« ثم صعد عامل وصاح بأعلى صوته مطالبا بنزول « أولبرخت » المعزى . وقال موجها الحديث الينا : « أيها الاصدقاء ، اذا لم يظهر أولبرخت بعد نصف ساعة ، فاننا سندعو الى اضراب عام » . وصاح الجميع : « برافو ! »

« وانتظرنا ٢٥ دقيقة ، ظلت نوافذ المقر الحكومى خلالها مغلقة ، ثم ظهر « المعزى » ، فنظمنا صفوفنا . وقبل ان ينبس بكلمة ، كنا قد وليناه ظهورنا ــ وكان عددنا لا يقل عن سبعة آلاف نسمة ــ وبدأنا نتحرك فى طريقنا نحو محطة « فردريك ستراسى » . وفى الطريق حاول بعض رجال البوليس أن يعترضونا ، فتماسكت الصفوف الأمامية بالأيدى ، وسرنا فى طريقنا مباشرة ونحن نهدد البوليس بالفتك به اذا لم يبتعد من طريقنا ، فأذعن لتهديدنا

« وبعد قليل ، صادفنا عربة حكومية بها مكبر صوت ، يذيع نداءات للمارة بالتفرق ، ويعلن أن الحكومة قد الغت ما قررته من زيادة حصة العمل . ولكننا كنا قد خرجنا عن نطاق المسائل الاقتصادية ، واصبحنا نسعى الى اسقاط الحكومة

« وقد قطع البعض اسلاك مكبر الصوت وأمروا السائق بالابتعاد ، فابتعد . ولم تمض دقائق حتى شاهدنا عربة أخرى ، فاستولينا عليها واخذنا نذيع مطالبنا من الميكروفون المثبت بها . وأخذ المارة يصفقون لنا وهم يشاهدوننا فى العربة ، وصاحت احدى السيدات : « أنتم الحكومة ! »

« وبينما كان رجال البوليس مشغولين بهذه المظاهرات ، تسلل البعض الى مقر الاذاعة بمنطقة المانيا الغربية لانبائهم بما حدث . وقد ادرك مدير الركن السياسى بالمحطة قيمة هذه الحوادث ، فأخذ يذيع أخبار الاضراب طول اليوم ، ويعقب عليها بما يستفاد منه ان الالمان فى المنطقة الغربية يشاركون اخوتهم فى المنطقة الشرقية فى شعورهم

« وقد لعب المذياع فى هذه الحركة دورا حيويا ، فبغيره لم يكن الناس



« وفيما هم سائرون ، سمعوا صوت دبابتين روسيتين تقتربان من خلفهم »

فى مختلف البلدان الالمانية النائية والمناطق الصناعية البعيدة ليعرفوا اخبارها ، وما استطاعوا أن يشاركوا اخوانهم فيها

« وفى مساء ١٦ يونيو ، كان الموسيقار « هانس هرزبرج » يقود فرقته الموسيقية - كعادته - فى احد ملاهى « مجدبورج » ، وهى مدينة بشرق المانيا عدد سكانها نحو ثلثمائة ألف نسمة وتبعد عن برلين بنحو تسعين ميلا . وفى الصباح التالى ، كان يتزعم لفيفا من الثائرين ، وبعد يومين كان لاجئا فى غرب برلين . فكيف حدث ذلك ؟ . قال لى هذا الموسيقار انه قبل ان يأوى الى فراشه فى مساء ١٦ يونيو ، استمع الى اذاعة راديو غرب المانيا عن الاضرابات ، وفى اليوم التالى ، بينما كان يسير فى شوارع المدينة لقى صفا طويلا من عمال الترام المضربين يتحركون نحو محطة السكة الحديدية ، والمارة من حولهم يهتفون لهم ويصفقون

« وتبعهم « هرزبرج » بدافع لم يعرف كنهه ، فلما اقتحموا مبنى كان مخصصا لشباب المانيا الشيوعى . . دخل معهم ، فلم تعترضهم مقاومة تذكر ، وأخذوا يتنقلون من غرفة لأخرى وهم يلقون من النوافذ صور ستالين ورؤساء الحكومة والأعلام ومنشورات الدعاية والأوراق والمستندات التى تقع ايديهم عليها . وكان الناس فى الطريق يشعلون النيران فى الاوراق ، واستطاع الموسيقار أن يرى من احدى نوافذ المبنى نفس الشىء يحدث فى مبنى الصحيفة الشيوعية « فولكستبما »

« وبقى الموسيقار فى مركز الشباب الشيوعى نحو نصف ساعة ، ثم عاد الى ميدان المحطة ، فوجد كشكا خشبيا للدعاية فاخذ يحطمه . وقد

سألته : « لماذا فعلت ذلك ؟ » فقال : « لا ادرى ، ولكنى صرت لا أطيق أقوالهم الكاذبة ! »

« وكان قطار المانيا الغربية يقترب ، فأمر الموسيقار الجموع التى معه بتحية القطار رمزا لوحدة إلمانيا غربيها وشرقيها . فلما وقف القطار صاحت الجموع : « المانيا واحدة ! شعب المانى واحد ! » . وحاول ثمانية من رجال البوليس أن يتدخلوا ، ولكن المتظاهرين جردوهم من سلاحهم

« وتلقى المتظاهرون قطارات عدة ، كان « هرزبرج » وثلاثة معه يصعدون اليها فيتنقلون من ديوان لآخر ، وهم يأمرون المسافرين بأن يزيلوا شارات الحزب السوفييتى وحزب الصداقة الالمانية السوفييتية التى كان كثيرون يثبتونها على صدورهم . وكان هرزبرج يقول : « لقد انتهى ذلك كله ، ولن نذعن للاستبداد بعد اليوم ! » ، فكان المسافرون يصفقون

« ثم وصل قطار به عربة خصصت للمساجين ، فقاد « هرزبرج » المتظاهرين اليها . ولما رأى ذلك أحد الحراس شهر مسدسه ، فأهوى عامل فوق رأسه بزجاجة ، فأطلق ساقيه للريح والدم يسيل على وجهه

« ودخل « هرزبرج » عربة المساجين وامر حارسيها أن يسلماه أوراق المساجين ، وإذ رأيا الجموع الثائرة على الرصيف لم يطل ترددهما ، ثم فرا من العربة واختفيا . وكان فى العربة ٢٤ سجينا ، كلهم معتقلون لأسباب سياسية ، واكثرهم من رجال الاعمال الذين صودرت أموالهم . وكان بينهم فلاح فى الرابعة والسبعين من عمره ، كانت جريمته « العجز عن تسليم حصة القمح المطلوبة منه » . وفتحنا لهم الباب ، فخرجوا الواحد بعد الآخر ، فأعطينا كل واحد منهم أوراقه ، ونصحناهم بالفرار

« واغرى « هرزبرج » نجاحه فى هذه المغامرة بالعمل على تحرير أسرى آخرين ، فأمر الجموع باتباعه ميمما نحو احد السجون السياسية . وفيما هم سائرون ، سمعوا صوت دبابتين روسيتين تقتربان من خلفهم فأفسحوا لهما طريقا ، فانطلقتا من دون أن تبدر ممن فيهما حركة عداء . ولما بلغ المتظاهرون السجن ، وجدوا عنده ثائرين آخرين كانوا قد سبقوهم اليه ، وقذفوه بالاحجار والطوب ، حتى فتحت لهم الابواب الخارجية واقتحموا الفناء . وهنا أطلق رجال البوليس الرصاص على المتظاهرين من السطح ، فخر ثلاثة صرعى وجرح ثمانية جروحا خطيرة . فاشتد الهياج ، واستطاع ٢٥ سجينا ان يفلتوا قبل ان يتمكن الجنود الروس من طرد الثائرين مستعينين بعشر دبابات وعشر سيارات مصفحة ، واخذ المشاة يضربون الجموع بالسياط

« وحينما بلغ « هرزبرج » البيت فى المساء ، علم ان البوليس قد فتشه ، فلاذ بالفرار الى برلين الغربية ، وكان الفرار فى هذه الليلة ميسورا لانشغال الحراس والجنود بالمحافظة على الأمن

« وامتدت الثورة من « مجدبرج » الى ضواحيها ، فساهم فيها عدد غير قليل من الفلاحين ، وقد ظل الموظفون الروس بهذه الضواحي بضعة أسابيع يفضلون قضاء لياليهم تحت حماية الدبابات الروسية فى مراكز البوليس على أن يبيتوا فى بيوتهم ، خشية ان يفتك بهم المزارعون الثائرون

« وانتقلت عدوى الثورة الى جميع المراكز الصناعية الهامة ، فاعتصم جميع عمال مؤسسة « زايس » العالمية المعروفة ، وهاجموا كثيرا من المؤسسات الحكومية ومقر الاتحاد الشيوعي . والقوا بأوراقها ومستنداتها فى الطرقات ، كما اقتحموا السجون وأطلقوا سراح المعتقلين السياسيين ، وكذلك فعل موظفو مصانع « آجفا » لأدوات التصوير ومصانع المواد الكيميائية

« ولعل أروع ما حدث فى ذلك اليوم اضراب عمال الصلب ، الذين ساروا على اقدامهم ١٢ ميلا ليصلوا الى مقر الاضراب ، برغم العواصف الشديدة والمطر المنهمر ، وقد انتعل أكثرهم احذية خشبية ثقيلة . لقد ظلوا يهتفون طول الطريق بسقوط الحكومة ويطالبون بانتخابات حرة ، ولما رأى أحدهم علما روسيا أحمر يرفرف فوق مبنى حكومي ، تسلق المبنى حتى بلغ العلم ، ورصاص البوليس يتطاير فوق رأسه ، ولكنه لم يبال ، واخرج سكينا من جيبه ، فمزق به العلم ورماه الى الجموع فاحرقته

« ثم القى بنفسه الى الجموع فتلقفته هاتفة محيية بطولته . ولم يكتف بذلك بل رؤى بعد ساعة ونصف ، وهو يتسلق مرة أخرى ليثبت فى موضع العلم المنزوع علما ألمانيا قديما . وقد وجهت ثلاث دبابات رصاصها اليه ولكنه نجا بأعجوبة ، فأخذ رجال البوليس يوجهون رصاصهم الى العلم »

هذا وصف موجز لثورة يومى ١٦ و ١٧ يونيو فى ألمانيا الشرقية ، ضد الحكم الشيوعي . ولولا الدبابات الروسية وتدخل الجيش الروسى لكسب الثوار المعركة ، وانضم شعب ألمانيا الشرقية ـ وعددهم نحو ١٨ مليونا ـ الى اخوتهم فى غرب ألمانيا وعددهم نحو ٤٨ مليون نسمة

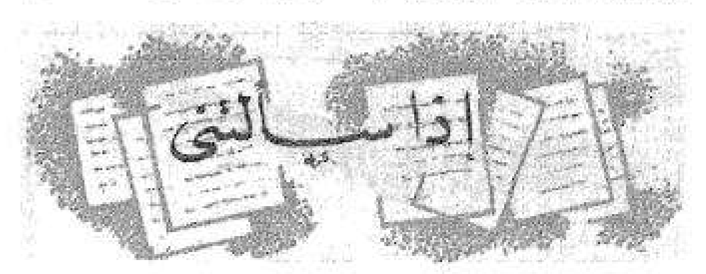
ان العالم كله لم يعد يطيق الاستبداد . وفى الوقت الذى أحرزت فيه الهند والباكستان وبورما واندونيسيا الاستقلال ، وتخلصت من نير الاستعمار الأوربى واخذت بقية الشعوب فى آسيا وافريقيا ، تطالب بالاستقلال وجلاء المستعمر ، لا يمكن أن تتحمل الشعوب الاوربية طويلا سيطرة روسيا السوفييتية . فلا بد أن تنتصر الحرية فى آخر الشوط

وقد خطت ألمانيا نحو هذا الهدف خطوات فى ثورة يومى ١٦ و ١٧ يونيو ، وكان تحدى الاستبداد الروسى فى شرق ألمانيا باعثا للأمل فى نفوس الشعوب المضطهدة فى كل مكان

[ملخص لكتاب «مشاهداتى فى ألمانيا» سيصدره قريباً الصحفى الأمريكى المعروف « لويس فيشر »]


طيران الشرق الأوسط
تعلن شركة
طيران الشرق الأوسط
أنها ابتداء من السنة الحالية
قد خفضت أسعار الذهاب والإياب
إلى لبنان لمدة ثلاثة أشهر
من ٦٥٠ مليم ٢٣ جنيه إلى ٤٠٠ مليم ١٦ جنيه
على أن تكون فترة
الذهاب والإياب خلال
ثلاثة وعشرين يوماً.
١٢ شارع قصر النيل بالقاهرة
ت ٤٩٠٧٠/٧٥٠٣٧/٤٩٣٢٨

في هذا الباب تجيب الكاتبة على مايرداني « الهلال » من اسئلة ادبية واجتماعية .. ولهذا نرجو ان يكتب السائل مع العنوان « باب اذا سألتني »



للدكتورة بنت الشاطىء

متاعب الصحافة

«الاديب فاروق محمد رجب ، بالزقازيق»: اوشك ان يتم دراسته الثانوية ، وهو يجد في نفسه ميلا الى الاشتغال بالصحافة ، ولذلك جاء يسألنا التشجيع ، ويطلب الى ان اسرد عليه بعض ما لقيت من متاعب الصحافة ، كيما ينتفع بتجارب من سبقوه الى هذا الميدان

◻ وأصارح الأديب بأن الصحافة مهنة شاقة مضنية . ولا يتسع المجال هنا لذكر متاعبها

وإني أنصح له ألا يبدأ العمل في الصحافة ، قبل أن يتم دراسته في الجامعة . فالعلم والأدب والتاريخ وسعة الاطلاع تساعد أصحاب المواهب الصحافية على النجاح في الصحافة

نحن الحرائر

« هي : بالعراق » ، تعرفت أثناء الدراسة بشاب كان يتسلى بالعاطفة ، ويتخذ من قلوب الفتيات لعبة طريفة . ثم لقيته بعد التخرج ، وسمعت منه ومن غيره أنه كف عن العبث ، واشتاق الى الاستقرار في ظل الحب والزواج ، ومضت شهور واعوام ، مكنت للشاب من قلب الفتاة الطاهر الخالي ، فاذا بها تحبه بكل عواطفها ، حتى اذا ارهقها الحب والقلق والخوف من كلام الناس ، مضى يعتذر لها بان ظروفه المادية لا تسمح بالزواج ! وحين حدثته عن حرج موقفها أمام الاسرة بسبب رفضها الزواج من غيره ، نصح لها ان تتزوج من خير خطابها ، وحسبه انها سعيدة ولو مع سواه !

لكن الفتاة لا تجد من قلبها استجابة للنصيحة ، اذ يتشبث هذا القلب بحبه الاول مهما تكن الظروف

◻ ولولا اقتناعي بصدق هذا الحب من جانبها ، لنصحت لها أن تقطع علاقتها بالشاب فوراً ، في إرادة حاسمة مصممة . لكني أخشى عليها صدمة الموقف ، فأهتف بها :

هلا أعددت نفسك لقطيعة هونا ما ؟ إن صدمة تخليك عنه أهون من صدمة تخليه عنك . ونحن الحرائر جديرات بأن نحتمل أهوال المصائب مابقيت كرامتنا مصونة وعزتنا غير جريحة ، فواجهي الموقف بعزة أنثى طاهرة كريمة ، والفظي العابث قبل أن يلفظك ، وأخرجيه من حياتك قبل أن ينبذك ، وليكن عزاؤك أن شخصاً غير جدير بحبك الكبير ، لا يستحق أن تهلكي أسى على فقده

وستجدين بعد حين أن الزمن طبيب ، يأسو جراحاً نظن أنها لن تندمل . ولو نظرت حواليك لوجدت فتيات يجدن فيما حسبته الحب الأول ، فإذا الزمن يدخر لهن حباً أعظم !

مصنع الموظفين !

« ف . ى . ع بيروت » ينظر حواليه فيجد مئات من الشبان ، انفقوا شبابهم في التعلم ثم لم يجدوا بعد ذلك وظائف ملائمة ، فارغمتهم لقمة العيش على ان يرضوا باى عمل ، من الممكن ان يقدروا به دون شهادة دراسية

ويضيف « ف . ى » الى هذا ، ان اباه يعرض عليه اليوم ان يمده برأس مال يكفى لفتح محل تجارى ، قد ينمو مع السنوات الاربع الباقية لينال دبلوم التجارة من كلية المقاصد ببيروت ، فهل يقبل العرض ويتخلى عن دراسته حتى لا تضيع هذه السنوات عليه كما ضاعت على كثيرين سواه ؟

□ ولست أنصح لأى شاب أن يتخلى عن التعليم لأى سبب ، فالثقافة في زماننا هـذا عنصر من عناصر الشخصية ، وليست زينة أو ترفاً أو سبيلا للارتزاق . وامتلاء « السوق » بألوف من حملة الشهادات المتعطلين ، لا يعنى بحال ما أن نصد عن التعلم ، فقد مضى الزمن الذى كانت المدرسة فيه مجرد مصنع لتخريج الموظفين

ولا ريب عندى في أن دراسة التجارة قبل خوض الميدان ، ضرورة لازمة ، مهما تكن هذه الدراسة نظرية بحتة . ذلك لأن الثقافة تفتح أفق الانسان ، وتنضج شخصيته ، وتجعله يمارس صراع الحياة في شيء من الطمأنينة والثقة بالنفس

قسوة النقد

« الاديب احمد رءوف بكلية الاداب » بعث قصة له الى احدى المجلات ، فنشرت منها نقدا رآه مجحفا ، فجاء يعرض علينا القصة والنقد معا ، ويحتكم الينا في امرهما

■ ومع أنى أقر الأديب على أن النقد قاس مجحف ، إلا أنى في الواقع عجبت ، بل أنكرت انفعاله بالنقد إلى حد مسرف ، وكأنه نسى أن التذوق الأدبى مسألة تتأثر بمزاج القارىء الناقد وثقافته وبيئته ، فما يعجبك أنت ، ربما لا يعجب غيرك ، ثم لا يملك أحدكما أن يحاج صاحبه في ذوقه وشعوره

وشيوخ الأدباء يجدون بعد العمر الطويل في المرانة والانتاج ، من ينقد بعض آثارهم الفنية في قسوة ، فما بالنا بأديب في مستهل الطريق يقدم تجاربه الأولى ؟

ذيول المعركة !

هى معركة السفور والحجاب ، كنا نظن انها انتهت ، وان الحديث عنها صار غير ذى موضوع ، حتى تلقينا خطابا من آنسة سورية « متألمة جدا » تصف لنا اصرار ابويها على ان ترتدى الحجاب ، وهذا يحول بينها وبين الالتحاق بالجامعة بعد ان نالت شهادة البكالوريا . وتقول الآنسة انها لا تطيق فكرة دخول الجامعة وهى مرتدية حجابا ، وقد حاولت ان تقنع ابويها بمجاراة العصر لكنهما تمسكا بالحجاب كشرط أساسى لخروجها للتعلم الذى تتشبث به وتراه ضرورة لازمة لحياتها

□ ويخيل لى أن الآنسة تبالغ في وصف تعلقها بالعلم وحرصها على الدراسة الجامعية . فلو كانت حقاً تبغى هـذا لما رأت في الحجاب ما يحول دون ما تبغى ، بل لعلها كانت جديرة بأن تستهين بكل صعب ، وترتضى كل تضحية ، في سبيل هدفها المرجو . ونحن المصريات قد مررنا بهذا الدور ، وكان بعضنا يذهب إلى معاهد العلم بالحجاب ، ثم صرنا بعد ذلك سافرات

فلماذا يا أختى « المتألمة جداً » لا تذهبين إلى الجامعة بحجابك ؟ إذا كنت تخشين سخرية الزملاء فإنى أنصح لك بالبقاء في البيت ، ما دمت لا ترضين أن تحتملى هذه التضحية البسيطة ، ولو كنت مكانك لطاب لى أن أحتمل أكثر منها وأقسى ، وأظل أناضل الدنيا والناس حتى أصل !

ردود خاصـــة

« السيدة خالدة مهدى ـ بباريس » :

لاتسيئى بنا الظن ، فقد جهلت عنوانك فلم أستطع أن أكتب اليك ، وإن ظللت ـ رغم هذا ـ أذكرك وأدعو لك

« الآنسة نادرة محمد » بالقاهرة » :

لا بأس عليك يا أخت مما عانيت وتعانين . لقد بدا لى من قصتك أنك ذات قلب كبير ، فأصغى الى نداء هـذا القلب ولا تحطميه ، وكل ما أطلبه إليك ، هو أن يكون لك من كبرياء العاطفة ما يعينك على الانتظار حتى تلوح فرصة مناسبة ، تتيح لك أن تكشفى عما يطوى قلبك ، فى شجاعة الفتاة الكريمة التى لا ترى فى العاطفة النبيلة أى عار ، ولك فى سيدتنا خديجـة أم المؤمنين ، نعم المثل والأسوة

« السيد م . ع بالحجاز » :

قدمت « السيدة نعمت فؤاد » رسالة عن أدب المازنى ، نالت بها درجة الماجستير فى الآداب من جامعة القاهرة ، وقد درست فيها بيئة الأديب وثقافته ، كعنصر هام من العناصر التى صنعت أدبه

« الاديب ا . س بجامعة القاهرة » :

أكاد أكون واثقة فى أن هذه المتاعب المادية والنفسية التى تعانيها ، سوف تساعد على خلق شخصيتك ، وبناء مستقبلك الذى تكافح اليوم فى سبيله . ولا أملك لك بعد هذا الا الدعاء الخالص والتمنيات الطيبة

« قارئة ببغداد » :

اقرئى ردى على « الآنسة نادرة محمد » ، فوقفكما متشابه ، ولكما دعواتى الخالصة

« الآنسة فوزية عبد الستار بالقاهرة » :

أرجو ألا يكون هذا الفشل العارض مدعاة الى انصرافك عن أملك الكبير ، بل لعله يستثير حماسك وتصميمك على استعادة مركزك الممتاز

« الاخ عمر عواض ـ بالسودان » :

كان الأفضل أن تعرض حالتك على طبيب نفسانى ، لكنى أخشى عدم وجود هـذا الصنف من الأطباء حيث تقيم ، لذلك رأيت أن أكل إليك الأمر ، فلعلك تقاوم شعورك هـذا قبل أن يستفحل ويسلمك الى « عقدة الاضطهاد » ، وأحسب أن لك من الرغبة فى النجاة من خطر هـذه العقدة ، ما يقوى ارادتك ، ويثير حماسك للنضال من أجل الحياة

« الاستاذ احمد عباس ـ دائرة الهندسة الآلية ببغداد » :

شكراً جيلا على هذا التقدير ، ونرجو أن تكون دائماً عند حسن ظنكم بنا

« الطالب ع . ج بمصر » :

إذا كنت واثقاً من « التجربة » التى تقوم بها ، فلعل الأفضل لك أن تلتحق بشعبة الرياضة فى الدراسة التوجيهية ، وتقبل على الدرس فى جد وأمل ، لتدخل كلية الهندسة ، حيث المجال متاح لإتمام تجربتك



طبيب الهلال

أحدث الاكتشافات

● تحدث للمريض احيانا اثناء الجراحة صدمة عصبية ، قد تؤدي الى الوفاة . وقد ظهر ان هذه الصدمة ترجع الى توقف الغدة التى فوق الكلى عن عملها فجاة مما يتسبب عنه هبوط فى ضغط الدم . لذلك ينصح احد كبار الجراحين بفحص هذه الغدة قبل اجراء الجراحة ، حتى يمكن اعطاء المريض ـ اذا لزم الامر ـ هرمونات اضافية لتفادى هذه الصدمة

● يقول احد كبار الجراحين انه فى حالة اصابة الساق او القدم بالغرغرينا والتفكير فى بتر الساق ، فان مواصلة الشعر للنمو على الساق فيما تحت الاصابة ، يمكن ان يتخذ دليلا على عدم ضرورة البتر ، فهى تدل على ان ثمة دما مستمرا يكفي للشفاء . وعلى النقيض من ذلك ، اذا كف الشعر عن النمو ، كان ذلك دليلا على ضرورة البتر

● ينصح بعض الاخصائيين باستعمال هرمونى « أ.ك.ت . هـ » والكورتيزون قبل اجراء الجراحات الكبيرة وبعدها ، فقد ثبت انها مفيدة جدا فى منع حدوث المضاعفات . وهى تفيد بوجه خاص فى جراحة القرح المعدية وعند انفجار الزائدة الدودية وجراحات المجارى البولية

احمرار العين

بقلم الدكتور عبد الحميد مرتجى
أخصائى أمراض العيون

تختلف دلالة احمرار العين واهميته باختلاف درجته والمساحة التى يشغلها من سطح العين

فاذا كان منتشرا فى كل بياض العين وبنسبة واحدة فهو غالبا يكون فى احدى حالات ثلاث :

الاولى : اصابة العين ذاتها باحد انواع الجراثيم المتعددة - وهذا يشاهد كثيرا عند الأطفال - وتكون جفون العين منتفخة والعين تفرز افرازا كثيرا قد يصل الى درجة الصديد ، فتجب المبادرة بالعلاج بالغسول والمطهرات والمراهم ، وربما دعا الامر لاستعمال السلفا والبنسلين والستروبتوميسين

وقد ينجم عن تلوث مياه السباحة اصابة عيون المستحمين باحمرار قريب من هذا النوع ولكنه غير مصحوب بصديد

فاذا كان الاحمرار مصحوبا بزيادة فى الدموع وأكلان شديد - خصوصا وقت الظهيرة وفى الطقس الحار - فهذا هو الرمد الربيعى

أما الاحمرار الناشىء عن التراكوما فيكون طول السنة ويزداد عند التعب ، وخصوصا وقت القراءة فى المساء مع شعور بثقل فى الجفون وصعوبة فى فتحها

والثانية : الاكثار من تعاطى المشروبات الروحية او المخدرات او التدخين ، او طول السهر مع عدم اعطاء الجسم الراحة الكافية ، او بعض امراض داخلية مثل امراض الكبد

والثالثة : تعرض العين لضوء قوى او لحرارة شديدة

واذا اشتد الاحمرار حول القرنية - كما فى الصورتين ١ و ٢ - فمعنى ذلك ان بعض أجزاء أخرى من العين تشارك الملتحمة فى الالتهاب : فاما ان تكون القرنية أو القزحية مصابتين ، او يكون هناك ضغط فى العين (جلوكوما) . وفى هذه الحالات كلها نجد ظاهرة واحدة ، هى وجود الم فى المنطقة التى بين العين الملتهبة والاذن التى تليها يزيد او يقل حسب درجة الالتهاب ، ويكون اشد فى حالة الجلوكوما . فالاحمرار فى هذه الحالة يدل على اصابة خطيرة تنبغى المبادرة بعلاجها والا فقد البصر

وعندما يكون الاحمرار فى جزء من العين بسبب نزيف تحت الملتحمة يكون محدودا ، ويختلف لونه باختلاف النزيف وحدته . . فمن احمر داكن قريب من الاسود الى أحمر فاتح ثم يبتدىء فى الاصفرار حتى يزول ، وهو غير مصحوب بالم أو

بزيادة فى الافراز

وهـذا النزيف قد يكون نتيجة اصابة العين او كسر فى قاع الجمجمة ، وفى الحالة الاخيرة يكون شديدا مالئا للعين كلها وتكون حالة المريض سيئة .

وقد يكون النزيف نتيجة لمرض فى الشرايين كما يرى فى المرضى المتقدمين فى السن ، او نتيجة سعال شديد كما يرى فى الاطفال المصابين بالسعال الديكى ، وقد يكون نتيجة امراض اخرى فى الدم مثل الانيميا

اما الاحمرار الذى يكون فى جزء من العين نتيجة لالتهاب فسببه :

١ ـ ما يعرف بالرمد البثرى ، وهو كثيرا ما يصيب الاطفـال او الشباب ضعاف الصحة سيئى التغذية ولا يكون مصحوبا بالم

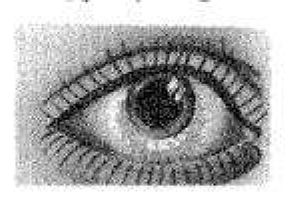
٢ ـ او التهاب الصلبـة ، وهو دائما مصحوب بالم فى الجزء الاحمر ، وسببه غالبا اصابة المريض بنزلة روماتزمية او وجود التهاب فى الاسنان او اللوز او غيرها

٣ ـ او ارتشاح القرنية ، وهو مصحوب بالم عند تحريك الجفون ويحتاج الى علاج سريع قبـل ان ينتشر ويترك على العين سحابة

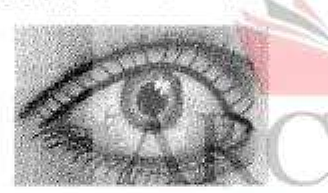
٤ ـ او دخول قطعة صغيرة من جسـم غريب ، وهى تحدث الما شديدا ويجب الاسراع بازالتها مع التـأكد من ان الجسم الغريب لم يخترق داخل العين

من هذا نرى ان احمرار العين ، وان كان فى بعض الحالات لا يدل على امر خطير ، ولـكنه فى حالات اخرى يحتاج الى عناية سريعة لتفادى مضاعفات قد تؤدى الى فقد البصر

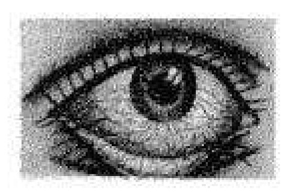
اذا كان الاحمرار حول القرنية مصحوبا بالم وضيق فى الحدقة ، دل ذلك ـ فى الغالب ـ على التهاب القرنية



اذا كان الاحمرار حول القرنية مصحوبا بالم ولكن الحـدقة كانت متسـعة ، دل ذلك ـ غالبا ـ على الاصابة بالجلوكوما



عنـدما يكون الاحمرار فى جزء من العين ولا يكون مصحوبا بالم ، دل ذلك على حدوث نزيف فى موضع الاحمرار



احمرار العين والجفنين مع تساقط الدموع والاحساس بـ .. « نغز » ، يكون دليلا على التهاب الملتحمة

جسمك كله عجائب !

بقلم الدكتور كمال موسى

ما اكثر العجائب الطبيعية والصناعية التى رآها الناس أو سمعوا بها على مر العصور فى مختلف الأنحاء ، ولكن ترى : هل علم كل من هؤلاء أن جسمه هو نفسه يحتوى - من حيث تكوينه وتنسيق أجزائه وتنظيم اعمالها - على عجائب اكثر عددا ، وادعى الى التأمل والتفكير ؟

ان الطبقة الجلدية الرقيقة التى تغلف الجسم ولا تكاد العين المجردة ترى فيها ما يستحق الانتباه والالتفات .. هذه الطبقة البسيطة وحدها قد اثبت العلم بواسطة الميكروسكوب والتحاليل الكيميائية وغيرها ان بها من العجائب ما لا يحصى ولا يستقصى ، فهى - مثلا - تحتوى على مواد مختلفة لكل منها خواص عديدة ، نذكر منها :

١ - مادة « الهستيدين » التى توسع الأوعية الدموية بتأثير ضوء الأشعة البنفسجية ، فتكسب الجسم لدى تعرضه للشمس ذلك اللون الأحمر الجميل

٢ - مادة « التيروزين » التى يستحيل لونها بتأثير الضوء الى لون بنى جميل يبدو على سطح الجلد ، فيدل على ما يمتاز به صاحبه من صحة ونضارة

٣ - قابلية الجلد لامتصاص الأشعة التى تبيد الميكروبات المسببة للكثير من الأمراض

٤ - تتكون فى الجلد بتأثير الأشعة « أجسام وقائية » من شانها مقاومة الميكروبات التى قد تنتقل الى الجسم من طريق العدوى

٥ - تتكون فى



لاشعة الشمس اثر مفيد على مواضع عديدة فى الجسم

الجلد بتأثير أشعة الشمس مركبات كيميائية تضيق الأوعية الدموية فيرتفع ضغط الدم نتيجة لذلك . ولهذا لا ينبغي للمرضى بضغط الدم اخذ حمامات شمسية الا بأمر الطبيب

٦ ـ تجد الخلايا الدموية المختصة بالتهام الميكروبات مجالا واسعا فى الجلد لازدياد نشاطها المفيد

٧ ـ يفرز الجلد بتأثير الأشعة مواد تقوى عضلات الجسم وتزيد فى نشاطها

٨ ـ يتحول الدهن الموجود فى الجلد الى فيتامين « د » . وهو من اهم الفيتامينات اللازمة للنمو

٩ ـ تتأثر آلاف الألياف والخلايا والأجهزة العصبية الموجودة فى الجلد عند تعرضه للشمس ، فتتجدد وتقوى طاقة الجهاز العصبي ، مما يكسب الجلد مزيدا من القوة والنشاط

١٠ ـ تنشط الخلايا عامة بتعريض الجلد للأشعة

١١ ـ يتكون فى الجلد هرمون جديد اسمه « هرمون النور » يؤثر فى الأعصاب تأثيرا خاصا يجعل صاحبها يشعر بالطرب والانشراح

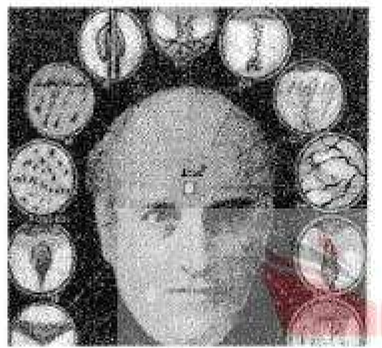
١٢ ـ توجد بالجلد مادة حساسة للضوء ، اسمها « برفورين » . والقليل منها يفيد فى علاج حالات الهبوط النفسي ويساعد فى نسيان الهموم والأحزان

□

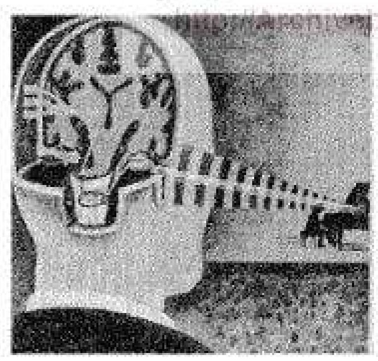
والمعروف ان لكل عضو من أعضاء الجسم وظيفة او اكثر خاصة به ،



تميز الروائح على اساس الاختلاف فى تركيبها الكيميائى



رقعة جلد صاحبها ستنتيمتر تحتوى على خلايا عديدة



هكذا تنتقل ألحان البيانو الى الاذن فالمخ حيث تحدث الطرب والنشوة

يؤديها فى تناسق تام مع اعمال بقية الأعضاء . فالأنف ـ مثلا ـ هو العضو الخاص بحاسة الشم ، وهو بمثابة معمل كيمياوى يميز بدقة بين مختلف الروائح . ومما يذكر ان سطح الأغشية المخاطية الخاصة بالشم لا تزيد عند الانسان على مساحة طابع البريد ، فى حين انها فى الكلب تكاد تغطى نصف فروة رأسه . وللشم مركز فى المخ تقدر نسبة مساحته الى سطح المخ بواحد الى عشرين فى الانسان ، وبواحد الى ثلاثة فى الكلب . ويتم التمييز بين الروائح المختلفة على أساس ملاحظة الفروق التى بينها من حيث التركيب

وكذلك يكون التمييز بين الأصوات والأنغام المختلفة بواسطة السمع ، فهى تنتقل من مصدرها الى الأذن على هيئة أمواج واهتزازات فى الهواء ، ثم تنتقل من الأذن بواسطة العصب السمعى الى النخاع العصبى الموجود بادنى المخ ، ومن هناك تتجه الى الناحية المقابلة من الدماغ ، فالى مراكز نوعية خاصة فى قشرة المخ حيث يتم التمييز بينها وتفهم كنه كل منها والاحساس به

ومن العجيب انك لو اخذت قطعة من الامعاء ووضعتها خارج الجسم فى سائل مناسب ودرجة حرارة مناسبة . ثم وضعت كرة فى احد طرفيها فانها تسير الى الطرف الآخر . وذلك لان للأمعاء جهازا عصبيا مستقلا . وكذلك القلب

دكتور كمال موسى

أخبار طبية

● استطاع أحد الجراحين أن يسد ثقوباً خطيرة داخل قلب طفل كان قد ولد بها ، وذلك باستعمال قطع من البلاستيك حاكها فى أنسجة القلب ، وقد عاش الطفل بعد ذلك وأظهر فحصه بعد أسابيع أن قطع البلاستيك التى سدت بها الثقوب فى قلبه نما حولها نسيج رقيق !

● ينصح أحد الاخصائيين بوجوب استشارة الطبيب فى حالات البرد التى تستعصى على العلاج العادى أو يتماثل أصحابها للشفاء فى بطء ، وذلك لأن بعض هذه الحالات قد تكون نتيجة التهاب فى عضلات القلب ، ومن السهل علاجه ووقف مضاعفاته إذا اكتشف فى مرحلة مبكرة

● أعلن اخصائى فى أحد المؤتمرات الطبية التى عقدت أخيراً أنه يستطاع تشخيص أمراض عدة مختلفة باستعمال السماعة الإلكترونية ووضعها فوق المفاصل ، وذلك لأن المفاصل فى كل من هذه الأمراض يصدر عنها صوت خاص يمكن أن تعرف به

● قامت إحدى الهيئات الصحية بفحص الثلج الذى يوضع فى أكواب المياه التى تقدم فى المطاعم والمحال العامة ، فوجدت أنه يحتوى فى أغلب الأوقات على أنواع عدة من الميكروبات التى تسبب الاضطرابات المعدية أو الاسهال ، هذا الى نسبة غير قليلة من المواد الصلبة الغريبة . كما ظهر أن أغلب هذه الميكروبات والقاذورات لوث بها الثلج أثناء نقله أو تقديم الخدم باعداده للاستعمال !

وجهنا الى الدكتور محمد فطين استاذ امراض الانف والحنجرة المساعد اربع اسئلة اجاب عنها فيما يلي:

ماذا يسبب لحمية الانف؟

بقلم الدكتور محمد فطين

أستاذ أمراض الأنف والحنجرة المساعد بكلية الطب

● **لماذا لم يتغلب الطب على الزكام تغلباً تاما ؟**

ـ لأن الطب لم يكتشف الجرثومة المسببة للزكام .. فهى من الصغر ودقة الحجم بدرجة أن اقوى مجهر اخترع الى الآن قد عجز عن اظهارها للعيان

فالى ان يخترع ذلك المجهر القوى، ستبقى الحرب ناشبة بيننا وبين عدو خفي يرانا ولا نراه . ويهوانا ولا نهواه . فالكفة ليست متعادلة ، وله الغنم وعلينا الغرم

● **ما الذى يسبب حدوث اللحمية فى الأنف ؟**

ـ « نحن » انفسنا نسبب حدوث اللحمية فى الانف ـ ما فى ذلك شك ـ أو على الاقل نهيىء لها الجو المناسب

السنا نحن الذين نصمم ـ برغم النصائح بعكس ذلك ـ على اغلاق المنافذ والابواب اثناء النوم ؟ فكاننا نخشى افلات ميكروب الزكام وهروبه الى الخارج . وهو يرحب بالدفء اللذيذ ويستطيبه ، ويتوالد فيه ويتكاثر . كما يكره الهواء النقى والرياضة

والزكام المتكرر يضعف الأغشية والجيوب ويساعد على وجود اللحمية سواء فى الكبار ام فى الصغار

● **هل الجراحة وحدها هى الوسيلة الوحيدة للقضاء على اللحمية ؟**

ـ نعم .. ولا ..

فاللحمية التى أشرنا اليها لاتفارق مضيفها أبدا الا بالجراحة ، فاذا ما استؤصلت فغالبا لا تعود ثانية

غير أنه يوجد نوع آخر من اللحمية ، لا حيلة للمريض فيه .. لان سببه شدة حساسية الأغشية الانفية للزلاليات . وهى قد تزول بعلاج هذه الحساسية . كما أنها عرضة للظهور ثانية بعد استئصالها ما دام السبب لا يزال موجودا

● **ماذا يضعف الحبال الصوتية . وهل يمكن علاجها ؟**

ـ يضعفها شيئان .. أولا ، سوء المعاملة . وثانيا ، سوء الاستعمال

والامثلة على سوء المعاملة كثيرة منها شرب المثلجات بكثرة، والافراط فى التدخين ، ثم ادمان المشروبات الروحية والمخدرات ، وما يصحب ذلك من التمادى فى السهر فى الاماكن المزدحمة ، وعلى الأخص اذا تبع ذلك الخروج المباشر فى البرد

اما سوء استعمال الصوت ، فمعناه اجهاده ، ويحدث للمغنين والممثلين والمدرسين وكثيرى الصياح والكلام بصوت مرتفع ، وخصوصا اذا صحب استعمال الصوت الحماس او النرفزة

اما العلاج فيتلخص فى نقط ثلاث:

١ ــ ازالة الاسباب السابقة

٢ ــ العناية بالانف واللوز واغشيتها والجيوب الأنفية وعلاجها اذا اقتضى الأمر

٣ ــ الراحة ، وهى عزيزة المنال ، لأنها قد تكون ضربا من المحال

دكتور محمد قطين

● ثبت لبعض الباحثين فى جامعة متشيجان بالولايات المتحدة ، ان غسل الأوانى بالطرق العادية بالماء والصابون ، يزيل ٩٩٪ من الميكروبات العالقة بالأوانى الزجاجية او الخزفية او المصنوعة من الصلب المصقول ، ولكنها تزيل ما يتراوح بين ٥٥٪ ، ٨٥٪ من الميكروبات العالقة بالاوانى المصنوعة من البلاستيك والألمونيوم . ومن هنا ينبغى الاهتمام بتنظيف الأوانى المصنوعة من هاتين المادتين مرارا قبل استعمالها

● ثبت ان بعض سائقى السيارات تتراءى لهم فى الليل ــ من جراء الاجهاد ــ اشياء لا وجود لها ، فتسبب لهم كثيرا من الحوادث . وهذه الأشياء الخيالية « يخترعها » العقل الباطن ويجسمها أمام عيونهم ليحفزهم على الوقوف والراحة . وقد يعزى الى هذا النوع من الهلوسة بعض ما يقع أحيانا من الحوادث فى البيوت والمكاتب والمصانع

● كان القدماء يعتقدون ان الفصد ــ اى التخلص من كمية من الدم ــ يفيد فى علاج كثير من الامراض . وقد ظهر اخيرا انه العلاج الوحيد لمرض يطلق عليه اسم «هيموكروماتوسيس» منشؤه امتصاص الجسم وتكديسه لنسبة من الحديد اكبر مما يحتاج اليها . ويقول احد الأطباء انه عالج مصابا بهذا المرض بفصد لتر من دمه كل اسبوع حتى بلغ ما فصده من دمه ٥٢ لترا فى ١٦ شهرا ، كان المريض خلالها يواصل عمله من دون ان يشعر بضعف من فقدان الدم

هناك اطعمة كثيرة ضرورية للجسم ، ولكن بعض الناس يجتنبـــونها تأثرا بمعلومات غير صـــحيحة عنها

أخطاء طبية شائعة

● **المواد الدهنية تسبب امراض الشرايين**

ـ هذه اسطورة حديثة نشأت عن تقرير أذيع عن بحث خاص بتصلب الشرايين، جاء فيه أن باطن الشرايين المريضة تتألف خلاياه من نوع خاص من الشـــحم يطلق عليـــه اسم « كولسترول » Cholestrol • وأن دم المصابين بتصلب الشرايين يحتوى على مقدار اضافى من هذه المادة

على أن هذا التقرير نفسه ، برغم ما فيه من مبالغة، لم يثبت أن الاكثار من تناول المواد الدهنية هو ســـبب تلك الزيادة ، كما أنه لم يثبت أن الاقلال من المواد الدهنية يقلل نسبة « الكولسترول » فى الدم

● **اللحوم والملح تسبب ارتفاعا فى الضغط**

ـ لا دخـــل للحوم فى ارتفـــاع الضغط ، أو بأمراض الكلى، فالثابت أن اللحم طعام حيوى يمد الجســم بالبروتينات التى يحتـــاج اليها باستمرار لتجديد خلاياه • وأكثر الناس يحتاجون الى مقادير أكبر من اللحوم فى أطعمتهم ، وبخاصـــــة متوسطى العمر والنساء أثناء الحمل وبعـــد الولادة ، أما الملح فلم يثبت أيضا أنه العامل الاول فى رفع الضغط

● **البصل يمنع الاصابة بالبرد**

ـ لا عـلاقة بين أكل البصـــل والاصابة بالبرد أكثر من أن رائحة البصل بعد أكله يغلب أن تبعد الناس عن آكليـــه ـ ومنـــهم المزكومون والمصابون بالبرد ـ وبذلك يتفادى الناس انتقال العدوى اليهم من هؤلاء

● **لعصير الخضروات قيمة غذائية خاصة**

ـ لقد بولغ كثيرا فى الدعاية عن القيمة الغذائية لهذا العصير • والواقع أن تعود شرب العصير بدلا من أكل الخضروات نفسها ، وخاصـــة حينما تكون ناضجة ، يضيع على الاســـنان فرصة الافادة من « رياضة » المضغ

● **عقاقير الفيتامينـــات ضرورية للصحة**

ـ ان المرء الذى يأكل غذاء متزنا متكافىء العناصر ، لا يفيد اطلاقا من تنـــاول العقاقير التى تحتوى على فيتامينات اضافيـــــة • والطعام غير المتزن ، اذا أضيفت اليه الفيتامينات قد يفتقر أيضـــا الى البروتينـــات الضرورية والمعـــــادن أو بعـــض الفيتامينات وعناصر الاغذية التى لم تكتشف بعد ، فالفيتامينات لا تقوم مقام الاغذية ، ولا يحتاج الجسم الى كميـــات اضافيـــة منها الا فى حالات الاصابة بأمراض معينة

علاج يشفي ...

١٠ آلاف مريض

في مدينة طوكيو - عاصمة اليابان - ثلاثة ابنية يحسبها الزائر الأجنبي معابد ، اذ تنبعث منها رائحة البخور أغلب ساعات النهار. فاذا ما دخل احدها ، اخذته الدهشة لما يجري فيها من تعذيب يتحمله الشبان والشابات والكهول والشيوخ رجالا ونساء ، في صمت ورضى . اذ يجلسون على الحصير في حلقات ، وقد تعرت ظهورهم وانحنوا للأمام ، فيمر رجل متقدم في السن يحدد بالقلم نقطة اونقطتين على الظهر او الكتف او العمود الفقري ، ثم يلصق رجل آخر او امرأة فوق هذه النقطة قرصا صغيرا في حجم القرش من خشب سريع الاشتعال زكي الرائحة يكثر في اليابان ثم يشعل قطعة الخشب بعود من البخور حتى لا تظهر رائحة اللحم المحترق . وبعد دقائق يتم احتراق قطعة الخشب وما تحتها من لحم وشحم ، فينظف الرجل موضع الحرق مما يعلوه من رماد ، ثم يثبت فوقه « لزقة » لا تزال من موضعها قبل مضى أربعين يوما



تتألم في صمت بعد ان اجريت لها عملية الكي

والعلاج بهذه الطريقة قديم يطلق عليه اليابانيون اسم « اوكيو » . وقد ابتكره أحد الأطباء البوذيين فى القرن التاسع ، وكان يسميه «علاج العشرة آلاف مرض» . وهو ينبنى على انه توجد على سطح الجسم مالا يقل عن ٦٥٧ نقطة « حيوية » ـ معظمها فوق العمود الفقرى ومنتصف الظهر والكتفين وتحت الركبتين مباشرة ـ تتحكم فى الجسم وتسبب أمراضا متنوعة ، فاذا أحرقت عوفى الجسم وزالت علته

ويقول الذين عولجوا بهذه الطريقة انهم لايحسون ألما شديدا فى الدقيقة الأولى ، ثم يبدأ احساسهم بالألم الشديد فى الدقيقة الثانية ، ويغدو ألما مبرحا لايطاق فى الدقيقة الثالثة

ويقال ان هذه الطريقة تفيد فى جميع حالات الروماتيزم وآلام الظهر وآلام المعدة ، وتفيد أيضا فى حالات الربو وحصى المرارة وغيرها

لفيف من الراغبات فى العلاج ينتظرن دورهن



مريضة تشترى « لزقة » لوضعها فوق الكى



اخصائية تثبت الأقراص الخشبية فوق ظهور المرضى تمهيدا لحرقها بأعواد البخور

النخالة الوردية

بقلم الدكتور محمد الظواهري

مرض جلدي غير معد ، يأخذ هيئة طفح مكون من بقع حمراء التهابية مستديرة أو بيضاوية ، اطارها الخارجي أحمر وردي تليه حافة منتظمة وموازية له من قشور دقيقة بيضاء ، ووسط البقعة منخفض قليلا

وهو ينتج من جراء زيادة الحساسية ووجود بؤرة قد تكون روماتزمية ، ويقول البعض انه ينشأ بسبب عدوى بواسطة فيروس لم يعرف بعد ، أو من جراء ارتداء بعض الملابس وخاصة الصوفية ، ولكن الواقع ان السبب الرئيسي لهذا المرض لم يعرف بعد بصفة قاطعة

والاصابة به تكون في الغالب مسبوقة او مصحوبة بالتهاب فى المسالك التنفسية العليا مثل الحلق والزور واللوزتين ، أو بالتهاب الشعب الرئوية ونزلات البرد والزكام . وقد ترتفع درجة الحرارة قليلا وقد يشعر المريض بآلام عامة فى جسمه كما يحدث فى حالات الحمى الخفيفة أو الانفلونزا البسيطة ، ثم يظهر الطفح الجلدي بعد ذلك

ويبدأ الطفح بظهور بقعة واحدة كأنها انذار بالاصابة بالمرض . وبعد أيام يبدأ الطور الثاني من المرض اذ تنتشر البقع فى الجذع أى فى الصدر والبطن والكتفين والظهر ، وقد تظهر فى أماكن أخرى ولكن هذا هو المعهود فى النوع البسيط العادي من المرض . وتظهر البقع صغيرة ثم تكبر بالتدريج ، ولا تكون مصحوبة بألم ، أو قد تصحبها بعض الحكة

ويستمر المرض من ستة أسابيع الى ستة أشهر ، ولكن هذه المدة تقصر بالعلاج . والاصابة به أكثر ما تكون فى الشتاء ، وقد تكون فى الربيع والخريف ، وقد يصاب به الشخص الواحد اكثر من مرة

ولعلاج المرض يجب فحص المريض لعلاج ما قد يكون السبب فى اصابته ، كالتهاب الحلق أو اللوزتين أو أى بؤرة اخرى فى الجسم . واذا كانت هناك آلام أو أعراض روماتزمية أو التهاب فى المجارى التنفسية العليا يعطى المريض ساليسلات الصودا واحدى المواد المضادة للحساسية ، كما يفيده اعطاؤه الكالسيوم وفيتامين C . أما العلاج الخارجي فقد يكون مسحوقا بسيطا أو « مروخا » مثل مروخ الكلامينا ، أو جلسات الأشعة فوق البنفسجية اذا اقتضى الحال

البدانة وكيف تتخلص منها

بقلم الدكتور إبراهيم فهيم

هل تعلم ان كل كيلوجرام زائد عن الوزن المناسب للجسم بين الذين سنهم من ٤٠ الى ٤٥ سنة يقابله زيادة فى نسبة وفاتهم مقدارها ٣ ٪ ؟

ان البدينين اكثر استعدادا لارتفاع ضغط الدم وتصلب الشرايين والذبحة الصدرية والبول السكرى والتهابات المرارة وتكون الحصوات وحتى السرطان . وهم كذلك أقل من النحاف احتمالا لمقاومة الحميات واجراء الجراحات ، وأقل منهم نشاطا جسميا وذهنيا

ويتوقف الوزن العادى للانسان على عوامل الجنس والسن والطول . فالشاب الذى سنه ٢٠ سنة وطوله ١٧٠ سم ينبغي أن يكون وزنه ٦٥ كيلوجراما ، والذى سنه ٣٠ سنة وطوله ١٧٠ سم ينبغي أن يكون وزنه ٧٢ كيلوجراما ، والمرأة التى سنها ٣٠ سنة وطولها ١٦٠ سم يكون وزنها المناسب ٥٦ كيلوجراما ، ويفقد عامل السن اهميته بعد الثلاثين

وتنشأ البدانة عن زيادة الطعام الدسم على ما يلزم ليستهلكه الجسم فى نشاطه ، وقد تعزى الى اضطراب فى وظائف الغدد الصماء ذات الافراز الداخلى ، أو الى استعداد وراثى

ولا شك ان الوقاية من البدانة أسهل من علاجها . اما العلاج فأساسه انقاص كمية الغذاء عما يحتاج اليه الجسم ، وعندما تكون الشراهة والنهم عادة متأصلة يحسن الاستعانة بالطبيب النفسانى

ولكل حالة نظام خاص فى التغذية ، يوضع بحيث يكون النقص فى الوزن تدريجا لايتجاوز ثلاثة أرطال فى الأسبوع ، وتلزم الراحة من « الريجيم » شهرا كلما بلغ مجموع النقص ٢٥ رطلا

ويتلخص هذا النظام فى أن تكون أصناف الطعام الرئيسية هى سلطة الخضار وشوربة السبانخ والكوسة والخرشوف ، والاقتصار من اللحوم الحمراء على ما يكفى فقط للمحافظة على سلامة انسجة الجسم الحيوية ، والاقلال من الملح والمواد الدهنية ولحم الضأن والمواد السكرية والنشوية

ويمكن مساعدة هذا « الريجيم » بممارسة أنواع الرياضة المختلفة كالسباحة أو التنس ، أو السير على الأقدام ساعة صباحا وأخرى مساء

أما استعمال خلاصات الغدة الدرقية أو المسهلات القوية لهذا الغرض فمحفوف بالمخاطر ، وينبغى أن لايكون الا تحت اشراف طبى دقيق

اسئلة يجيب عنها اخصائى الامراض النفسية والعصبية



• هل المشى اثناء النوم ، يرجع الى علة عضوية او نفسية ؟

ــ انه يرجع ــ فى الغالب ــ الى علة نفسية تسبب اضطراب الأعصاب ، ولكنه قد يحدث بسبب اصابة فى الرأس او قلة نسبة السكر فى الدم او عند المسنين المصابين بأمراض شرايين المخ ، أو المصابين بالقلق او الهستريا

ومهما يكن من أمر ، فظاهرة المشي ترجع فى الأصل الى احساس بالخوف والقلق يدفع المريض من حيث لا يشعر الى النهوض وهو نائم لالتماس مكان يجد فيه الأمن والاطمئنان . وقد وصف أحد المرضى نفسه خلال ذلك ، فذكر انه كان يحس « كان شيئا ما ينغصه او يخيفه ويحدوه الى الفرار منه » . وقد يكون هذا الاحساس صدى احساس داخلى بالالم او الوقوع فى الخطا ، وقد يكون صدى لرغبات مكبوتة تجثم كالكابوس فوق صدر المريض

• هل صحيح ان المصاب بهذا المرض يستطيع ان يفعل اثناء نومه اى شيء مما يستطيع فعله فى ساعات صحوه ؟

ــ نعم .. بل هو يستطيع أكثر من ذلك ، فيعبر ــ مثلا ــ احد الأنهار على قطعة خشب عائمة ، أو يحتفظ بتوازنه الى حد يدعو الى الدهشة وهو يسير على قمة جبل مرتفع . ويرجع هذا الى ان ادراكه الحسى وعضلاته تبلغ غاية كمالها حينئذ .

وقد ذكر احد الأطباء ان اسرة مؤلفة من زوج وأربعة اطفال ، كان افرادها جميعا ينهضون على غير وعى منهم وهم نائمون حوالى الساعة الثالثة صباحا ، ثم يجتمعون حول المائدة . ويبقون كذلك بعض الوقت ، ثم يعود كل منهم الى فراشه ، وكان لم يحدث شيء

• هل من المستحسن ان يمنع المريض من ترك فراشه ؟

ــ نعم ، وبعض المرضى يضعون حول اسرتهم اوانى مملوءة بالماء البارد ، اذ لوحظ أن البرودة تجعلهم يستيقظون . على أن هذه الحيلة وامثالها لا تلبث بعد مضى وقت قصير أن يتعودها المرضى فيقل تأثيرها فيهم أو ينعدم . وفى بعض

الاحيان يربط المريض فى السرير ، او تغلق جميع النوافذ والابواب فى غرفة نومه . على أن هذه الاجراءات كلها ليست علاجا حاسما . وانما العلاج الصحيح بمعاونة المريض على حل مشاكله الداخلية التى تسبب له الاضطراب النفسى المؤدى الى تلك الظاهرة .

• **هل صحيح ان شخصية المريض اثناء نومه تكون غيرها اثناء يقظته ؟**

ــ نعم ، وقد لوحظ أن واعظا مرهف الحس غاية فى الأدب والرقة ، كان اذا نهض وهو نائم يحضر الى حجرة زوجته وفى يده مسدس محشو بالرصاص يصوبه نحوها ، وهو يسب ويلعن ويهدد ويرغى ويزبد . والمعروف ان المصابين بالمشى اثناء النوم ، تنعدم عندهم الرقابة على العنصر الحيوانى الكامن فى نفوسهم ، ويرفع الستار من جميع الرغبات المكبوتة عندهم ، فالمجرم المصاب بهذا الداء ، يطلق لنفسه العنان اثناء النوم . كما أن هذه النوبات قد تهيىء لبعض الناس فرصة اشباع رغبة مكبوتة فى الانتحار . ولكن ذلك ، لحسن الحظ ، لا يحدث الا نادرا

• **هل ثمة علاج لهذا الداء ؟**

ــ نعم . . ان كثيرين ممن ظلوا يعانون هذا الداء سنوات ، شفوا بعد بضعة اشهر من العلاج النفسانى . . فالتحليل النفسانى يكشف ــ فى الغالب ــ عن السبب الدفين لحدوث الظاهرة . وكذلك ينجح العلاج احيانا بوساطة التنويم المغناطيسى

[عن مجلة « افرى بوديز دايجست »]

س . ج

• **هل يؤثر النوم فى شخصية المرء ؟**

ــ أن عدم كفاية النوم مما يجعل المرء اكثر قابلية للتوتر العصبى وسرعة « النرفزة » وضعف الذاكرة وصعوبة حصر الفكر وتركيزه . والغالب أن يؤدى تعود النوم ساعات كافية الى التفاؤل وعدم الغلو فى الأثرة والأنانية

• **هل تؤثر الضوضاء فى اعصاب النائم ، وان لم توقظه ؟**

ــ نعم ، ان صوت سيارة تمر تحت نافذة الغرفة التى يرقد فيها النائم ، قد يسبب توترا فى عضلاته ويرتفع ضغط دمه وان لم يوقظه . وبذلك يخف نومه وتقل فائدة الجسم منه . وقد لوحظ ان الاصوات المزعجة تسبب تغييرات معينة فى جسم النائم تمكث ساعة على الأقل

• **هل لألوان غرف النوم اثر على النائم ؟**

ــ من المشاهد أن عمال المصانع وغيرها من المصانع ، الذين يشتغلون بالألوان الزرقاء والخضراء كثيرا ما ينامون اثناء العمل ، فهذان اللونان لهما اثر مهدىء للأعصاب جالب للنعاس ، بينما الأحمر والأصفر والبرتقالى ألوان مثيرة . ومما تنبغى ملاحظته أيضا للراحة فى النوم أن يكون السرير متسعا ، فانه اذا كان ضيقا سبب تغوزا فى اعصاب النائم لتملك فكرة اتقاء الوقوع من نفسه

وينصح الخبراء أيضا الا يغادر المرء فراشه دفعة واحدة ساعة يقظته ، فذلك يحمل القلب جهدا كبيرا



امراض القلب

صرح احد الباحثين فى مؤتمر عقد أخيرا لأمراض القلب ، بأن نوبات القلب التى يصاب بها رجال الاعمال ترجع الى اسرافهم فى الطعام اكثر مما ترجع الى العمل الشاق الذى يؤدونه ، وان زهدهم فى الرياضة وعزوفهم عن الحركة يلعبان دورا فى حدوث هذه النوبات يفوق دور الاسراف فى الجهد . وقد دلل بالاحصائيات على أن البلاد التى يقل فيها الطعام ويبذل أهلوها مجهودا شاقا فى سبيل لقمة العيش ، تقل فيها نسبة الاصابة بأمراض القلب الخطيرة الى حد كبير . وقد استخلص من ذلك أن الجسم البشرى لا «تبلى» أجزاؤه بقدر ما « تصدأ » ، بسبب قلة النشاط والحركة

ثانى اكسيد الكربون

اكتشف احد الاخصائيين أن استعمال مزيج من ثانى اكسيد الكربون والاكسجين بنسبة ٣٠٪ من الاول و ٧٠٪ من الثانى ، يفيد فى علاج بعض حالات الاضطرابات النفسية والعصبية فائدة كبيرة . فباستنشاق هذا المزيج ، بغيب المريض عن وعيه نحو دقيقة ، ويؤثر فى تفكيره وجهازه العصبى كما تؤثر فيهما الصدمات الكهربائية وصدمات الأنسولين الشائعة الاستعمال الآن . وقد جرب ذلك مع عدد كبير من المرضى ، فتحسن ٤٠٪ منهم تحسنا كبيرا ، وافاد كثيرون ممن يشكون من القلق الحاد والصداع الشقيقى ومدمنى الخمور وغيرهم ممن ترجع عللهم الى عوامل نفسية

تبريد الجسم

ابتكر احد العلماء جهازا لتبريد الجسم قبل اجراء الجراحات — وخاصة جراحات القلب — ثم اعادة تدفئته . فخفض درجة حرارة الجسم عند لف اطرافه بلفائف تتصل بهذا الجهاز ، يقلل من حاجة الجسم الى الاكسجين ومن ثم الى فيض الدم الى القلب ، مما يمكن الجراح من التحكم فى كمية الدم الواصلة الى القلب اثناء اجراء الجراحة . وبعد الجراحة ، يقوم الجهاز برفع درجة حرارة الجسم ببطء نحو اربع درجات ونصف درجة فى اربعين دقيقة

منقذ الشرايين

قام لفيف من اساتذة كلية الطب فى جامعة كاليفورنيا باجراء عدة تجارب على القردة ، تبين منها ان فيتامين ب ٦ يفيد فى الوقاية من تصلب الشرايين والحيلولة دون الاصابة بها فى سن مبكرة . وذلك بأن غذوا القردة بمواد كيميائية تحتوى على جميع العناصر الضرورية لها عدا فيتامين ب ٦ ، فظهرت عليها الأعراض التي تظهر عند الانسان فى حالات تصلب الشرايين ، كما ابيض شعرها . ثم اعطوا هذه القردة فيتامين ب ٦ ، بعد ظهور هذه الاعراض بوقت قصير ، فزال تصلب الشرايين عنها . ولكن شعرها ظل أبيض كما هو

وقد شرع أولئك الباحثون الآن فى دراسة اثر هذا الفيتامين فى علاج هذا المرض عند الانسان ، بعد التحقق من انه يرجع الى نقص هذا الفيتامين فى الجسم أو عجزه عن الافادة منه

الجديد فى السرطان

ثبت أن الجسم البشرى يحتوى على عنصر يؤدى مهمة بوليس المرور فى تنظيم سرعة انتقال الطاقة المستخلصة من الطعام الى خلايا الجسم ، ويطلق على هذا العنصر الآن اسم عامل Q . ومع ان التركيب الكيميائى لهذا العامل لم يكتشف بعد ، فقد ظهر ان مرضى السرطان واصحاب الاستعداد للاصابة به ، تكون نسبة هذه المادة فى دمهم أقل من نسبتها عند الأصحاء . واذن فمعرفة نسبة هذا العنصر فى الجسم ، تبين مدى الاستعداد للاصابة بالسرطان . ولا يقتصر وجود هذا العنصر على الدم ، ولكنه ينتقل أيضا خلال الاغشية فيصل الى جميع الخلايا الحية فى الجسم

ويرى العلماء الآن أنه اذا أمكن استخلاص هذا العنصر ، ومعرفة تركيبه الكيميائى وتحضيره فى المعامل بوفرة ؛ فان اعطاءه لذوى الاستعداد للاصابة بالسرطان قد يقيهم من الاصابة به ، بل ان اعطاءه للمرضى انفسهم قد يخفف حدة مرضهم أو يوقف انتشاره

الضحك والصحة

أجريت دراسات لمعرفة أثر الضحك على الصحة ، ثبت منها انه يفيد فعلا من نواح كثيرة ، فهو يقوى الغدة الادرينالية – غدة فوق الكلى – ويزيد فى افرازها . وهذا الافراز ينشط العضلات المحيطة بالقلب والأوعية الدموية ، فتنشط الدورة الدموية ، وكذلك تنشط غدد الرقبة والحلق . والضحك ينشط الرئتين ويهدىء الأعصاب وبذلك يخف العبء عن القلب . ومن هنا يتضح صدق الحكمة التى تقول : « اضحك يطل عمرك »



يشترك فى الرد على هذه الاستشارات حضرات الأطباء الآتية أسماؤهم ، مرتبة بحسب الحروف الأبجدية :

الدكتور ابراهيم فهيم
« احمد فهيم
« أحمد منيسى
« أنور المفتى
« صادق محبوب مشرقى
« صلاح الدين عبدالنبى
« عبد الحميد مرتجى
« عز الدين السماع
الدكتورة عظيمة السعيد
الدكتور كامل يعقوب
« كمال موسى
« محمد الظواهرى
« محمد رضوان قناوى
« محمد شوقى عبد المنعم
« محمد محمود فهمى
« محمد مختار عبداللطيف
« محمد عبد العاطى
« محمود حسنين
« يحيى طاهر

تضخم الأورطى

● منـذ تضخم فى شريان الاورطى ، اظهرته الاشعة مرارا . وقد قيل انه ناتج عن الاجهاد الجنسى فى مرحلة الشباب . وهذا المرض يسبب لى نوبات هبوط شديدة على اثر قيامى باى مجهود وتزول مع الراحة . ومنذ اربع سنوات تقريبا وانا اعالج بغير جدوى . فما رأيكم ؟

ا . فتحى . ا ـ الاسكندرية

ـ ينشأ تضخم شريان الأورطى فى معظم الأحوال عقب الاصابة بقرحة الزهرى الأولى بسنين عديدة . وهو يعتبر أحد أعراض زهرى المرحلة الثالثة التى تسبق زهرى الأعصاب . وقد ينشأ تضخم الأورطى فى بعض الأحوال بسبب تصلب الشرايين . ويمكن التفريق بين النوعين بمعرفة تاريخ المرض وسن المريض وحدوث إجهاضات متكررة للزوجة وما الى ذلك من دلائل يحققها عمل تحليل وازرمان وقياس ضغط الدم وفحص القلب بالرسام الكهربائى

أما العلاج ، فانه يتلخص فى الراحة التامة وتفادى الاجهاد الجسمى والنفسى . ومما يذكر فى هذا الصدد أن الجراح الشهير « هنتر » الذى ابتكر عمليات جراحية معروفة تحمل اسمه إلى اليوم ، أصيب بتضخم الأورطى على أثر تلوث دمائه بميكروب الزهرى أثناء

قيامه بأحد الأبحاث . وكان دائماً يردد القول : « إن حياتى فى يد أى معتوه يثير أعصابى » . ونحن نروى هذا ، لا لبث الرعب فى قلبك ، فقد عاش « هنتر » حتى سن متقدمة ، ولكن لنؤكد أهمية الراحة التامة فى مثل حالتك

ضعف البصر

● انا فتاة فى الخامسة والعشرين من العمر ، اصبت منذ اربع سنوات بشلل نصفى فى الوجه ، استغرق شهرا ثم زالت اعراضه . ومنذ ذلك الحين اصبت بصداع شديد مع ضعف فى البصر ، فاصبحت لا اميز المرئيات على بعد يزيد عن مترين . وبفحص العين ظهر ان قاعها سليم . وقد قرات فى « الهلال » ان حقن « بريسكول » Priscol مع حقن خلاصة المشيمة تفيد فى حالة ضعف العصب البصرى . فهل تفيد فى حالتى ؟

ا . ا . رجب – طنطا

— فى حالات ضعف النظر الناشئة عن ضعف العصب البصرى، تفيد حقن « بريسكول » مع خلاصة المشيمة طالما كان العصب لم يصل بعد إلى درجة الضمور . أما إذا كان العصب البصرى قد ضمر كلية ، فالغالب أن العلاج لا يفيد . ونعتقد أن الضمور فى حالتك جزئى ، ولذلك ننصح بتجربة هذه الحقن

قصر القامة والنحافة

● ما هو احسن واسرع علاج للنحافة وقصر القامة ؟

عدنان . ع – عمان – ويلتس – العراق

— قصر القامة بعد سن العشرين لا يفيد فيه العلاج . ولكن يمكن علاجه قبل ذلك إذا كان ناتجاً عن اضطراب فى الغدد الصماء . وفى هذه الحالة يكون قصر القامة مصحوباً بأعراض تدل على هذا الاضطراب ، منها عدم نمو شعر اللحية والشارب ، ونعومة الصوت ، وضعف العضلات ، وصغر حجم الخصيتين وعضو التناسل . والعلاج عبارة عن حقن – بكميات مناسبة – من هرمون النمو المستخلص من الفص الأمامى للغدة النخامية . على أن هناك قصر قامة وراثيا لا يجدى فيه العلاج الهرمونى مهما كانت السن مناسبة

أما النحافة ، فتعالج بالغذاء الدسم والمقويات والفيتامينات والرياضة البدنية التى تقوى العضلات . وتجب ملاحظة أن قصر القامة والنحافة ليست أمراضاً تستوجب التخلص منها . فقيمة المرء بعمله وشخصيته وخلقه ، وليست بطول القامة أو ضخامة الجسم . والتاريخ حافل بقصص الأقزام العظماء والعباقرة النحاف

بثور العين

● منذ عام ، ظهرت حبة بين جذور رموش العين اليسرى ، واستمرت تتنقل من الجفن العلوى الى الجفن الاسفل . وفى كل مرة تتفتح هذه البثرة ويخرج منها صديد ودم ، وتعود الحبة بعد حين فتؤلمنى الما شديدا . فبماذا تعللون ذلك وما علاجه ؟

صلاح حامد – وادى حلفا – السودان

— هذه الأعراض نتيجة دمامل فى العين تنشأ من وجود بؤرة فاسدة فى الجسم Septic Focus تكون نتيجة التهاب فى المصارين أو اللوز أو الأسنان أو الجيوب الأنفية أو غير ذلك ، مما يستوجب استشارة أخصائى فى الأسنان ، وآخر فى الأنف والأذن ، وكذلك أخصائى فى الأمراض الباطنية ، حتى إذا عرف السبب وعولج ، انقطع ظهور هذه البثور

الربو الشعبي

• تنتابني أزمات صدرية — ضيق تنفس — تكثر النوبات في البلدان الساحلية مثل جدة ، وتقل في مكة لأنها جبلية . وقد عرضت نفسي على أطباء كثيرين ، فلم أفد من العلاج كثيرا ، فما رأيكم ؟

ع . ع . ى — مكة — المملكة السعودية

— هذه أعراض الربو الشعبي ، ومن خصائصه أن نوباته تشتد في الأماكن الرطبة وتخف في الأجواء الجافة ، ويرجع ضيق التنفس الذي تشكو منه إلى انقباض مفاجيء في العضلات الرخوة التي تبطن الشعبيات الرئوية ، وخاصة أثناء الزفير . وسبب هذا الانقباض المفاجيء غير معروف على وجه التحديد ، ولكن لوحظ أن هناك عوامل مهيئة للمرض مثل وجود زوائد أو جيوب أنفية أو تضخم في اللوز أو زيادة حساسية . ويلزم البدء بفحص اكلينيكي دقيق للتأكد من سلامة القلب ثم عمل أشعة للصدر

أما العلاج ، فيتلخص في الانتقال إلى مكان جاف ، وقد جربت فائدة ذلك بنفسك ، وعلاج الأنف واللوزتين ، والتحقق من أنواع الأطعمة التي تزيد وطأة الداء لتجنبها ، ويفيدك استعمال جهاز الاستنشاق المعروف باسم Silbe Atomizer فهو يغنيك عن حقن الادرنالين وما إليها من الحقن التي تخفف حدة النوبة ، ويمكنك أن تستعمله بنفسك في أي وقت

وإذا لم يفد هذا ، فهناك علاج حديث يتلخص في حقن عقدة عصبية خاصة بالنوفوكايين أولا ثم بالكحول ، وهو إجراء بسيط لا يحتاج لخبرة جراحية ، وفي وسع الطبيب المتمرن أن يقوم به

ردود خاصة

م . م . ابراهيم — الجيزة : انتفاخ المنطقة الواقعة بين العين والاذن بعد تناول الطعام مباشرة ، عارض من أعراض الارتكاريا ، تنصح باستعمال سلفات الماغنيزيا ، ملعقة صغيرة في نصف كوب ماء على الريق كل صباح ، واقراص « الركور » Allercur قرص بعد الاكل ، وكذلك حقن كلسيوم ، حقنة في الوريد يوم بعد يوم

ع . س . م — حائر : تنشأ هذه الحالة من الامساك المزمن ، وننصح بتناول الخضروات الطازجة كالخس والطماطم بكميات كبيرة ، وكذلك عصير الفاكهة وشراب التين . ولا مانع من تناول حبوب « ايفونيل » Evonyl حبتين كل مساء لمدة أسبوع حتى تزول هذه الحالة . ولا داعي للاستمرار في تناول المسهلات

ابراهيم — القاهرة : هذه حكة جلدية نتجت من نفس المرض الذي سبب تضخم الغدد الليمفاوية ، لذلك ينبغي الانتظام في علاج تلك الغدد ، وننصح بتعاطي اقراص « نيوانترجان » (٠٫٠٨) قرص ثلاث مرات يوميا لمدة ثلاثة أسابيع مع عمل غسول كالامينا مضافا اليه نصف في المائة اكتيول ساسأة موضعية عدة مرات يوميا

احمد خليل — الاسكندرية : حالة الغيبوبة المفاجئة التي تشكو منها تنشأ من مرض عصبي يسمى Petit Mal ، ننصح باستعمال حبوب « ميلادون » Meladone كبسولة واحدة بعد الاكل حتى تنقطع هذه الادوار ، ثم تناول كبسولتين يوميا لبضعة أيام ، ثم كبسولة يوميا لمدة شهر

مشترك يائس — بلاد العرب : يجب اجراء عملية لازالة باقي العين بعد عملية التفريغ ويلزم نزع العين الزجاجية قبل النوم لهذا أنظف وأحسن

ثريا عطية ـ ام درمان : هذه حالة خلع فى مفصل الفخذ ، يعالج بعملية جراحية .. ولو امكنك الحضور الى مستشفى قصر العينى بقسم جراحة العظام ، امكن فحصك بالاشعة واجراء العملية المناسبة على أساس ما تبينه الاشعة

سمير احمد ـ سوريا : يمكن اصلاح اعوجاج الساقين بعملية جراحية تجرى عند احد الاخصائيين فى جراحة العظام أو فى مستشفى القصر العينى بقسم جراحة العظام

عوض زين العابدين ـ السودان : أسباب رعشة الايدى كثيرة ، فمنها ما هو وراثى ، ومنها ما هو ناتج عن امراض نفسية او عضوية . ولذلك فانه يلزم اجراء فحص دقيق عند اخصائى فى الامراض العصبية

مؤيد اديب ـ بغداد : افضل علاج لمثل هذه الحالة ، هى ان تتعود الكلام ببطء سواء كان ذلك اثناء العمل او خارجه . وحاول دائما الا تندفع فى الاجابة عن أى سؤال يوجه اليك

محمود عروس ـ فرسين : علاج الصرع يستلزم المواظبة على أخذ الدواء مدة طويلة تختلف من مريض لآخر حسب شدة الحالة . فاذا كانت الحالة تتحسنت كثيرا كما ذكرت فانه يجب الاستمرار على الدواء تحت اشراف اخصائى يحدد نوع وكمية الدواء اللازمة لايقاف المرض

ع . ع . حسن ـ شبين الكوم : يحسن أن تعرض نفسك على أخصائى فى الأمراض العصبية لبحث الحالة وعمل الفحص اللازم

س . ص . ب ـ طالب ثانوى : ينشأ اللمباجو من روماتيزم عضلى أو نتوء غضروف بين الفقرات ، أو التهاب بمفصل العمود الفقرى . ويتوقف العلاج على معرفة سبب المرض وتشخيصه بالاشعة . فاذا كان منشؤه روماتيزم عضلى ، فاننا ننصح باستعمال اقراص Salycina K B قرصين ثلاث مرات يوميا بعد الاكل ودهان موضع الالم بسائل Atophan Balsam كل مساء عند النوم

صلاح الدين ـ المنصورة : شعورك بالدوار عند الاجابة منشؤه عدم الثقة بالنفس ، روض نفسك على الاختلاط بالناس والاشتراك فى المحاضرات والمناظرات

العباس الريحانى ـ الدار البيضاء : هذه حالة قلق نفسى ، لذلك يلزم استشارة اخصائى . ويفيدك أن تروض نفسك على مخالطة الناس بالاشتراك فى أحد الاندية الرياضية والقيام برحلات جماعية ، وأن تمارس هواية فى أوقات الفراغ

ى . د . م . ى ـ الموصل : آثار الجروح البارزة فوق سطح الجلد تعالج بنجاح بأشعة عند اخصائى

احمد اللبانى ـ بيروت : هذه حالة التهاب فى غدد الجفن ، وربما كانت نتيجة مرض « التراخوما » ، فاذا كان الامر كذلك تعالج التراخوما ، والا تؤخذ عينة من الافراز لمعرفة نوع الميكروب ، ويكون العلاج على أساس هذا الفحص

م . ص ـ ليبيا : فى هذه الحالة ، ننصح بعملية ترقيع بالقرنية طالما ان العصب البصرى سليم

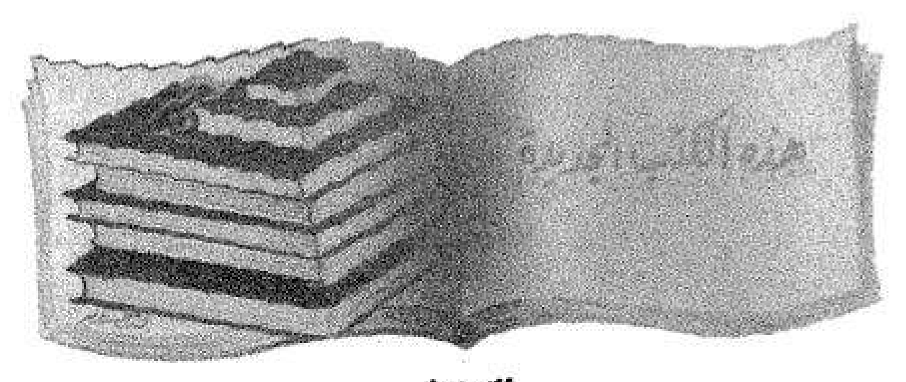
م . م . غ ـ دمياط : يظهر من وصف الحالة انها نفسية ، لذا يحسن استشارة اخصائى فى الامراض النفسية مع مداومة استعمال الدواء المسكن والمقويات

ع . س ـ شبرا : قد يتسبب ضعف السمع مع الطنين من تليف الطبلة او عدم تحرك عظمة الركاب . فلا بد من فحص الاذن حتى يمكن معرفة السبب

ح . ى . م ـ السويس : اختناق الصوت الذى تشكو منه راجع الى عيب خلقى فى الحبال الصوتية ، وطالما انك قاربت سن البلوغ ، فان فائدة العلاج غير مضمونة

ح . ف ـ عمان : ما تشكو منه راجع الى مرض الحساسية ، لذلك يلزم تفادى الغبار والازهار التى تسبب لك العطس والزكام . واذا استطعت ان تغير البلدة التى انت فيها ، فقد تتحسن حالتك . استعمل نقط « انتيستين بريفين » وشراب « ببريبنزامين » ولا بأس من كى الانف بالكهرباء

حلمى رشاد ـ الاردن : يتضح من وصفك لحالتك انك مصاب بانحراف فى العمود الفقرى الى الجنب . والافضل لك أن تستعمل الحزام الذى عمل لك ، حتى لا يعود ظهرك الى الاعوجاج مع المداومة على عمل التمرينات الرياضية لتقوية عضلات الظهر



المزيفون

مسرحية للاستاذ محمود تيمور

أخرجت المطابع والمسارح عشرات من الكتب ، والمجموعات القصصية ، والاقاصيص المطولة ، والقصص التمثيلية ، وغيرها ، للكاتب الأديب الأستاذ محمود تيمور . وقد امتازت هذه المؤلفات كلها بأسلوبه الخاص ، الذى ابتدعه لنفسه ، وجمع فيه بين روعة الوصف ، وصدق العاطفة ، ودقة التحليل ، ولطف الحوار ، وأناقة التعبير ، والفلسفة الحكيمة الصائبة ، والتوجيه السديد الرشيد

وكان للمجتمع المصرى خاصة ، والشرقى عامة ، نصيب كبير من هذه الروائع . ففى كثير منها صور المؤلف النابغة أحداث المجتمع وأشخاصه على اختلاف ألوانها وألسنتها ومشاربها بريشته العبقرية الصناع ، وشخص فى حذق ومهارة ماظهر وماخفى من علل المجتمع وأدوائه

وهذه المسرحية الجديدة « المزيفون » مؤلفة من ستة فصول ، عالج المؤلف فيها عناصر الفساد الذى انتشر واستشرى فى المجتمع المصرى ، نتيجة لما ساده فى العهد الماضى القريب من طغيان واستهتار ، وانحلال ونفاق واستغلال ، وانقلاب فى مختلف أوضاع الحكم والسياسة والتجارة وغيرها من ألوان المعاملات

وقد أخرجها المؤلف فى مجلد يشتمل على نسختين منها : إحداها باللغة الفصحى ، والأخرى باللغة الدارجة ، وكل منهما فى حوالى ١٤٠ صفحة متوسطة ، وتولت نشرها مكتبة الآداب بدرب الجماميز فى القاهرة

رياض النفوس

لابى بكر المالكى

كتاب قيم نفيس من خير مصادر التاريخ الاسلامى للبلاد الافريقية ، ألفه العلامة أبو بكر عبد الله بن أبى عبدالله المالكى ، مبيناً فيه طبقات علماء القيروان وافريقية وعبادهم وزهادهم ونساكهم ، مع سير من أخبارهم وفضائلهم وأوصافهم . ولم يكتف بتراجم معاصريه منهم بل صدره بسيرة من تقدمهم منذ دخل الاسلام تلك البلاد بالفتح العربى . وقد تولى أمر نشر الكتاب الدكتور حسين مؤنس الأستاذ بكلية الآداب بجامعة القاهرة ، وأصدر الجزء الأول منه

اشترك فى الهلال

(أسعار الاشتراك على الصفحة الثانية من الغلاف)

تسديد قيمة الاشتراك

فى القطر المصرى والسودان : تسدد قيمة الاشتراك رأسا لادارة الهلال بموجب أذونات أو حوالات بريدية أو شيكات أو نقدا

فى خارج القطر المصرى : تسدد قيمة الاشتراك لوكيل الهلال أو لادارة الهلال رأسا بموجب حوالة مصرفية على أحد بنوك القاهرة او حوالة نقدية (Money Order) ولا يمكن قبول أذونات البريد أو أوراق البنكنوت

وكلاء الهلال

سوريا ولبنان : شركة فرج الله للمطبوعات ـ مركزها الرئيسى بطريق الملكى المتفرع من شارع بيكو فى بيروت (تليفون ٧٨ـ١٧) صندوق بريد ١٠١٢ ـ أو بإحدى وكالاتها فى الجهات الأخرى . (الأعداد ترسل بالطائرة للشركة وهى تتولى تسليمها لحضرات المشتركين)

العراق : السيد محمود حلمى ـ المكتبة المصرية ببغداد

اللاذقية : السيد نخله سكاف

مكة المكرمة : السيد هاشم بن على نحاس ـ ص ٠ ب ٩٧

البحرين والخليج الفارسى : السيد مؤيد أحمد المؤيد ـ مكتبة المؤيد ـ البحرين

برقة : السيد محمد على بوقعيقيص ـ بنغازى ص ٠ ب ١٠٤

البرازيل : Snr. Jorge Suleiman Yazigi, Rua Varnhagem 30, Caixa Postal 3766, Sao Paulo, Brazil.

ساحل الذهب : The Queensway Stores, P.O. Box 400, Accra, Gold Coast, B.W.A.

نيجيريا : Mr. M.S. Mansour, 110, Victoria Street, P.O. Box 652, Lagos, Nigeria, W.C.A.

انجلترا : مكتب توزيع المطبوعات العربية

Arabic Publications Distribution Bureau, 7, Bishopsthorpe Road, Sydenham, London S.E. 26, England.



نابليون بونابارت
(العظماء فى منفاهم)
كونراد اديناور
(خير نصيحة وعيتها)
عبد العزيز جاويش
(شخصية لا أنساها)
الدكتور حسين هيكل
(مصر من عهد إلى عهد)
اندريه كوتى
(أنظر .. واقرأ)
مارك توين
(دقائق فى العالم الآخر)